Italian Tradition
التراث الإيطالي

كما تطورت اللغة الإيطالية مباشرة من اللغة اللاتينية، كان لا بدّ لها أن تكافح لعدة قرون لكي تكتسب منزلة مستقلة ذاتيا. عملية التعريف، تمت بالتوازي مع لغات الأوروبية الأخرى، واستغرقت عدّة قرون. إن الخصائص الجغرافية والتقلبات السياسية للبلاد ادت إلى تجزؤ اللهجات الإقليمية مع سمات صوتية ومعجمية متميّزة ومتزايدة ناشئة من جذر مشترك، وهو ما يسمّى بـ اللاتيني العام. لم تظهر لغة إيطالية مميّزة قبل القرن السادس عشر، وقد أقرت كقياس مقبول رسمياً.

الترجمة إلى اللهجة (من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر)

الوثيقة الأقدم المكتوبة باللهجة الإيطالية هي في الحقيقة ترجمة من النموذج اللاتيني لأداء اليمين الذي طلبته بيروقراطية لنجوبارد Longobard لسجلات ملكية العقار: في عام ٩٦٠، كتب القاضي كابيو Capua صيغة اليمين في كلمات على نحو مختلف عن تلك التي في اللغة اللاتينية القياسية لمصلحة الشهود الذين من الواضح أنهم لم يعودوا يستطيعون فهمها. هذا النوع من الترجمة استمرلوقت طويل وتوقف فقط عندما سيطرت الطبقة الوسطى الناشئة على الممارسات الإدارية. وقد تطلبت النشاطات القانونية اليومية استعمال هائل للترجمة الشفوية لإبلاغ الناس النص المعقد للقوانين المكتوبة باللغة اللاتينية، والتي في أغلب الأحيان ترجمت إلى تلك اللغة من القوانين المكتوبة أصلا بلغات متعددة مستعملة قبيل فتح الجيوش والحكّام الأجانب. ظهرت الاستعانة المنظّمة الأولى بالترجمات المكتوبة باللغة الدارجة، نحو منتصف القرن الثالث عشر في كليات الحقوق في بولونيا وفلورانس، حيث كان تطبيق الخطابات الكلاسيكية على السياق العامّي يتطلّب إنتهاء تطبيق دقيق للأسلوب على النماذج اللاتينية (Maggini 1952). وهكذا كات أعمال Cicero (انظر التراث اللاتيني) من بين الأمثلة المبكرة للنصوص اللاتينية الكلاسيكية التي ترجمت إلى اللهجات الإقليمية بنية واضحة لرفع نوعية اللهجة خلال التأثير العاكس. هذه العادة أصبحت شعبية جداً وولدت ترجمات عديدة للنثر ونصوص الفلسفة.

في الوقت نفسه، حدثت عملية مماثلة على مستوى أكثر شعبية مع الترجمات من الفرنسية إلى لهجات شمالية إيطالية لأدب الترفيه مثل أساطيرآرثرية ومصادرقصصية أخرى. في البداية كانت أسماء المترجمين تُسجل في أغلب الأحيان؛ لأن المترجمين المهتمين كانوا مدرسين رئيسيين للقانون والبلاغة (Brunetto Latini، BARTOLOMEO DA SAN CONCORDIO، Bono Giamboni، LotarioDiacono)، وبقي مترجمو نوع الأدب الأكثر شعبية مجهولين. هنا، تركزالانتباه على العمل، بينما بقي المترجم في الظّل، واستمرت هذه الحالة إلى القرن السادس عشر.

كان هناك وعي عظيم بالمشاكل النظرية المرتبطة بالترجمة بين المترجمين المتعلمين العاملين في الجامعات. على سبيل المثال، Bartolomeo (1262-1347) في Ammaestramenti degli Antichi (تعليمات القدماء) يدرج ١٢ مثالا

من الأمثلة المهمة من مؤلفين دينيين كلاسيكيين لكي يعـزّز المعتقـد ' بـأن في الاسـتماع وفي القـراءة يجـب علينـا أن نصغي إلى المعنى أكثر من الكلمات ' (Lapucci 1983: 14-15؛ مترجم). ازدهر هذا التقليد أثناء القرنين الرابع عشر و الخامس عشر، وساهم في توسيع طيف النصوص الكلاسيكية المترجمة (إضافة إلى أعمال فلسفية وبلاغية وقضائية وتاريخية، كان هناك في هذه الفترة تركيز شديد على الترجمـات الدينيـة). تـدهورت نوعيـة العمـل المنـتج تـدهورا مستمرا لأن المترجمين اللاحقين في أغلب الأحيان انتحلوا الترجمات السابقة أو عبثوا وتلاعبوا بها، وبالتالي كـسروا الوحدة الأسلوبية للأعمال، باستثناءعمل واحد بارز هو سلسلة ترجمات الإنجيل بلهجة وسط إيطاليا، التي قام بها رهبان مجهولون، كان من بينهم Fra Domenico Cavalca (1270-1342). هكذا كانت نوعية نصوص القرن الرابـع عشر، التي عندما كـان Niccolo Malermi يحـرر الطبعـة الأولى للإنجيـل بالإيطاليـة في ١٤٧١، قـام بجمـع هـذه النصوص وأشار إليها، بالرغم من أنها كانت قديمة لأكثر من قرن من الزمان.

حوالي ١١٩٠ كتب ريمبوت Raimbaut de Vaqueiras ؛ مترجم الابريشية، وشاعر متجـول، قـصيدة عـن سيدة جنوية تجيب بلهجتها الخاصة إلى إلتماس مدعي الابريشية. وقد يعد هذا اول ظهور للهجة إيطالية في الـشعر. لعبت الترجمة دوراً حاسماً في تأسيس التراث الشعري في عدّة أجزاء من إيطاليا. ويعد Jacopo da Lentini (النصف الأول من القرن الثالث عشر) من بين أقدم الـشعراء الإيطـاليين المـسجلين (وبدقـة أكثـر السيـسيليين)، وإحـدى مؤلفاته الأولى (Madonna dir vi voglio) هي ترجمة من Folquet de Marseilla، مؤسسا لتراث إيطالي ظل راسخا لأكثر من قرن.

متبعا للفكرة المقبولة من القرون الوسطى، اكد دانتي بـشدة Dante Alighieri (1265-1321) عـلى إسـتحالة الترجمة الشعرية. (١٣٠٤–٨) . تحتوي Convivio على الإشارة الإيطالية الأولى إلى نظرية الترجمة: "أي شـئ نـسّق خلال رابطة مصدر الوحي، لا يمكن أن يحوّل مـن تعبـيره إلى تعبيرآخـر، دون خـسران كـلّ حلاوتـه وإنـسجامه' (مترجم). على الرغم من الاثرالمطلق لهذا البيان، كان دانتـي نفـسه، في أغلـب الأحيـان، يحـاول ان يجـرب المهمّـة المفترض انها المستحيلة لترجمة اللغة اللاتينية أو شعراء الابريشية إلى لهجة Florentine لإدراجها في أعماله. وقد اتبع كل من كل من بوكاسو Boccaccio و بيترارك Petrarch نفس الممارسة.

الإنسانية وعصر النهضة (١٤٠٠– ١٥٥٠)

إن العدد الضخم للترجمات المنتجة باللهجة، مهد الطريق لإعادة إكتشاف كلاسيكيات معروفة بالإنـسانية. خلال نصف القرن الرابع عشر وكل القرن الخامس عشر، كان قد تم الكشف عن العديـد مـن المـؤلفين اللاتينيـين واليونانيين، من الارشيفات التي دفنت فيها لعدة قرون في بعض الحالات، تحت طبقات الغبار. أثناء هـذه الفـترة، التي شهدت أيضاً اهتماماً ضخماً في دراسة اليونانية، كانت المواقف تجـاه الأعـمال الكلاسـيكية تتغـيّر أيـضاً. أثنـاء

العصور الوسطى، كان الاهتمام الوحيد هو بنقل النصوص، والنسخ بدقة، مع إضافة أجزاء من الأصل أو إزالتها من حين إلى آخربدون تردد. ثم كان التركيز بعد ذلك على استرجاع الأصل إلى نقاوته القديمة، مزيلا قرونا من الغبار. ومع المبادئ والأهداف الجديدة، ظهرت الزيادة في ناتج الترجمة بشكل طبيعي، وذلك جنباً إلى جنب مع الاهتمام اللغوي الجديد بفقه اللغة، وظهورالطباعة (١٤٧٠)، الذي زاد من سوق المستهلك في الحجم والمدى، كونه حاسما لمثل هذا التطوّرات.

كانت كلّ الترجمات تقريباً التي نفذت أثناء هذه الفترة من اليونانية واللاتينية، وبما أن اللاتينية كانت ما زالت تعد هي اللغة، فإن معظم العمل المنتج كان من اليونانية إلى اللاتينية، لكي تقرأ بشكل رئيسي من العلماء ذووا البراعة المحدودة في اليونانية. ولم تنفذ الترجمة من اليونانية إلى اللهجة الإيطالية إلا فيما بعد، في أغلب الأحيان بالإشارة إلى النسخ اللاتينية. وقد ترجمت كلّ أنواع النصوص : كتب عن التاريخ والفلسفة والدين، إلى جانب الشعر، كانت الأكثر تكرارا، بالرغم من أنه كانت هناك أيضاً أعمال عن الطبّ، والزراعة، والتنجيم، وفنون القتال والرياضيات (Paitoni 1767؛ Federici 1828, 1860).

بالرغم من أن فينيسيا، مع إنفتاحها الثقافي التقليدي وموقعها الجغرافي، سيطرت على صناعة الطباعة عمليا (وبالتالي على الترجمة)، كانت اللغة التي ترجم إليها كلّ الأعمال تقريباً هي لهجة Tuscan، أو لكي نكون أكثر دقّة، هي العامية من فلورانس، مهد الإنسانية. هناك، اجتمعت مجموعة كبيرة من المثقّفين العاميّين بمثاليالتهم الإنسانية الذين كانوا قادرين على فهم اللاتينية و(في أغلب الأحيان) اليونانية، حول شخصيات مهمة مثل Salutati Coluccio، و Leomardo Bruni، Poggio Bracciolini، Marsilio Ficino و Giovanni Pico delIa Mirandola. لذا ليس من المستغرب أن أكثرالمترجمين كانوا من Florentine.

بالنظر من خلال الأسماء الباقية على قيد الحياة، يدرك المرء أنّ مترجمو ذلك الوقت لم يكونوا شخصيات مشهورة أو سامية دائما. في الحقيقة، ليس لدينا معلومات عنهم مطلقا. ومع ذلك، كان عملهم المجهول، سوية مع التقليد الأدبي القوي الذي اكتسبته لهجة فلورينس أثناء القرنين السابقين، هو الذي أدى إلى تطوير لهجة Florentine كقاعدة للغة الوطنية الإيطالية: من هذه النقطة، بدأ الناس الكلام عن لغة مشتركة لإيطاليا، وعن الإيطالية، حيث كانو يتكلّمون في السابق عن Tuscan و لهجات Florentine .

كان مترجمو النصوص الدينية عموماً رهبانا وكهنة، بينما كانت أعمالهم عن العلم والفلسفة (ماعدا علم اللاّهوت، بالطبع) قد ترجمها أناس عاميّون. الغرض الأساسي في كل الترجمات غير الأدبية من اللغات الكلاسيكية إلى اللهجة كان لنشرالرسالة الدينية أو لنشر أفكار للفائدة العامّة بين المجموعات الأكبر من الناس. ويتمثل هذا في صفحة عنوان العمل الأول عن الرياضيات الذي ترجمه في إيطاليا عالم الرياضيات المشهور نيكولو

Niccolo Tartaglia (اسم شهرة نيكولو فونتانا Niccolo Fontana، (1499-1557): 'ترجمه للملائمة والفائدة العامة. من الواضح جداً أن كلّ شخص عديم خبرة وغير مطّلع ومتوسط العقل سيكون قادراً على فهمه' (Tartaglia 1565؛ مترجم). كان هذا الموقف واسع الانتشارجداً، ونحن نجد بيانات مماثلة في مقدّمة Pietro Marino da Foligno (1528) في ترجمته لعمل Palladius، وكان كاتبا جديرا وقديما، ترجم إلى العامية، لكي يستفيد أولئك الذين لا يعرفون اللغة اللاتينية، ويتمتّعون بها ويحصلون على معلومات مفيدة من عمله' (مترجم).

اما بالنسبة للترجمات الأدبية فقد كان الأمر مختلفاً،فرجال الأدب في البلاط (مثال على ذلك: Matteo Maria Bojardo) كانوا مكلّفين في أغلب الأحيان من السادة الذين لايعلمون شيئاً عن اللغات الكلاسيكية، بترجمة أعمال أدبية. ففي حالة أعمال للمسرح، كانت الترجمة تعني الأداء (قبل كل شيء، إن لم يكن بشكل خاص، في البلاط). بالإضافة إلى ذلك، كان هناك كمية ضخمة من ترجمة الأغنية الشعبية والملحمة الفرنسية والشعر، للاستعمال الشعبي بشكل رئيسي، رغم انها كانت هامشية نتيجة للكمية الكبيرة من الأعمال المحليّة ذات الطبيعة المماثلة.

كانت هذه فترة ديناميكية أيضاً لنظرية الترجمة. في إطروحته القصيرة De interpretatione recta (1420) عرض الإنساني المعروف ليونادو بروني Leonado BRUNI القواعد التي يجب على المترجم أن يتبعها. وبالرغم من أن مناقشة بروني تعاملت مع ترجمات من اليونانية إلى اللغة اللاتينية، فقد كانت ذات علاقة أيضاً بالعامية، وأثرت تأثير كبيراً جداً على الأجيال اللاحقة للمترجمين. الدافع الرئيس لاطروحته هو أن العمل الأصلي يجب أن يكون مفهوما جداً، لا بدّ أن يكون لدي المترجم معرفة كاملة بكل من لغة المصدر ولغة الهدف، ليس فقط فيما يتعلق بالنحو والمعجم، ولكن أيضاً بالأنماط البلاغية. في الحقيقة، كان الأسلوب الفعلي للمؤلف يعاد إنتاجه، مع إيقاع الجملة (Folena: 1973/1991). هذا الاهتمام في الترجمة والقضايا النظرية التي أثيرت أصبح موضوعاً مهماً جداً في كتابات عصر النهضة، التي أدت إلى التطوّرالاعظم أيضاً في نقد الترجمة.

عصر النهضة المتأخر والعصر الباروكي (١٥٥٠-١٦٥٠)

أفسح الإنساني، لاتينوفايل Latinophile، المجال في النهاية إلى ما يمكن أن يسمى إنسانية فظّة. كرامة اللسان الفظ معترف به عالميا من المثقّفين والعلماء الإيطاليين في ذلك الوقت، بفضل تأثيرعمل Bembo (Prose della volgar lingua) (1525) أيضاً. اللغة اللاتينية، على أية حال، لم تكن منبوذة من الكنيسة الرومانية، التي حافظت على موقف محافظ في العالم المتغير. نتيجة مجلس ترينت (Council of Yrent (1545-63 ، الذي امتد تأثيره لعدّة عقود في إيطاليا، كان التصميم الشديد للدفاع عن عقيدة الكنيسة، والاستقصاء المقدّس الذي يعطي الوسيلة للكنيسة لتكون قادرة على السيطرة على انتشار الأفكار.

أثناء هذا الوقت، ازدهرت الطباعة: بحلول ١٥٥٠، ولم توجد بلدة رئيسة في إيطاليا بدون مطابع. قبل النشر، على أية حال، كان كلّ كتاب خاضع لموافقة السلطات الدينية، فإذا كان الكتاب يعد غير مناسب النشر، يوضع في قائمة تعرف باسم " دليل الكتب الممنوعة '، وقد أدى هذا العمل بالطبع إلى الحدّ من عمل الترجمة تماماً في ذلك الوقت، خصوصاً في بعض مناطق إيطاليا حيث كان التأثير السياسي للكنيسة أقوى.

حياة اناس مثل برونو Bruno، و Galilei و Tasso تشهد إلى حد ما على المعارضة والصعوبات والاحباطات التي مر بها المثقّفون الذين تمنوا ان يؤكدوا وجهات نظرهم الخاصة وتفكيرهم في عالم يحكمه رجال الدين. المترجمون، الذين لا يتطلب عملهم مثل هذا الفكر المستقل، تمنوا أن يكونوا إمّا رجال أدب في البلاط، يدعمهم ويحميهم السادة المحسنون، أو علماء دينيون. ومن الجدير بالملاحظة، على أية حال، أن العديد من المثقفين في تلك الفترة أصبحوا رجال دين أنفسهم ليعززوا حياتهم العملية الأدبية.

كانت أغلب الترجمات التي تمت أثناء هذه الفترة أدبية، وخاصة الشعر، ودينية. في الحقيقة، بسبب ازدهار الإنتاج المحليّ بالإيطالية وباللاتينية والسيطرة الصارمة التي مارستها محكمة الاستقصاء، كانت ترجمة النصوص العلمية أقل ما يمكن، وكان هناك نوع أدبي جديد في الترجمة، يسمى، أدب السفر، الذي بدأ بنشر (بين ١٥٥٠ و١٥٩٠) لـ Navigazioni e viaggi مجموعة كبيرة من صحف المسافرين الاسبان والبرتغاليين، ترجمها جيوفاني Giovanni Battista Ramusio من Treviso (1485-1557). وقد ترجم أعمال العديد من المؤلفين الكلاسيكيين؛ وكان لودوفيكو Lodovico Dolce، من فينيسيا (١٥٠٨–٦٨) أحد أكثر المترجمين المنتجين لأعمال للمسرح أثناء تلك الفترة .

كان الجهد الفني الكبير الضمني هو ميزّة جديدة للترجمة، ولكي ينقّي المترجمون مهاراتهم الأدبية، تنافسوا كثيراً على الأصل، الذيّ قصد به التحرّك بعيداً عن أنموذج الترجمة الذي تبعه علماء لغويون إنسانيون في الفترة السابقة. هناك ترجمات فنية تجريبية غير مقفاة hendecasyllables، في terza rima، وفي octave، الخ.، كانت تتبع في البداية الأسلوب البتريركي Petrarchan stylistic ولاحقاً أسلوب باروكي وأخلاقي.

بين عامي١٥٦٣ و١٥٦٦، كان رجل الأدب المشهور (1507-66) Anniba Carol قد ترجم Virgil's Aeneid، ويعد أول عمل عظيم للترجمة أنتج في إيطاليا، و ما زال يدرّس في المدرسة اليوم وهو بعدّة طرق كلاسيكية، لا نظير له. وعمل كارو الـ 'اينيد' رغم انه ممتازا من وجهة نظر شعرية، مثل كلّ الأعمال في عصره، إلا أنه بعيد جداً عن الأصل. وجهات نظر المترجمين الشعراء مثل كارو، ان الترجمة تعني إنشاء نصّ له القيمة نفسها التي للأصل، مع أنه بعيد عنها، أصبحت معيار للترجمة الشعرية حتى العصر الرومانسي؛ وجهات النظر هذه ما زال بعض الممارسين يعملون بها إلى اليوم .

والعمل الوحيد الذي يعد عملاً كلاسيكياً للترجمة غير الأدبية هو Annales ، Tacitus، الذي ترجمه عالم فلورانتين بيرناردو دافانزاتي (1529- 1606) Bernardo Davanzati .

من العصر الباروكي إلى عصر التنوير ١٨٠٠- ١٦٥٠

كان هناك نسبياً بضعة تجديداًت رئيسة أثناء النصف الثاني من القرن السابع عشر، إذ بقيت اللغة اللاتينية لوقت طويل اللغة الرسمية الوحيدة للتواصل السياسي والاقتصادي والعلمي، وكلّ العلماء الطبيعيين والعلماء الأجانب كان يمكنهم أن يكتبوا اللغة اللاتينية، ويترجموا أحياناً من لغتهم الأولى أو إليها، وبما أن العلماء الإيطاليين عرفوا اللغة اللاتينية جيدا أيضاً، فقد كانت الترجمة إلى الإيطالية بالأحرى عديمة الجدوى.

في النصف الأخير للقرن الثامن عشر، بدأ الاهتمام بالفرنسية والاقتباس من اللاتينية. وبين الأعوام ١٦٥٠-١٨٠٠ انتشرت الثقافة الفرنسية، التي لم تهمل كلية في إيطاليا في القرون السابقة، في كافة أنحاء المناطق الشمالية والوسطى من إيطاليا، كما فعلت في جميع بقيّة أوروبا. قبل ١٧٠٠، كانت الترجمات من الفرنسية نادرة، وقد كان الهواة المعزولون الذين يشتغلون في المراكز الثقافية الصغيرة يستعملونها بشكل رئيس، ولكن بعد هذه الفترة، كان هناك انفجار حقيقي للترجمات من الفرنسية.

ترجمات مسرحيات وتراجيديات القرن السابع عشر العظيمة بدأت ما كان سيصبح ذو تأثير ساحق للثقافة الفرنسية في إيطاليا، وكان Moliere، وراسين، وCorneille (عملان من أعمالهما كانا قد ترجما في ١٦٤٧ و١٦٥١) من أفضل الأسماء المعروفة من الجيش الضخم من كتّاب المسرحيات الذين غزوا إيطاليا في القرن الثامن عشر . هذه الترجمات (في أغلب الأحيان تمت فقط بعد بضع سنوات من تمثيلها المسرحي الأصلي في فرنسا) كانت غير دقيقة أحياناً، مهتمة بالمحتوى وقابلية التمثيل. وكانت أحياناً تستلزم استخدام التكييف، مع تشكيلة من الاضافات والحذف. وبعد ١٧٥٧، عرفت الاذواق الإيطالية طعم التغيير العميق، وتلاشى الاهتمام بالمسرح الهزلي الفرنسي.

في الوقت نفسه، امتدت جذور الرواية الفرنسية في الأرض الخصبة، وكان فينلون Fenelon أفضل مؤلف محبوب : بعد ١٧٠٢ كان هناك عشرات من الطبعات المعادة لـ Le avventure di Telemaco figliolo d' Ulisse. ومن المفضّلين الآخرين Arnaud، و Prevost، و Riccoboni، و Lesage، و Marmontel، و Rousseau، La Place، و Florian و Voltaire. هؤلاء المؤلفون الفرنسيون، في أغلب الأحيان كانو أنفسهم مترجمين من الإنجليزية، وكانوا همزة وصل مهمة بين ثقافة الناطقين بالإنجليزية والناطقين بالإيطالية. إن La Place، على سبيل المثال، كان مسؤولاً عن جلب "توم جونز" لفيلدينجز، وجوزيف اندروز إلى إيطاليا، و جلب ريكوبيني "ايميليا"، بينما جلب تريفوست روايات ريتشاردسون الرسائلية المشهورة "باميلا، وكلاريسا والسّير توماس غراندیسون.

أثناء النصف الأخير للقرن الثامن عشر، انتشرت الثقافة الفرنسية أكثر بفضل ترجمة أعمال عن الفلسفة، والعلم، والاقتصاد والسياسة، هذه هي المجالات الأربعة التي كانت متلازمة بالطبع في كتابات الفلسفات الفرنسية . العديد من الترجمات التي تم تعهدها، بدءاً من أعمال Voltaire ولاحقا من أعمال Diderot و D' Alembert، كان لها تأثيرعميق على إيطاليا في أواخر القرن الثامن عشر، موسعة بشكل ملحوظ آفاق البلاد الثقافية.

إن المترجم في إيطاليا كان له قاسم مشترك ضعيف مع شخصية عالم / رجل دين في العصر السابق، على الأقل فيما يتعلق بالترجمة من الفرنسية. وكما يذكر Ferrari، بالإشارة إلى ترجمة المسرح المأساوي الفرنسي، فقد ترجمت أعمال المؤلفين المشاهير والهواة المجهولين؛ وكتّب المأساة، والكوميديا ونص كلمات الاوبرا؛ والشعراء الغنائيين، والشعراء التعليميين وشعراء اللهجة؛ والمطابع و الصحفيين؛ وأساتذة الجامعات والكليات، والمعلمين ومعلّمو المدارس؛ النساء الفاضلات والدبلوماسيين؛ وعلماء الدين؛ المكتبيين؛ موظفو الخدمة المدنية، والمغامرين؛ والأطباء والجنود. وتتضمّن هذه القائمة فقط المترجمين الذين طبعت أعمالهم، وإذا أخذت المخطوطات والمراجع الببليوغرافية في الحسبان أيضاً، فستضاف أسماء أخرى إلى القائمة، على سبيل المثال، كازانوفا سيئ السمعة (Casanova' Ferrari 1925: xvi xviii؛ مترجم).

خلال هذه الفترة، استمرت ترجمات الأعمال اليونانية واللاتينية بدون انقطاع، وازدادت بعد ١٦٩٠، وهي السنة التي اسست فيها Arcadia، الأكاديمية الرومانية للآداب، حيث اجتمعت الشخصيات الأدبية الإيطالية الرئيسة في ذلك الزمان، ومارست تأثيراً كبيراً على الإنتاج الأدبي على مدار القرن الثامن عشر. فترجمات الشعر الكلاسيكي الأكثر أهمية كانت النسخ الإيطالية الأولى (1718) Lucretius، (1740) Catullus، (1742) Propertius و(1760) Tibullus. وتضمّنت ترجمات النثر المهمة (١٧٣١) Statius، و(1735) Phaedrus و(١٧٥٦) Tertullianus، بينما تضمنت ترجمات المسرح عددا من أعمال Sophocles، و Euripides، وPlautus. ومن الجدير يالملاحظة أن مترجمو الأعمال الكلاسيكية – رجال مشهورون عموماً وأكاديميين ورجال الأدب، على خلاف أولئك الذين يترجمون من الفرنسية، كان لهم خلفيات مماثلة. في الحقيقة، عكست أذواقهم وطموحاتهم مثاليات المثقّف الديني في القرن السادس عشر. ومع ذلك، اختلف موقفهم نحو النصّ المصدري بعض الشّيء عن موقف المترجمين السابقين. طبقاً لـ Ferrari، ' الحرية غير المحدودة لمترجمي القرن السابع عشر قد إنتقدت، خاصة ترجمة كارو المشهورة أينياد The Aenid. وأصبح احترام النص الأصل هو المعيار، مع تفضيل ترجمة الشعر على ترجمة النثر. من عام ١٧٢٥ على وجه الخصوص، تحركت الترجمة الأدبية أقرب إلى الأصل ' (Ferrari 1925: xii؛ مترجم).

إن الانتقال نحو طريقة أكثر حداثة إلى الترجمة ونظرية الترجمة، عرضه Melchiorre CESAROITI (1730- 1808) عرضا جيدا حيث أنتج نسختين من إلياذة هوميروس، واحدة شعرا والأخرى نثرا، ' واحدة لجعل الناس يتمتّعون بهوميروس، والأخرى لجعلهم يتعرّفون عليه ' (Cesarotti 1786: 197؛ مترجم). وكتب مقالة طويلة لتبرير اختياره وكتب أخرى لينسجم مع ترجماته لأعمال Demosthenes، التي أكد فيها أن التوتّر الضمني في الترجمة والتعقيد الفني وخفة الحركة المطلوبة من المترجم لكي ' يحترم عبقرية لغته ويتركها تنساب، إذا جاز التعبير، بشكل مثمر وعبقري على خطّ هندسي يصل بين المنحدرين ' (Cesarotti 1807: 162؛ مترجم).

من الفترة الرومانسية إلى الفلسفة الوضعية الجديدة (١٨٠٠-١٩٠٠)

كانت اتجاهات القرن الثامن عشر مدعومة أثناء الفترة التالية. أولا، استبدلت اللغة اللاتينية بلغات حديثة، بقدر ما بدأ علماء، وفلاسفة وإقتصاديون الكتابة بلغتهم الخاصة، تاركين اللاتينية لتلعب دوراللغة الرسمية للكنيسة الرومانية. ثانيا، كانت الثقافة الإيطالية تتوسّع في العرض والمجال إلى درجات مختلفة في أجزاء مختلفة في إيطاليا. ثالثا، لم تعد الثقافة هي ميزة للقلة، بل سهلة الوصول للعديد من الناس، فهي ظاهرة اجتماعية بدلاً من ظاهرة فردية.

كان لهذه التغييرات أيضاً تأثير عميق على الترجمة، التي بدأ عدد من اللغات الحديثة بتعهدها بعد أن كادت تكون قد أهملت أو استخدمت الفرنسية كوسيط. والاهم من ذلك، الكم الهائل من الترجمات التي تتعامل مع التاريخ، والجغرافية، والعلم، والفلسفة والاقتصاد التي وصلت إلى مواقع الأحداث، والتي حتى ذلك الحين كانت قد سيطرت بشكل خاص على الترجمة الأدبية..

كان قد كُتب كثيراً عن مقالة السّيدة ستيل Stael التي نشرت Biblioteca ltaliana في يناير١٨١٦ تحت عنوان ' Sulla maniera e l'utilia della traduzioni (طريقة وفائدة الترجمات). في هذا المقالة، التي مدحت ترجمة فينسينزو مونتي لالياذة هوميروس، تعبيراللغة الإيطالية، حثّت الإيطاليين أن يتعهّدوا ترجمة أعمال الآداب الأوروبية الحديثة. وادعت أن اللغة اليومية، كانت أرفع من أن يتعلمها المرء من الكتب؛ وأن الانفتاح إلى لغات جديدة معناه إغناء المفردات الحالية. من وجهة نظر السّيدة Stael أن تقليد الكلاسيكيات يجب ألا يستبدل بتقليد الأعمال المعاصرة: أن الاتصال بين الآداب والثقافات مفيد قبل كل شيء لتوسيع العقول وتطوير المعرفة. وانتقدت المقالة الثقافة الإيطالية أيضاً في ذلك الوقت على أنها مجردة من الحداثة كلياً، ومسيطرعليها كما كان بالحنين إلى الماضي أو برجال الأدب الذين اهتموا فقط بأصوات الكلمات وليس بالأفكار التي احتوتها.

ردّة الفعل على هذه المقالة، خصوصاً لنقدها رجال أدب إيطاليا، بالكاد أدت إلى تأجج نار النقاش القديم عن تفوق الكلاسيكيات على الكتابة الحديثة، والتقليد على الأصالة، و Labor limae على العبقرية الفنية، وهذا

النقاش كان أساس اهتمام المثقّفين الإيطاليين، بشكل غير مثمر، لعقود قادمة. لم تؤثر مقالة السّيدة دي Stael على كمية ناتج الترجمة بشكل ملحوظ (قارن، على سبيل المثال، مجموعة الشعر Parnaso Straniero من ١٧٩٧ ومن ١٨٤٨: تسعة أعشار العدد الكليّ للصفحات التي ترجمت ما زالت مكرّسة لاليونانية واللاتنية والعبرية). كانت الزيادة اللاحقة بسبب التغييرات العميقة التي حدث أثناء الفترة السابقة، وهي، زيادة مجموعة القرّاء والأهمية المتزايدة للغات الوطنية الأوروبية في كلّ مناحي الحياة.

بعض الأفكارالأصليةحول الترجمة في هذه الفترة(ضدّ حجة السّيدة Stael) عبرعنها جياكومو Giacoo Leopardi، (1798-1837) شاعرغنائي عظيم من ريكاناتي. في دفاتر ملاحظاته Zibaldone، المكتوبة بين أعوام ١٨١٧ و١٨٣٢، والتي نشرت فقط في (١٨٩٨) هناك العديد من الملاحظات الشيقة اشتقّت من تجربته الصعبة والرائعة كمترجم خاصة من اليونانية، ولا يعتقد ليوباردي أن شيئا جيدا يمكن أن يأتي من ترجمة كتّاب العصر الحديث، مقتنعا بأن الدروس في الأسلوب يمكن فقط أن تأتي من دراسة الأدب الكلاسيكي. أفكاره عن النوعية الاصطناعية للغة المترجمة، والميزان الصعب الذي يجب أن يوازنه المترجم بين حاجات النصّ الأصلي وتلك للغة الهدف، سوية مع مفهومه عن التقليد، استمرت في جذب الاهتمام حتى اليوم. وقد أكد على أهمية النوعية الجمالية للترجمات، مصراً على أن عمل الشاعر يمكن أن يترجمه فقط شاعر أخر، وأن المهمّة الرئيسة لأيّ ترجمة جيدة أن ' تضيف جمالا ' وتحسّن الوسائل المعبّرة للغة الهدف.

كان هناك زيادة لم يسبق لها مثيل في الترجمة من إنجليزية القرن التاسع عشر في إيطاليا. وبالرغم من أنه أثناء القرن السابق كانت إيطاليا قد أظهرت اهتماماً كبيراً لأعمال الناطقين بالإنجليزية، كانت دراسة تلك الأعمال وترجمتها قد تعهد بها الممارسون المعزولون أو رجال الأدب المشهورين، وبعض من عملهم في البلاط الإنجليزي. تضمّنت الأسماءالأكثر أهمية Magalotti، و Rolli، وBaretti و Papi، وتأرخت الترجمة الأولى لشكسبير، من ١٧٥٦، نفّذها دومينتيكو فالانتينيDomentico Valentini، أستاذ التاريخ الكنسي في جامعة Siena. على أية حال، لم تستبدل هذه المحاولات العرضية التي قام بها حفنة من رجال الأدب، باهتمام واسع الانتشار في عالم الناطقين بالإنجليزية إلا في القرن التالي.

كانت قصائد أوسيان Ossian ناجحة نجاحا ساحقا في إيطاليا، كما كانت قصائد بايرون Byron Carcano Jiulio (1184 1812) شاعر ووطني، وربما كان أعظم مترجم لشكسبير في قرنه (Duranti 1979).

الترجمات المبكّرة والناجحة لـ، (١٧٨٠-١٨١٢) Domenico Cett لبعض من شعر ونثر نيقولاي Nikoli Karamzin، سوية مع (1816) Saggio di poesie russe con due odi tedesca e inglese التي قام بها Genoese

nobleman Girolamo Orti (1769-1845) أشارت إلى بداية الترجمة المباشرة من الروسية، بدون استخدام الفرنسية كلغة وسيط، لأكثر من نصف قرن. على أية حال، كان هؤلاء الرواد الوحيدون الذين يعملون في هذه المنطقة.

في كل فترات القرن التاسع عشر، استمرت الترجمات من الفرنسية كثيراً جداً، وكان هناك إلى حدّ كبير ترجمة أقل إما من الألمانية أو الإسبانية، إلا أن مجلداً من ٥٠٧ صفحة لـ Parnaso Straniero من ١٨٤٨ تناول الترجمة بالإسبانية.

ثلاث ترجمات عظيمة من ذلك الوقت تستحقّ إشارة خاصّة: ترجمة Ippolito Pindemonte للأوديسة (١٢ – ١٨٠٥)، ترجمة VincenzoMonti للالياذة (اكتملت في ١٨١١)، و ترجمة Ugo Foscolo لـورنس سترن للرحلة العاطفية (Laurance Sterne's Sentimental Journey (06- 1804، لكنها جدّدت ونشرت في (١٨١٣). كلّ هذه الترجمات الثلاث ما زالت تقرأ وتدرس في إيطاليا اليوم.

ظهر شجار مثير بين مونتي Monti و Foscolo على نشر ترجمة مونتي للإلياذة. في قصيدة ساخرة اتهم فاسكولو، مونتي (الذي أشار إلى الترجمات الإيطالية واللاتينية الأخرى لنسخته الخاصة) بأنه مترجم عظيم لمترجمي أعمال هوميروس'. إتّهام فاسكولو وجه نحو مجموعة كبيرة من مترجمي الشعراء الذين تابعوا موقفا واسع الانتشار للفترة السابقة، وكانوا أقل اهتماماً بالأصل من المنتج المترجم، كونه مشروطا بالمعايير الصارمة لبحر الشعري التقليدي. فاسكولو نفسه، الذي عرف اليونانية بشكل مثالي، حاول ترجمة الالياذة، ولكن، بعد ترجمة الكتابين الأول والثالث، كان غير قادر على إكمال مهمّته.

أما فيما يتعلق بالترجمة غير الأدبية، بدأ القرن بزيادة مفاجئة في ترجمة النصوص العلمية، من الإنجليزية وكذلك من الفرنسية. وكلما مرت السنون، بدأ عمل العلماء الواقعيين الألمان يترجم بانتظام أكثر، عاكسا الهيمنة في البحث والتطبيقات التي كانوا قد إكتسبوها. وبنهاية القرن، احتلت أعمال العلماء الألمان، حتى في الحقل الإنساني (خصوصاً في علم فقه اللغة وعلم اللغة، التي يسمونها النحويين الجدد) بؤرة المشهد الثقافي الدولي، وبدأت بتحفيز أكبر حجم من الترجمات. وقد ظهر نمط مماثل لفروع أخرى من المعرفة، مع اكتساب الإنجليزية وخاصة الألمانية أهمية متزايدة جداً.

القرن العشرون

لقد تحدد الانتقال بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين بنمو تدريجي ملحوظ لدور النشر من مجرد مطابع ومستودعات للكتب إلى صفقات عائلية، وبعد ذلك إلى مجموعات صناعية أكبر وأكثر تعقيداً. وقد اثر هذا على ناتج كمية الترجمة ونوعيتها. وكما أن جمهور القراءة وسوق النشر كانا ينموان بسرعة على طول خطوط متوازية، فإن شخصية المترجم مرت بتغييرات عميقة أيضاً: من المثقّف المعزول الذي إقترح مشروع ترجمة خارج الاهتمام

الشخصي العميق في النصّ الأجنبي، نرى بشكل تدريجي ظهور شخصية مترجم محترف كلّفته دور النشر ويؤدّي في أغلب الأحيان مهمته تحت شروط غير مناسبة. الاستثناءالوحيد الرائع هو الدورالذي لعبه كتّاب مثل قيصر بافيس Cesare Pavese، و Elio Vittorini، و Eugenio Montale في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات؛ مثل هؤلاء الكتّاب اضرموا نار الاهتمام بالآداب الإنجليزية، خصوصاً الأمريكي، من خلال نشاط مكثف للترجمة. كانت الترجمة خصوصاً في حالة Pavese و Vittorini، اقتراح ثقافي وسياسي بديل عن الخنق وسياسات الحكم الثقافية المطلق للنظام الفاشي.

من المحتمل أن سبب التأخير في تطوير دراسات ترجمة في إيطاليا يعود إلى الموقف السلبي للمفكّرين المؤثرين مثل (1866-1952) Benedetto Croce الذي كان تابعا لدانتي، والذي رفض الترجمة كمهمّة مستحيلة منطقيا (انظر Croce 1902). موقف مماثل، بالرغم من بعض الاختلافات، تبنّاه (1920) Giovanni Gentile والمدرسة المثالية الجديدة للفكر التي يمثلها. وعلى العكس، أنطونيو غرامتشي (١٨٩١ – ١٩٣٧) وظّف الترجمة بدور أكثر إيجابية وضرورية، مؤكدا قدرتها على سد الفجوات بين مختلف اللغات، موصلا المفاهيم على مستوى هيكلي ممتاز، محددا تاريخيا وثقافيا (انظر Gramsci 1947/1975). وبالرغم من أنّ اعتباراته النظرية عن الموضوع (سويّة مع الترجمات التي اتمها وهو في السجن) قد إنحصرت في دفاتر ملاحظاته ولم تكن متوفرة للجمهور إلا لاحقاً بعد وقت طويل، يظهر وضع Gramsci اهتماماً شديداً بالترجمة عن بعض المثقّفين الماركسيين.

تجيء المساهمات الإيطالية الأكثر إثارة فى دراسات الترجمة من العلماء اللغويين وفقهاء لغويين مثل (1886-1968) Benvenuto Terracini و(192 0 - 94) Gianfranco Folena. فقد بنوا وصفهم المتوازن وحسن إطلاعهم للترجمة على الرؤية الدينامية للظاهرة، بدلاً من بنائها على عكس المبادئ الساكنة كما في حالة المفكّرين المثاليين الجدد: مستكشفين الفضاء المثالي بين السياقات الرسمية والثقافية للغات المختلفة، ومؤكّدون على التوتّر الذي يتحمّله عمل المترجم والقيمة الإضافية المشتقة من الصعوبات التي صادفتهم. في السنوات الأخيرة كان هناك اهتمام مجدّد بدراسات الترجمة ونظرية الترجمة، وهناك الآن عدّة علماء جدّيون في الجامعات الإيطالية يحلّلون سمات مختلفة للترجمة، لكن لم تظهر أي شخصية أصلية جداً إلى حد الان.

إنه لأمر ممتع النظر إلى الاتجاهات الكمّية في ناتج الترجمات المنشورة في إيطاليا في السنوات الأخيرة. في ١٩٨٢، من المجموع الكلي للكتب المنشورة في إيطاليا البالغ عددها ٢٠,٥٦٠ كتاباً، كانت نسبة ٢٢,٥ ٪ ترجمات. في ١٩٩١، زادت النسبة المئوية إلى ٢٦,١ ٪ وازداد حجم الكتب ضعفين (٤٠,١٤٢). في عام ١٩٧٢، ٤٥,٩ ٪ من الصفحات المترجمة كانت من الإنجليزية، ٢٣,٤ ٪ من الفرنسية و١٣,٧ ٪ من الألمانية. بعد سبع عشرة سنة، في ١٩٨٩، النسبة مئوية من الصفحات المترجمة من الإنجليزية كانت قد وصلت إلى ٥٤,٤ ٪، بينما المترجمة من

الفرنسية قلت إلى ١٧.٦ ٪ ومن الألمانية مستقرّة في ١٣.٤ ٪. وفي السنة نفسها، بلغ عدد الصفحات المترجمة من اللغة الإسبانية ٢.٧ ٪، ومن اللغات السلافية ٢.٣ ٪، ومن اللغات الكلاسيكية (لغة لاتينية ولغة يونانيّة قديمة) ٣.٧٪، ومن كلّ اللغات الأخرى ٤.٣ ٪.

عموماً، أكثر الترجمات المنشورة كانت في الأدب (٤٣.٩ ٪ من الصفحات المترجمة في ١٩٧٢؛ و ٤٤.٨ ٪ في ١٩٨٩)، ثم (١٢.٢٪ في ١٩٧٢، لكن فقط ٨.٥ ٪ في ١٩٨٩)؛ الفلسفة وعلم النفس (٩.٥ ٪ في ١٩٧٢ و ٨.٤ ٪ في ١٩٨٩)؛ الدين (ثابت في ٥.٩ ٪)؛ علم السياسة والاقتصاد بلغا الذروة إلى ٥.٦ ٪ في ١٩٧٢ لكن في ١٩٨٩ هبطا إلى ٢.٥ ٪ مشاركة الطبّ، بالتّباين، ارتفع من مجرد ٢.١ ٪ إلى ٦.٣ ٪ .

صناعة إعادة التسجيل

في إيطاليا، تقريباً كلّ الافلام الأجنبية معاد تسجيلها(مدبلجة). من الناحية التاريخية، كان لهذا سببان مصاحبان: الأول: قبل الحرب العالمية الثانية، شعرالناس أن استعمال العنونة يستثنى قسما كبيرا إلى حد ما من الجمهور الشعبي حيث إن نسب الاميّة كانت ما تزال مرتفعة إلى حد ما. أما السبب الثاني، علاوة على ذلك، كان ان النظام الفاشي خشى من 'تلويث' نقاوة التعبير الوطني بتعريض المشاهدين إلى جرعات هائلة من اللغات الأجنبية. في نهاية الحرب، إختفى الحافز الثاني تقريباً، لكن الحافز الأول ما زال باقيا جوهرياً لأن المدراء التنفيذيين لهوليود لم يضعوا عقبات للسوق الجديدة التى كان مفتوحة بعد إنعزالية موسوليني . نجح تأثيرهم القوي في إضافة مادة إلى معاهدة السلام التي وقّعت مع الحلفاء في ١٩٤٣-٥ وجعلت إعادة التسجيل إلزامية بشكل واضح.

أدت هذه الحالة إلى تطوير صناعة إعادة التسجيل القوية والمنظّمة بشكل جيد، مع المترجمين المتخصّصين ومكيفين وممثلين. الاستعمال الهائل للاشرطة السينمائية الأمريكية في ازدهار صناعة تلفزيون أدى إلى الأخذ بمعايير أقل مؤخرا، خصوصاً فيما يتعلق بالترجمة، فالمكيفون والممثلون بالكاد استطاعوا أن ينجوا من خسارة الفروق الدقيقة والاحساس بالقلق الذي يشعرون به أحياناً بإعادة التسجيل اللا توافقية أو المعيبة. إن التبسيطات المفرطة والاغلاط الفاحشة في أغلب الأحيان تفسد نوعية الحوار المترجم بشكل ملحوظ. هناك قسم نامي من كثيري الذهاب للفيلم، الذين يفضّلون التمتّع بالافلام الأجنبية في شكلها الأصلي، بمساعدة عناوين ثانوية، إلا أن حالة السوق تشير إلى أن التغيير الجذري في هذا المجال غير وارد، على الأقل في المستقبل القريب.

المنزلة المحترفة للمترجم

حينما يجتمع المترجمون الإيطاليون، فإن الشكوى حول حياتهم المحترفة هي شكوى جماعيّة. وهم لا تشيرون إلى مخاطر مهنية استثنائية مثل المخاطر التي عاناها Ettore Capriolo قبل سنوات قليلة، الذي ترجم لسلمان رشدي الايات الشيطانية Salman Rushdie's Satanic Verses، والذي نجا من طعن من مجاهد أصولي. وإنما تشير إلى

المنزلة المنخفضة لعملهم، وإلى المستوى المنخفض لدخلهم، وإلى الوقت القصير الذي يسمح لهم لإكمال المشاريع، وإلى قلة الوظائف الثابتة، وقلة سيطرتهم على المنتج النهائي. وبالرغم من أنّ ظروف العمل قد تحسّنت عموماً أثناء العقدين الأخيرين، إلا أن المشكلة الأساسية للعلاقة غير المتوازنة بين المترجمين والناشرين ما زالت موجودة.

العامل الرئيس الذي يؤثر على قدرة المترجمين على المساومة، هو بالطبع وجود إحتياطي هائل من هؤلاء الذين سيكونون مترجمين، والذين سيختار الناشر من بينهم المرشّح القادم للعمل – إذا ما رفض أحدهم شروطهم، بغض النظر عن التجربة والتخصص التقني أو الأدبي. ليس هناك حاجة إلى التأكيد على أنّ الضحيّة الرئيسة لهذا النظام، إضافة إلى المترجم المحترف، هي النوعية العامّة لمعظم العمل، المخصّص كما هي القاعدة المطلقة لتوفير التكلفة.

ولعدة عقود، حاول اتحادان رئيسان للمترجمين (AITI، Associazione Italiana Traduttori e Interpreti، وSITL، Sindacato Italiano Traduttori Letterari) تحسين منزلة المهنة، ولكن بنتائج متواضعة جداً، بسبب التجزؤ المتطرّف وعزلة المترجمين كمجموعة (من بين ١٠,٠٠٠ شخص وصفوا كمترجمين تحريرين وشفويين في إحصاء ١٩٨١، اقلية متقلّبة فقط منهم، في الحقيقة، يكسبون قوتهم كمحترفين دائمين، ومعظمهم يعملون مستقلين). القضايا التي أثارها النقاش وحفّزتها الاتحادات، هي قضايا يفهمها الناس ببطء (وما زالت أكثر بطئاً) وكذلك الهيئات المؤسساتية والهيئات التشريعية. بعض أفضل دور النشر وأكثرها حسّاسية، تبدو الآن مهتمّة بالوصول إلى اتفاق أكثر تقدما وتوازنا (بكل الامل) لكسر حلقة التكلفة المنخفضة / النوعية المنخفضة، على قاعدة أكثر ثباتا. هناك الكثير من الفرضيات قيد الدراسة (من بينها يبدو ان مؤسسة التسجيل الوطني للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين، أكثرهم ذكراً)، لكن الحقيقية الوحيدة لمنظور قصير الامد لتحسين الحالة قد يكون في تنظيم القواعد التي تنظم حقوق الترجمة بين أعضاء الاتحاد الأوروبي.

تدريب المترجم

إن الصلة المباشرة بالسؤال عن المنزلة هي مشكلة تدريب المترجمين الجدّد لإيجاد شباب محترفين، لتفادي ظهور أسواق استثمارية، خصوصاً في حقل الترجمة الأدبية. المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون التقنيون يتمتعون بتقليد مدارس التدريب حديثة التأسيس : Scuole Superiori traduttori e interpreti، التي لا تعتبر مع ذلك مؤسسات أكاديمية معتبرة.

الجامعة الوحيدة في إيطاليا التي تمنح درجة في الترجمة هي جامعة Trieste، والان تعرض مقررات الترجمة في عدّة جامعات أخرى، عادة كتخصص ضمن الدرجة في اللغات الحديثة. وفيما يتعلق بالترجمة الأدبية، بضع جامعات فقط اتخذت مبادرات جزئية لملء فجوة التدريب في هذا الحقل المهم. وتقدم مقررات للخريجين وما بعد

التخرج في الترجمة الأدبية في عدّة جامعات في السنوات الأخيرة (روما : La Sapienza '، فينيسيا، و Bologna،و Siena،و Viterbo). لكن التراكيب الأكاديمية الإيطالية ليست مرنة بما فيه الكفاية لتعديل الحاجات لمثل هذه الفصول، التي تتطلّب خليط متوازن بعناية بين النظرية والتطبيق لمزج عناصر التقنية المبدعة. لقد حاولت Scuola Europea di Traduzione Letteraria (SETL) تجربة أكثر أهمية، التي أسّست في Turin من إئتلاف من المنظمات الخاصة والعامة والناشرين، بمعونة مالية من الاتحاد الأوروبي.

القراءة الأخرى

Atti del convegno 'In difesa dei traslocatori di parole, Editori e traduttori a confronto' 1993; Bernascone 1994; Carini 1894; Duranti 1979; Ferrari 1925; Folena 1973/1991; Lapucci ؛١٩٨٣Maffei 1720; Santangelo and Vinti 1981; Terracini 1983; Zambon 1962.

RICCARDO DURANTI

السير الذاتية

بارتولوميو كونكورديو (1262-1347) Concordio SAN DA BARTOLOMEO,. عالم ومعلم وفيلسوف أخلاقي؛ ولد في Pisa. كتب إطروحات عن الأخلاق، والميتافيزيقيا والمنطق والقواعد وعلم العروض. كتب عملان فقط من أعماله باللغة الدارجة وكلاهما ترجمات: من Sallustius ومن Documenta Antiqorum، جمع مختارة أدبية مختارا المغزى الأخلاقي والتحذيرات وقواعد المعيشة الصحيحة. في الحقيقة في هذا العمل، الذي تُرجم كـ Ammaestramenti degli Antichi، نجد مقالته عن الترجمة. في الجزء التاسع من ٤٠ جزء التي قُسّم فيها النصّ، تحت العنوان الرابع، الذي يحمل عنوان : Di curare piu dello ntendimento che delle parole (العناية الأكثر بالمعنى منه بالكلمات) جمع مقتطفات عن الترجمة التي عكست أيضاً أفكاره الخاصة عن الموضوع.

بروني، ليوناردو (1370-1444) BRUNI Leonardo. إنساني وسياسي؛ ولد في Arezzo. عمل كرسول سكرتير في روما وكمستشار في جمهورية Florentine. ترجم بروني Demosthenes،و Xenophon،و Plutarch، وأفلاطون وأرسطو من اليونانية إلى اللاتينية. دافع عن استعمال العامية الإيطالية في حواراته Ad Petrum Histrum وكتب سيرتين ذاتيين هامتين لدانتي وPetrarch. أعماله باللهجة العامية تضمنت خطابات ومقالات بسيطة. وبجانب إعادة كتاباته باللاتينية للسجلات اليونانية، كتب كمؤرخ Retum suo tempore gestarum (1440-1441) Commentaria و(1415-39) Historiarum florentini populi libri XlI.

سيزاروتي ملشير (1730-1808) Melchiorre , Cesarotti ولد في Padua، درّس سيزاروتي في كلية بادوا وعلم عدّة نبلاء من أفضل العائلات في فينيسيا. من ١٧٦٨ فصاعدا كان أستاذ اليونانية والأدب العبري في جامعة

بادوا. وقد فُتن بالموسوعيين الفرنسيين، وكتب كتيبات في السياسية لمصلحة الثورة. عندما وصل نابليون إلى فينسيا، كوّن سيزاروتي فرقة باليه، Pronea، على شرفه. أكثر أعماله أهمية هو ترجمة أغاني أوسيان. و Saggio sulla filosofia delle Lingue (1785) ، التي ادعى فيها حقّ الكتّاب في بناء مفرداتهم، تعد مهمة جداً أيضاً.

RICCARDO DURANTI

obeikandl.com

obeikandl.com

J

Japanese Tradition
التراث الياباني

اللغة اليابانية، التي يتكلم بها أكثر من ١٢٥ مليون شخص في الارخبيل الياباني إلى شرق الصين وكوريا، لها صلة باللغات ألطائية، لكن اصولها محل نقاشات كثيرة. بالرغم من أنها نحويا مشابهة بعض الشيء للغة الكورية، إلا أنها غير مرتبطة بالصينية تماما.

لقد كانت اليابان إمبراطورية منذ حوالي ٢٠٠ م، وكان أباطرة يابانيون يعدون مقدسين حتى ١٩٤٦. على أية حال، منذ ١١٨٦ حتى ١٨٦٧ كانت القوة الحقيقية في أيدي shoguns العسكرين، رؤساء ثلاث عائلات هي: (Minamoto، Ashikaga وTokugawa) الذين كانت لهم السيطرة الفعلية على البلاد على التوالي، بالرغم من أن الأباطرة احتفظوا بالسيادة الرسمية.

قرب اليابان من آسيا وبعدها عن البلدان الغربية، بالإضافة إلى العوامل التاريخية، شكل عمل الترجمة والمواقف نحو الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في المنطقة. خلال معظم تاريخ اليابان كانت الحاجة للمعلومات هي الحافز وراء الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، اما الاهتمام بالحضارة الأجنبية لذاتها فكان له أهمية ثانوية. رغم ذلك كانت النتيجة هي تقديم أفكار جديدة، وأشكال أدبية، وتعابير وتراكيب قواعدية، مما سيكون له تأثير هائل على كل من ثقافة المنطقة ولغتها.

'الترجمة' الصينية اليابانية قبل الأزمنة الحديثة

يرجع تاريخ الاتصال بين اليابان والصين على الأقل إلى الاتصالات الرسمية المسجلة الأولى عام ٥٧ م. في القرنين الثالث والرابع، قدّم كتّاب كوريون الكتابة الصينية إلى اليابان، التي إفتقرت إلى مخطوطة خاصة بها، وبحلول القرن السادس أو السابع كانت الكتابة تستعمل بكثرة بين النخبة. أحياناً كانت أصوات الرموز الصينية تستعمل طبقاً لعلم الصوتيات لكتابة الكلمات اليابانية، وأحياناً المعاني التي إستعيرت بدلاً من ذلك. بالرغم من تطور مخطوطاتان صوتيتان أصليتان بحلول القرن الثامن، ممكنتان اللغة اليابانية من ان تكون لغة مكتوبة بدون

اللجوء إلى الرموز الصينية، إلا أن الأخيرة بقيت قيد الاستعمال إلى الوقت الحاضر بسبب إيجازها، وشكليتها والمنزلة الاعظم (Twine1991: 35).

كان للصين تأثير عظيم على الحياة الثقافية والدينية اليابانية في السنوات الـ ١,٣٠٠ بين تبني نظام الكتابة وإنفتاح اليابان على الغرب في ١٨٥٤. الاتصالات الثقافية غير الرسمية والاتصالات التجارية، بالإضافة إلى المهمات الدبلوماسية التي ضمت رهبان، وعلماء وطلاب، أنتجت تبادل أفكار أدّت إلى العديد من التغييرات في المؤسسات والمجتمع الياباني. مثل هذه الاتصالات تطلّبت لغة وسيطة كبيرة طبيعية. وبدلاً من الترجمة الشفوية بالأسلوب التقليدي، بحلول القرن التاسع ابتكر اليابانيون نظام التذييل المبدع، وسموه kambun kundoku (قراءة تفسيرية من الصينية)، الذي مكنهم من قراءة النصوص الصينية بدون ترجمة. وقد وضعت علامات خاصّة، بجانب رموز النصوص الصينية للإشارة إلى كيفية قرائتها موافقة بترتيب الكلمات اليابانية، وقد استعمل نظام المؤشرات القواعدية لاظهار التصاريف. هذا النظام حول النصوص الصينية مباشرة إلى نصوص يابانية مفهومة، ولو أنها غير طبيعية، احتفظت بالنكهة الصينية القوية.

وهكذا حتى القرن التاسع عشر وجد أن هناك وسيطان للقراءة والكتابة في اليابان: الصينية، التي استعملت بشكل رئيس للأعمال العلمية، واليابانية، التي استعملت بصورة رئيسة للأدب. على أية حال، كان هناك كمية معينة من التفاعل بين التراثين، مؤديا إلى جعل الصينية يابانية بالإضافة إلى "تصيين" اليابانية.

في ١٦١١، شجع hogun Tokugawa Ieyasu S التجار الصينيين أن يتاجروا في Nagasaki في جنوب غرب اليابان، مؤديا إلى طلب لمترجمي Tang الصينية وتدفّق الكتب الصينية. كان ذلك هو الوقت الذي انتجت فيه الترجمات الحقيقية الأولى من الكلاسيكية والعامية الصينية، خصوصاً القصة العامية من سلالة Ming (-c 1368: 1644). بينما هؤلاء الكتّاب مثل Asai Ryoi (1691-?) في أغلب الأحيان الذي تبع النصّ الأصلي خطّ بخط (Keene 1987: 56)، و Ogyu Sorai (1666-1728)، الذي تضمن ملخصة في مقدمته إلى Yakubun sentei (دليل إلى الترجمة ١٧١١) موقفه من الترجمة، أنتج ترجمات حرة (بتصرف) باليابانية العامية (Kato 1983: 63). وترجمة Okajima Kanzan (1674-1728) للرومانسية الصينية Shuihu zhuan (كلّ الرجال إخوة) كان لها أيضاً تأثير عظيم على الرواية الشعبية لفترة Edo المتأخّرة (١٨٦٨ – ١٦٠٠).

قبل الاتصالات الحديثة بالغرب

وصلت الموجة الثانية للغات الأجنبية إلى شواطئ اليابان بوصول البرتغاليين في القرن السادس عشر والهولنديين في أوائل القرن السابع عشر. ممارسة kambun kundoku عنيت أنه كان هناك سابقة لتكييّف اليابانية إلى اللغة الأجنبية، بدلاً من أن تطلّب من القادم الجديد لتقبل استعمال اليابانية الطبيعية.

البرتغالية

الرغبة في التبشير بالمسيحيّة – مع الحاجة للتجارة – قادت البرتغاليين للترحال في للعالم، وفي ١٥٤٣ أدى تحطم سفينة برتغالية لاتصال اليابان بالغرب للمرة الأولى. وزارت سفينة برتغالية أخرى اليابان في ١٥٤٦ وحملت Anjiro ، الساموراي الهارب، عائدا إلى Malacca، حيث تم تقديمه إلى فرانسيززفير Francis Xavier من جمعية السيد المسيح المؤسسة حديثا. وقد ألهم زفير بمعلومات انجيرو عن اليابان للبدء بالنشاطات التبشيرية هناك. واستطاع انجيرو أن يتكلّم البرتغالية المكسرة، وأصبح المسيحي الياباني الأول، الذي أرسل إلى كليّة سانت بول في Goa، في الهند، لدراسة المسيحية والبرتغالية. هناك ترجم المواد المسيحية مثل التعليم الشفوي إلى اليابانية (Schurhammer 1982: 271) .

وصل زفير إلى Kagoshima في ١٥٤٩، بصحبة انجيرو كمترجمه التحريري والشفوي . تدريجيا أتقن الكهنة اللغة اليابانية، بمساعدة المتحوّلين إلى المسيحية، وترجموا أعمالا مسيحية متعددة إلى اليابانية. وقد ظهرت مشكلة رئيسة من ناحية إيجاد كلمات للتعبيرعن المفاهيم الجديدة مثل 'الله'، 'ملاك'، 'سماء' و'الصليب'، وأدى ذلك إلى التناقضات الحتمية في المعنى. مترجم واحد يستحقّ الملاحظة وهو التبشيري البرتغالي Joao Rodrigues (c 1561-1633) ، الذي وصل إلى اليابان في ١٥٧٧، وبعد دراسته لليابانية، تصرف Rodrigues كمترجم رئيس للبعثة التبشيرية، وترجم المحادثات مع shogun Hideyoshi في ١٥٩١. وقد جمع أيضاً Arte da Lingoa de lapam القواعد اليابانية التي ناقشت الشعرالصيني المترجم إلى اليابانية، وصعوبة ترجمة البرتغالية إلى اليابانية، وأوصى بترجمة المعنى بدلاً من إعطاء أداء حرفي (كوبير ١٩٧٤)

كانت ترجمة جزئية من أسطورة أيسوب Aesop's Fables قد أنتجت في المخطوطة المحولة إلى الرومانية في ١٥٩٣ وقد تكون الترجمة الأولى لعمل غربي عدا المواد المحولة. هذة الترجمة كانت حرة جداً وعامية، واستبدلت اليابانية الأقرب مكافئات للأشياء الأوروبية الغريبة. وظهرت ترجمات جزئية لـ (1596) Imitatio Chtisti و (1599) Luis de Granada's Guia do Pecador أيضاً، لكن كان هناك محاولة بسيطة لترجمة الأعمال البرتغالية عدا الأدب المسيحي.

في ١٦٣٩ أصدر Tokugawa shogunate سلسلة اوامر الاختلاء التي تغلق البلاد امام 'زعزعة' التأثيرات الخارجية. وقد منع التجّار والمبشّرون، كما كانت المسيحية بنفسها ممنوعة. ولم يُسمح إلا للهولنديون، الذين وصلوا في ١٦٠٩ وأمروا أن يستقروا في بلدة Hirado في Kyushu، بالبقاء لأنهم لم يقوموا بأي محاولة في التحويل. وقد قُيد الصينيون بـ Nagasaki، وسمح للكوريون أن يتاجروا فقط في Tsushima. سبّب هذا التحرّك توقف ترجمة الأدب الغربي تقريباً، التي كانت أساساً عند الحد الأدنى.

الهولندية

استطاع بعض التجار، والمسؤولون والساموراي أن يتكلّموا لغات أجنبية، لكن عندما صدرت الاوامر للهولنديون في ١٦٤١ أن ينتقلوا إلى Dejima، جزيرة صطناعية في Nagasaki، أصبحت الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية هي المحافظة الوحيدة للمسؤولين الحكوميين المعروفين باورندا تسيجي ـ Oranda tsuji (مترجمون شفويون هولنديون)، الذين عملوا أيضاً كمسؤلو جمارك. كانت مكانة tsuji وراثية، بالرغم من أنها في أغلب الأحيان كان يرثها الابناء المتبنّين. ورغم أنه كان يُدفع لهم أجرا حسنا، إلا أن سمعة tsuji لم تكن سمعة جيدة، فقد كانوا يسرقون بضائع أجنبية أحياناً، وينتقدون أحياناً بسبب قدراتهم اللغوية السيّئة، وأحياناً يعتقلون لإساءة ترجماتهم. في أواخر القرن الثامن عشر، على أية حال، كان هناك نظام تدريب tsuji جيّد جداً. فقد شرعوا في دراسة الهولندية في عمر عشر سنوات، وكان لا بدّ أن ينجحوا في إمتحان تأهيل المتدرب tsuji، ومن هنا تحركوا إلى تدرج الـ tsuji (Sugimoto1990) .

كان هناك عادة حوالي ٥٠ tsuji في أي وقت، وفي كلّ سنة، يرافق موظفان كبيران من tsuji رئيس المستوطنة الهولندية إلى العاصمة Edo لمقابلة shogun ويقدمان تقريرا عن شؤون عبر البحار التي ترجمها tsuji. ويترجموا المحادثات مع shogun ومع مثقّفين يتوقون للمعرفة عن العالم الخارجي، وهذه الممارسة نشرت ' تعلّم الهولندية ' إلى العاصمة.

النصوص التي ترجمها الـ tsuji لم تكن ذات طبيعة أدبية غامرة. وعدا الوثائق المتعلقة بالتجارة، كانت الأعمال الأولى التي ترجمت هي نصوص طبية. النسخة الهولندية لعمل تشريحي لاتيني ترجمها Motoki Ryoi (1628-97) في ١٦٨٢، إلا أنها أقل شهرة من الترجمة التالية لعمل تشريحي آخر، Kaitai Shinsho، الذي نشر في ١٧٧٤. وقد أصبح الكثير من tsuji مثقّفين في المجال لدرجة انهم تحولوا إلى مهن طبية دائمة. تلت النصوص الطبية الأعمال في علوم الطبيعة والعلوم العسكرية، أما الترجمة في حقل العلوم الإنسانية فجاءت في المرتبة الأخيرة، وقد كانت الترجمات تتم إلى الكلاسيكيات الصينية. كان لا بدّ للـ tsuji أن يبتكروا مكافئات للتعبيرعن مفاهيم جديدة، و كانت الطريقة العامة للقيام بذلك هي استعمال الكلمات الصينية الموجودة حيثما أمكن.

كان على الـ tsuji الأكثر تثقيفاً ان يلعب دوراً مهماً في تعليم الهولندية و تقديم المعرفة والثقافة الغربية. ترجم موتوكي يوشناغ Motoki Yoshinaga (1735-94) أعمال علم الفلك، وقدم نظرية كوبرنيكي إلى اليابان. وأضاف إلى الترجمة التي تعهّد بها في ١٧٩٢ مجلداً ثانياً Wage reigon موضحا طريقته في الترجمة، وهذه كانت المقالة المتماسكة الأولى عن طرق الترجمة في اليابان (Sugimoto 1990: 132). وتقارن هذه الطريقة التراكيب الهولندية

والتراكيب اليابانية وتناقش مشاكل الترجمة، ونسخ الكلمات الأجنبية والطرق المختلفة للترجمة. وقد يكون الـ tsuji الأكثر بروزا، لغوياً وتثقيفا هو شيزوكي تادو SHIZUKI Tadao (1760-1806) الذي كتب تسعة كتب عن اللغة الهولندية، أجزاء منها تمس قضايا الترجمة، وهوالذي يعد أبّ الفيزياء على نحو واسع في اليابان.

في ١٨٠٨ استقر الشاب الموهوب المتدرب tsuji، الذي يدعى Baba Sajiiro في Edo بأوامر من shogunate، بما أنه لم يكن هناك من علماء يمكنهم أن يقرأوا بشكل كاف أو يترجموامن اللغة الهولندية. وهناك ترجم بابا الكثير من القواعد الهولندية وعلّم العلماء اليابانيين اللغة الهولندية. وكان أيضاً مسؤولاعن ترجمة النسخة الهولندية للموسوعة الفرنسية، تحت عنوان Kosei Shimpen. هذه الترجمة، التي بدأت في ١٨١١ شملت ٧٠ لفافة، والتي على الرغم من أنها لم تكتمل أبداً إلا أنها قد تكون أكبر مشروع ترجمة وطني نُفّذ في اليابان، فقد كان أسلوبها سهلاً الوصول وكان بابا يضيف تعليقات توضيحية أحياناً، كما فعل الكثير من tsuji في ذلك الزمان لإعتقادهم أن القرّاء اليابانيين إفتقروا إلى الالفة الكافية بالغرب. كان هذا المشروع قد تعهّده مكتب وطني أنشأته الحكومة في تلك السنة لترجمة 'كتب بربرية'. مكتب الترجمة هذا، الذي غير اسمه عدّة مرات، كان سلفاً للجامعة الحالية في طوكيو.

جمع tsuji القواميس أيضاً، التي قامت في أغلب الأحيان على أساس القواميس الموجودة في اللغات الأخرى، وساعدوا في تجميع قاموس هولندي ياباني كتبه هيندريك Hendrik Doeff، رئيس مستوطنة Dejima. أكبر قاموس أنتج في تلك الفترة يسمى Doeff Haruma، وقد أكتمل بعد البدء فيه بربع قرن في ١٨٣٣، وقد استند على القاموس الهولندي الفرنسي، ومثّل أسلوبه العامي ولادة أسلوب جديد الترجمة.

اللغات الأخرى

وأصبح shogunate مدركا بشكل تدريجي لتعلم اللغات أخرى فضلا عن اللغة الهولندية. في ١٨٠٨ دفعت حادثة تحطم سفينة بريطانية اسمها Phaeton، shogunate لطلب الـ tsuji ليتعلموا الإنجليزية، التي تعلّموها أساساً من الهولندية. الاتصال المتزايد مع روسيا أبرز الحاجة لتعلّم الروسية، وكان مقر عدّة tsfiji في Matsumae في شمال Hokkaido. وقد تعلم بابا أيضاً الروسية، وفي ١٨٢٠، عندما كان مرض الجدري مشكلة خطيرة في اليابان، ترجم كتاباً روسياً عن تطعيم Jennerian. واكتسب بابا سمعة أول لغوي روسي في اليابان وكان المترجم الأول الذي قدم الأدب الروسي إلى المنطقة. وبما أن العديد من الوثائق الروسية في ذلك الوقت قد كتبت بالفرنسية، امرت السلطات في ١٨٠٨ الـ tsfiji بتعلّم الفرنسية من Doeff. من المحتمل، أن اللغة والشؤون الوطنية لم تكن متشابكة في أي وقت آخر في التاريخ الياباني كما كانت في أوائل القرن التاسع عشر (Sugimoto 1990: 52). التركيز في الترجمة كان بشكل كبيرعلى الأعمال التي تساعد اليابان على التعلم من الغرب، وكان هناك ما يزال ترجمة أدبية إلى حدّ ما.

في ١٨٥٣ أقنع عميد بحري ماثيو بيري Matthew Perry السلطات اليابانية بالبدء في علاقات دبلوماسية وتجارية مع الولايات المتّحدة. قاد هذا إلى معاهدة Kanagawa في ٣١ مارس ١٨٥٤؛ وكان هناك تناقضا بين الترجمة اليابانية للمعاهدة والنسخ الهولندية والإنجليزية والصينية، لذا فقد تم تغييرالنصّ الياباني لاحقا ليتفق معها (Roland 1982:98). مترجمو بيري كانوا Dr. S. Williams وهو مبشّر البروتستانتي حاول أن يترجم الإنجيل إلى اليابانية في الصين، ود. بيتللحيم وهو مبشّرآخر، وانتون بورتمان وهو دبلوماسي أمريكي ناطق بالهولندية. على الجانب الياباني، (1827-98) akahama Manjiro صيّاد سمك قد إلتقطه الأمريكيون من سفينة غارقة وأمضى عدّة سنوات في الولايات المتحدة، عمل كمترجم من وراء الكواليس، بينما الترجمة الشفوية قام بها التسويجيان Hori Tatsunosuke وHatshisuko Tokushumo. في الجولة الثانية من المحادثات في ١٨٥٤ انضم إلى Hori وHatshisuko التسوجي Moriyama Einosuke .

عندما اجتمع القنصل الأمريكي الأول في اليابان مع المسؤولين اليابانيين، كانت لغته الإنجليزية تترجم إلى الهولندية بواسطة هولندي ناطق بالأمريكية، وبعد ذلك تنقل إلى اليابانية. ومترجم شفوي آخر بارز في ذلك الوقت كان رجلا إنجليزيا هوالسّير إيرنست ساتاوSir Ernest Satow، الذي كان قد تعلم اليابانية، وبالتالي ازال الحاجة لاستعمال الهولندية كوسيط مشترك. وهكذا انتهت عزلة اليابان، وعليه انتهي احتكار tsuji أيضاً للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية.

فترة ميجي (1868-1912) Meiji

حدث التغيير الرئيس الآخر مع فترة إعادة Meiji في ١٨٦٨، التي شهدت نهاية shogunate وإعادة الإمبراطور إلى السلطة، وقادت اليابان إلى العصر الحديث. إن إنفتاح اليابان يعني أنّ اليابانيين كانوا قادرين أكثر على دراسة اللغات الأجنبية في اليابان أو السفر إلى الخارج، وكان هناك حضور متزايد للناس القادرون على أن يعملوا كمترجمين شفويين ليفوا بحاجات اليابان التجارية والثقافية أثناء هذه الفترة.

أدى انفتاح البلاد أيضاً إلى فيضان من الأعمال الفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية المستوردة في محاولة للتعلّم من الغرب، وكان هدف العديد من الترجمات في العقد الأول، فترة Meiji، تربويا أكثر منه جماليا. الترجمات التي قام بها المربي المشهور Fukuzawa Yukichi (1835-1901)، الذي عمل مترجما في البعثات الحكومية الأولى إلى الولايات المتّحدة وأوروبا، كانت مهمة خصوصاً لأنها قدّمت الفكر والمؤسسات الغربية، وصاغت العديد من الكلمات لتعبر عن مفاهيم أجنبية ووضعت الأساس للانتقال من الأسلوب الصيني الصعب إلى أسلوب عامّي سهل الوصول اليه (Yoshitake 1959).

أيضاً كان للترجمة التي قام بها ناكامورا كيو (٩١- ١٨٣٢) Self Help لصاموئيل سمايلز، تأثيرخاص في تنوير قراء القيم الحديثة والعلاقات الاجتماعية وقام Nakamura بجهود عظيمة لجعل نجاح هذه القصص من خلال العمل الشاقّ مقروءة، مضيفا ملاحظات لتوضيح الأشياء والعادات الغريبة، وبحذف أو بسط بعض الأجزاء التي اعتقد أنها كانت غير مهمة للقرّاء اليابانيين أو أنها تعيق فهمم، وأزال بعض الإشارات المسيحية، التي استمر منعها حتى ١٨٧٢ . العنوان ذاته، Saikoku Risshi Hen (نجاح قصص من الغرب)، استهدف جذب القرّاء، وكان هذا الميل للإستبدال العاطفي والعناوين اللافتة للنظر، واضحاً في العديد من الترجمات في ذلك الوقت. وحاول Nakamura إعادة إنتاج ترتيب الكلمات، والترقيم، والضمائروأسماء الموصول للأصل، وهذا ساعد على استحداث أسلوب جديد في الترجمة. الترجمات غير القصصية المهمة الأخرى هي ترجمة Nakamura المتضمّنة John Stuart Mill's On Liberty في١٨٧١ وترجمة ١٨٨٢ Russeau's (1847-1901) Nakae Chomin Social Contact . إحتوت مثل هذه الأعمال على الكثير من المفاهيم غيرالمألوفة، وتبع مترجمو Meiji أسلافهم Edo في استعمال معرفتهم للصينية لصياغة مصطلحات جديدة أو لاستعمال المصطلحات الحالية بمعنى جديد. حتما، على أية حال، نتج عن ذلك بعض التشويهات ودرجة معينة من الابهام وعدم الفهم.

إن فترة ٨٦- ١٨٧٧ التي عكست وقت الثورة الاجتماعية والسياسية، شهدت ترجمات عديدة للروايات السياسية؛ العديد من هذه الترجمات أخذت حريات عظيمة مع العمل الأصلي وركّزت على المحتوى بدلاً من أن تركز على نقل نكهته الأدبية. BulwerLytton's Ernest Maltravers، التي ظهرت في ١٨٧٩ تحت عنوان Karyii Shunwa (حكاية موسم ربيع الازهار والصفصاف)، كانت قد ترجمها (1851-1919) Oda (Niwa) Jun'ichiro ، الذي أضاف ملاحظات توضيحية وحذف مقاطع عدها ذات اهتمام قليل إلى قرّائه. ومن الأعمال البارزة أيضاً التلخيص الشديد لنسخة Disraeli's Coningsby ؛ نقيق الطيور المغرّدة الربيعية Shun'oten; The Chriping of Spring Warblers; (1884) وترجمة ١٨٨٥ BulwerLytton's Rienzi, the Last of the Roman Tribunes، قام بها Tsubouchi Shoyo (1859-1935) . هذه الأعمال ألهمت الكتّاب اليابانيين لينتجوا أول رواياتهم السياسية.

شهدت فترة Meiji أيضاً وصول عصر ذهبي للترجمة الأدبية، بالرغم من أنه في العقد الأول، كان اختيار الأعمال المترجمة عشوائياً بعض الشّيء، وكانت الترجمة الأولى للعمل الأدبي الغربي قد عادت إلى فترة (1850) Edo من الهولندية Robinson Crusoe's Record of Wanderings بالرغم من أن النسخة الأخرى ظهرت في ١٨٥٧ قبل أن تنشر هذه النسخة. رغم ذلك لم يكن لإيهما تأثيراً كبيراً، على خلاف الترجمات اللاحقة الأكثر رواجا مثل ترجمة الـ١٨٧٨ لـ (1853-1928) Kawashima Chiinosuke لقصة Jules Verne's Around the World in Eighty Days. الروايات المترجمة المبكّرة في أغلب الأحيان تكونت من ترجمات مختصرة أو جزئية تبعت عقدة الأصل لكنها

كانت غير مصقولة. على الرغم من هذا، فتحت هذه الترجمات المشاهد الجديدة للأدب الياباني الذي افتقر إلى الحيوية في وقت احياء الـ Meiji. ترجمات Meiji المبكرة أعيدت إلى الصينية؛ لأن الكلاسيكية اليابانية كانت قد اثارت جمعيات تعد غير ملائمة للأعمال الأجنبية، ولم يكن الأسلوب المكتوب قادرعلى عكس اللغة العامّية، قد تأسس بعد (Twine 1991: 47). رغم ذلك كانت الترجمات المبكرة حرّة وشكلية جداً في لغتهم، ساعدت على توقّف التقليد الصيني المعتمد على الأسلوب. وهكذا شهدت فترة Meiji دمج اليابانية، والأساليب الصينية والغربية لتشكيل أسلوب جديد.

تأثر الشعر أيضاً تأثيراً كبيراً بالترجمة، وتكون الشعر التقليدي من waka وhaiku، التي كان لها قواعد صارمة فيما يتعلّق بعدد المقاطع المستعملة، كما ان أطوال الشعر الحر لم تكن موجودة. وقد تبنت ترجمات الشعر الأوروبي أشكالا جديدة وتقنيات جديدة- على سبيل المثال، قصيدتان من ١٤ قصيدة مترجمة في Shintaishisho (اختيار الشعر في الأسلوب الجديد، ١٨٨٢) قامت بمحاولة التقفية، التي لم تكن موجودة في الشعر التقليدي. وبعد حوالي عقدين استنتج التجريب أن التقفية ليس لها أي تأثير معيّن على اليابانية (Oikawa 1994: 203). بالرغم من أن taishisho قد إنتقدت بسبب قلة شعرها، إلا أنها حددت نقطة بداية الشعر الياباني الحديث بالمساعدة على استحداث شكل جديد.

بعد ترجمات ١٨٨٥ أصبحت الترجمة حرفية أكثر منها في السنوات الأولى من الترجمة الحرة. فيما كان تصريح راديكالي في ذلك الوقت، ذكرت المقدّمة إلى ترجمة BulwerLytton's Kenelm Chillingly (Keishidan, 1885) أن نقل عقدة الرواية المجرّد دون لفت الانتباه إلى الأسلوب يجري عكس فنّ الترجمة الأدبية. حاولت هذه الترجمة (هناك بعض النقاش على من ترجم هذا العمل في الحقيقة) نقل نكهة العمل الأصلي بإعادة إنتاجه بشكل حرفي بقدر الإمكان: تعابيرها الاصطلاحية والضمائر الشخصية، التي لم تكن تستعمل تقليديا في اليابانية. وبالتحديد لأنه لم تتم أي محاولة للوصول إلى طبيعية التعبيرأو لتفادي الصور البلاغية الغريبة، فقد شكلت هذه الترجمة ليس فقط الترجمات المتأخرة، ولكنها شكلت الأسلوب الياباني بصفة عامة. وجهة نظرحرفية تبناها أيضاً Futabatei Shimei (1864-1909)، وهو مترجم بارز للأدب الروسي. ترجمته الرائعة لـ Turgenev's The Rendezous (من مقتطفات رجل رياضي A sportman's Sketches) نشرت كـ Aibiki في ١٨٨٨. حاول إعادة إنتاج الأصل بدقة بقدر الإمكان، حتى إنه عد الكلمات والترقيم، ولكن استعماله اللغة العامية فتح دروبا لتعابير أدبية جديدة ورفع مهمّة الترجمة إلى مستوى الفنّ .

ظهر الاهتمام بالأدب الأجنبي بحد ذاته تدريجياً وكإنعكاس لمشاعرالأوروبيين، وقد جلبت المسرحيّات الغربية، خصوصاً أعمال شكسبير، الإمكانية الأدبية المسرحية لليابان. وقدمت النشرات الدورية الأدبية الأدب

الأوروبي في الترجمة، وقد اعتبر ان الأدب المترجم على قدم المساواة مع الأعمال الأصلية. كان العديد من المترجمين أنفسهم كتّاباً . وقد حول كتاب مترجمين مثل Futabatei Shimei، Tsubouchi Shoyo، (1862-1922) MORl Ogai وفيدا بن (1874-1916) UEDA Bin الترجمة إلى شكل فني استهدف إعادة إنتاج نكهة الأعمال الأدبية الغربية. كفاحهم مع مشكلة الانحراف بين نصوص المصدر والهدف هزّت الأدب الياباني التقليدي وقادت إلى أشكال جديدة للتعبير الأدبي. على أية حال، وعنى ذلك التحرك بعيداً عن اللغة اليابانية والتقاليد الأدبية. في بحث ١٨٨٧ ' بعنوان Honyaku no kokoroe ' (تلميحات على ترجمة) موريتا شيخن (١٨٦١-٩٧)، مترجم مشهور للعديد من روايات فيكتور هيوجو، ناقش إلى أي مدى يجب على المترجمين أن يستوعبوا العمل الأصلي فى اليابانية المقروءة. كما دعا إلى الترجمة الحرفية وترك اللغة اليابانية لتكون متأثرة تأثيراً بسيطاً بالأسلوب الأجنبي. إعادته لترجمة نسخة جولز فيرني الإنجليزية لـ Deux Ans de Vacances، 1896 (Jugo Shonen) كانت مؤثرة إلى حد كبير.

شهدت سنة ١٨٨٩ نشر Omokage (آثار)، مختارة أدبية من شعر ألماني ترجمها الكاتب موري أوجيا More Ogai وبعض زملائه. بالرغم من أن هذه الترجمة استعملت العديد من كلمات وأفكار رائعة تقليدية، إلا أنها تحرّكت عن الأدب التقليدي باستعمال تشكيلة واسعة من طرق الترجمة، من مجرّد نقل المعنى إلى محاولة نقل المعنى وعدد المقاطع لكلّ سطر، أوالتقفية، أو التعبير (Kamei 1994: 42). لقد كانت ناجحة كشعر، في الشكل وفي المفهوم، وكانت مصدر الإلهام للحركة الرومانسية اليابانية، مثلما استحثت ترجمة ١٨٩٤ التي قام بها Nagai Kafu (1879-1959) لـ Zola's Nana، حركة أنصار الطبيعة في اليابان.

كانت ترجمة الإنجيل أحد مفاتيح مشاريع الترجمة في اليابان منذ وصول زفير Xavier، مع نسخ مختلفة لأجزاء من الإنجيل التى كان قد ترجمها البروتستانتيون والكاثوليك. كان المترجمون عموماً أمريكيين مبشّرين، يعملون عادة كلجنة يساعدها مترجمون يابانيون. بحلول ١٨٨٨ اكتملت الترجمة الأولى للإنجيل، ولكن العهد الجديد كان قد استبدل في ١٩١٧ بنسخة أصبحت معيارا إلى أن نشرت النسخة العامية للإنجيل في ١٩٥٥، تلاها ترجمة جديدة بروتستانتية كاثوليكية مشتركة في ١٩٨٧. إلا أن نسخة Meiji 1888 هي التي لاقت أكثر المديح لإستحقاقها الأدبي.

كانت Sokkyo shijin قطعة أدبية أخرى نادرة للـــ Meiji، وهي إعادة ترجمة More Ogai لـــ Hans Christian من الألمانية. وقد نشرت بشكل متسلسل بين ١٨٩٢ و١٩٠١، وتعد إنتاج كلاسيكي للأدب الياباني الحديث وأفضل من الأصل. لم يترجم Ogai مباشرة، إلا أنه ركز بدلاً من ذلك على نقل المعنى بدقّة وبلغة يابانية جيدة. ملاحظة جديرة هي Kaichoon (صوت المدّ)، التي ترجمتها Ueda Bin وظهرت في ١٩٠٥. ترجمات اويدا

للشعرالفرنسي، والشعر الإنجليزي والألماني قد مدحت كقطعة أدبية فريدة، ملهمة جيلا من الشعراء، فالمختارة الأدبية كانت مليئة بالتعابير الكلاسيكية، لكن المترجم استعمل إيقاعات غير عادية بنجاح. وهذا يعكس رأيه بأنّ الترجمة الحرفية ليست بالضرورة ترجمة أمينة.

في ١٩١٣ المترجم Iwano Homei (1873-1920) الذي ترجم Athur's Symons' The Symbolist Movement in Literature حاول أن يترجم كل سطر منفصلا واحتفظ بترتيب السطور. وقد استخدم تراكيب غير يابانية وحاول حتى إن يعيد إنتاج الترقيم الأصلي. وهو يذكر في مقدّمته أن نوعا جديداً من ترتيب الكلمات ضروري للتعبير عن طرق جديدة في التفكير. كانت النتائج جيّدة إلى حدّ معقول في الشعر، واللغة اليابانية ليست لغة غير طبيعية (Kawamura 1981: 18). المختارة الأدبية المترجمة الأكثر بروزا لفترة (1912-26) Taisho على أية حال، كانت Horiguchi Daigaku's Gekka no ichigun اجتماع ضوء القمر (١٩٢٥). استعمل Horiguchi لغة عامية لإبداء الصور في القصائد الأصلية، بدلاً من اقحامها لتناسب القالب الياباني التقليدي.

تأثير سنوات الحرب

بحلول العشرينيات من القرن الماضي، كانت كلّ الأعمال الأدبية الرئيسة في العالم تقريباً قد ترجمت إلى اليابانية، وكات أعمال مهمة أخرى قد ترجمت في السنة نفسها التي ظهر فيها العمل الأصلي. ثلاثة عناصر بدأت تتشكل من حوالي العشرينيات من القرن الماضي: شمل العنصر الأول الأعمال الأدبية الاشتراكية والشيوعية، فترجم الماركسيون اليابانيون إطروحات ماركس، وانجلز، ولينين، وهذه الأعمال أثّرت على حركة الأعمال الأدبية العمالية. وغطى العنصر الثاني أعمال سريالية ومجموعة أعمال عن الوعي، بينما شمل العنصر الثالث الأعمال الأدبية الأمريكية (Takeda 1983: 247). على أية حال، أدى ظهور القوة العسكرية إلى الرقابة على الترجمات الاشتراكية والترجمات الشيوعية – ونشر أكثر الترجمات رواجا للسيرة الذاتية لموسوليني Mussolini في ١٩٢٨ ونسخة محرّرة لهتلر Hitler's Mein Kampf في ١٩٤٠ – بالإضافة إلى الأحداث التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، عنت ان شعبية الأدب الأمريكي تدهورت.

استمر ساتو هاريو (1892-1964) Sato Haruo يترجم الشعر الصيني، كونه رائدا في هذا الحقل، فترجم في ١٩٢٧ Shajinshii، مختارة أدبية من ٤٨ قصيدة للشاعرات الصينيات، وكان مستاء من الطريقة التقليدية لقراءة الشعر الصيني باليابانية، فبدلاً من ذلك ترجم على نحو خلاق، آسرا نكهة القصائد الأصلية، وأصبحت طريقته شعبية بعد ذلك بين المترجمين. رغم ذلك، استمرSato في استعمال شكل ثابت للشعر، بينما أعاد هينستو Hinatsu Konosuke (1890-1971) نسخ الشعر الصيني العامي إلى الشعر الحديث، مركزا على المحتوى دون أن يعيقه الشكل والإيقاع الثابت (Kajima 1994).

هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية جلبت قوّات الاحتلال المتحالفة إلى شواطئها، وجلب الحاجة لمترجمين تحريرين ومترجمين شفويين مصاحبين. كان رئيس المترجمين للجنرال دوغلاس General Douglas MacArthur هو العقيد سيدني Colonel Didney Mashbir وعمل Matsui Akira كمترجم في بعض الاجتماعات بين الإمبراطور و MacArthur، وفي اجتماعات الإمبراطور مع المبعوث الأمريكي الخاصّ John Foster Dulles ووريث MacArthur، والجنرال ماثيو Matthew Ridgway. في محاكمة طوكيو لمجرمي الحرب، كان هناك أكثر من ٥٠,٠٠٠ صفحة مترجمة، وكان مجلس تحكيم اللغة مسؤولا عن تحكيم مشاكل الترجمة الشائكة. وفي المحاكمات البسيطة وجد بعض المترجمين اليابانيين مذنبين بجرائم حرب (Roland 192) .

بشرت نهاية الحرب باقتراب فاتحة لعصر جديد للترجمة لم يسبق لها مثيل منذ إعادة تجديد الـ Meiji، مع القرّاء اليابانيين المتحمّسين لقراءة الأعمال التي لم يكن من الممكن أن تنشر أثناء الحرب. كمية الترجمات، على أية حال، لم تكن دائماً تلائم نوعيتها، وكان اختيار الأعمال تحت سيطرة سلطات الاحتلال. وقد منعت الكتب التي إنتقدت الولايات المتّحدة أو مدحت الجيش، إلا أن ترجمات الأعمال المصدّقة كانت في أغلب الأحيان تلقى دعما ماليا (Sato 1987). أثناء الحرب، منعت السلطات اليابانية ٢,١٢٠ كتاباً أجنبياً ونشرة دورية، العديد منها ذكرت اليابانيين بالمقاومة الصينية. أفضل مبيعات الترجمات تضمنت Ten Years in Japan ترجمة سفير أمريكي سابق لليابان، ومزرعة جورج أورويل الحيوانية Orwell's Animal Farm، ومفكرة آن فرانك The Diary of Anne Frank.

في الخمسينيات كان هناك أربعة اتجاهات في الترجمة سهلة التمييز. حل الأدب الأمريكي محل الأدب الأوروبي كاتجاه عام للأدب الغربي في الترجمة؛ فترجمات أعمال الكتاب الوجوديين مثل Sartre، وكاموCamus، وKafka، و Kierkegaard و Dostoyevsky، والتي تعهدوها وكان لها التأثير الرئيس؛ وترجمات الأعمال الأدبية الكاثوليكة، بدأت في الظهور؛ والأعمال الأدبية مع المشاهد الجنسية الواضحة ترجمت أيضاً (Takeda 1983: 248). ترجمات الكتب التي تحولت إلى أفلاما سينمائية، مثل ذهب مع الريح Gone with the Wind، كانت شعبية أيضاً.

ملاحظة مهمة هي ترجمة Yiikarashii (1959 -70) وهي تسعة مجلدات ترجمها Kindaichi Kyosuke (1882-1971) عن الملاحم والآداب الشفهية الأخرى لشعب Ainu، الذين يعيشون في الجزيرة الشمالية لهوكايدو Hokkaido والذين يتميزون عن اليابانيين عرقيا ولغوياّ . ومنطقة Ainu ليس لها لغة مكتوبة، ولكنها كانت قد سميت باسم إمرأة Ainu بدأت تنسخ ملاحمهم في ١٩٢٨ حتى أصبحت ترجمة أدبهم ممكنة.

في ١٩٦٠ المترجم Sei والناشر لـ Lady Chatterley's Lover D. H. Lawrence's كانا قد اتهما بترجمة هذا العمل ونشره وتوزّيعه، الذي كان يُزعم أنه يحتوي على مقاطع بذيئة. وحدثت حالة مماثلة مع Marquis de Sade's

Juliette. وقد شهدت الستّينيات من القرن الماضي ترجمة من الأدب اليهودي الأمريكي الحضري ومن أدب السود، رغم أن الاهتمام بالأدب المترجم تضاءل بعض الشّيء "بدرجة كبيرة في السبعينيات، واستبدل بترجمات الكتب وأعمال غير قصصية عن طرق الإدارة الأمريكية أو عن اليابان وكيف أصبحت رائدة في الاقتصاد (Wilkinson 1990). بدأت ترجمات الأعمال كاملة بالظهور، بالإضافة إلى ترجمات في حقل الترفيه الشعبي مثل لغز Hayakawa وسلسلة الخيال العلمي.

دائماً ما تتضمن القوائم الأكثر رواجا في الوقت الحاضر في اليابان بعض الترجمات، والكتب المترجمة (في الغالب من الإنجليزية، أو الفرنسية أو الألمانية) تشكّل أكثر من ١٠ ٪ من كلّ الكتب التي نشرت في كلّ سنة. ولعبت الأنواع الأخرى دوراً رئيساً في الترجمة تتضمّن تسجيل الافلام وعنونتها، و ترجمة القصائد الغنائية وكتب الأطفال، وهناك طلب عظيم جداً على الترجمات التقنية.

النظرية والبحث

هناك كم هائل من الكتابة اليابانية عن الترجمة، ولكن الكتّاب اليابانيين بشكل كبير ليس لديهم علم بالكتابة الغربية عن الترجمة والتفسير ونظريتها، وقد أدى هذا، على أية حال، إلى تطوير أفكارهم من خلال قنوات مستقلة. وبالرغم من أن الكتّاب اليابانيين لم يطوروا نظرية متعهدة بصفة تامة بالترجمة، مفضلين مناقشات الأعمال المعيّنة والمشاكل لتجريد التنظير، إلا أن هناك عدّة تقاليد للترجمة المتميّزة في اليابان، يتم التمييز بينها بموقفها من قضية ما إذا كان يجب على الترجمات أن تحول اللغة والأسلوب الياباني أم لا.

دعا نوجامي تويوشيرو Nogami Toyoichiro (1883-1950) لطريقة 'أحادية اللون' حيث لا تتم أي محاولة لإعادة إنتاج نغمة الأصل وأسلوبه. وإقترح بأنّ الترجمات يجب أن تبدو أجنبية لكي تقدّم تعابيرٍجديدة وأشكال جديدة إلى اللغة. وأكد نوجامي أيضاً على أهمية اختيار ما سيترجم، مستندأعلى ما إذا كانت هذه الترجمة ستساهم في الثقافة اليابانية أم لا – وهذا موضوع تكرر مع العديد من الكتاب اليابانيين عن الترجمة. وآخرين ممن يدعون إلى أجنبة الترجمات 'foreignizing' (انظر إستراتيجيات الترجمة) هم Ikuta Choko (1882-1936) في شبابه، و Komiya Toyotaka (1884-1966) ، و Kawamori Yoshizo (1920). هذه الحجج مستندة على فكرة أن اللغة تتطور بشكل مستمر وأن الأسلوب الصعب لهذه الترجمات يخلق نوعا جديداً من اللغة – مثل هذه التعابير والأسلوب قد يصدمان القراء في البداية، لكن إن كان لهما إستحقاق أدبي قد يتبنوها في النهاية.

قابلت الترجمات التي كانت 'أمينة" للأصل في محاولة إنشاء أسلوب جديد، مقاومة من الناس الذين يعدّون هذه الطريقة ضارة على اللغة اليابانية. مثل هؤلاء الكتاب المترجمين Roan Uchida (1868-1929)، و Tsubouchi Shoyo، و Hasegawa Futabatei وMORI Ogai الذين دعوا لإعادة كتابة الأعمال الأجنبية إلى اليابانية الطبيعية.

الكاتب تانيزكي (1886-1965) Tanizaki Jun'ichiro كان قلقا على أن تدخّل الكتابة الغربية سيؤدّي إلى فناء الكتابة اليابانية. وإنتقد ' أسلوب الترجمة ' اليابانية في (1960) Bunsho Tokuhon – بالرغم من أن كتابته الخاصة قد تأثّرت تأثرا شديدا بالإنجليزية – مدعيا أنّ الترجمات في اليابان صعبة الفهم ما لم يكن المرء يألف اللغات الأجنبية. كواباتا (1899-1972) Kawabata Yasunari ، مؤلف وحائزعلى جائزة نوبل، يعد الترجمات كعدو ' للأدب الصافي '، واعتقد أنّها تشكل تهديدا للهوية الثقافية اليابانية. وبالرغم من ذلك، في حوالي عام ١٩٣٥ إختفت اليابانية الصافية' بشكل كبير،وظهرت لغة جديدة مكتوبة إمتصت تأثير اللغات الغربية.

أخذا طريقة مختلفة بعض الشّيء، ادعى يانابو اكيرا (1928-) Yanabu Akira أحد الكتّاب المعاصرين الذين فكروا مليا في الترجمة من وجهة نظر نظرية وتاريخية بدلاً من وجهة نظر أدبية، انه لأن أي شئ أجنبي كان مقبولاً بدون نقد، فإن التعابير التي تقدمها الترجمة حالت دون الفهم الاصيل للفكرالغربي، وأنه ما ان تبهت الجاذبية السطحية لهذه التعابير، فإن القرّاء يعودون إلى طرقهم القديمة للفكر (Yanabu 1983).

تبدو النظرة الحرفية اليوم أكثر شعبية في اليابان، وتعد الترجمة الحرة عموماً في الجانب السلبي. على أية حال، على خلاف الحرفية الجديدة 'neoliteralism' لهؤلاء المترجمون مثل نوجامي، الذي استهدف إغناء اللغة اليابانية، تبنى هذه النظرة الكثير من المترجمين المعاصرين الراغبين في التضحية باليابانية الطبيعية لـ'الوفاء' إلى الأصل الذي يستند ببساطة على الاعتقاد أن الترجمة الحرفية تساوي الترجمة المخلصة. هناك أيضاً قدر كبير من تحمّل الترجمة الحرفية من جانب القرّاء، الذين اعتادوا من منذ فترة طويلة على شكل اللغة اليابانية التي تأثر بها الصينيون بشدة، والذين توقعوا أن تكون الترجمات غير تعبيرية. العامل الأول الإضافي هو الممارسة في المدارس اليابانية على استعمال الترجمة الحرفية كوسيلة لتعلّم القواعد الإنجليزية، وكعادة استمرت فى الحياة المحترفة للمترجمين.

الكتب عن الترجمة في اليابان تقع في صنفين واسعين: الأول: الأعمال الأكاديمية التي تتبنّى نظرة مستندة على الأدب المقارن، والأعمال الأكثر شعبية مثل الكتب وفحوصات سوء الترجمات مثل 'كيف ' . العديد من الأعمال لها معان إضافية لغوية واجتماعية قوية، تركز على الاختلافات الثقافية بين اليابان والغرب كما تظهر في اللغة. التفت العلماء اللغويون في اليابان قليلاً إلى الترجمة، ونظرية الترجمة لم تعد كحقل معرفة بحكم حقّها الشخصي.

على جانب الترجمة الشفوية، شهدت التسعينيات من القرن الماضي المبادرة الأولى، ولكن البحث الواعد في الترجمة الشفوية في اليابان، خصوصاً السمات الإدراكية – هو البؤرة التي تتعارض مع الطريقة الموجهة لإنتاج الكتابة اليابانية عن الترجمة. هذا البحث يجريه أعضاء جمعية بحث الترجمة الشفوية لليابان، التي أسّست في ١٩٩٠، وبعض باحثين من معهد بحث اللغة الوطني الياباني.

حقيقة أنّ اليابانية لغة غير أوروبية، استعملت في ثقافة غيرغربية، تعني أنّ هناك إمكانية لمساهمة مهمة لدراسات الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية من الممارسين والعلماء اليابانيين من منظور مختلف جداً، وقد تعطي نظرة جديدة لبعض القضايا الدائمة في دراسات الترجمة.

تنظيم المهنة

أصبحت الترجمة في اليابان مهنية على نحو متزايد في السنوات الأخيرة، مع عدد من المنظمات للمترجمين ومؤسسات تدريب، وهدفت بعض المجلات إلى إلهام المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين. فأسست الجمعية اليابانية للمترجمين في ١٩٣٤ وتكونت من مترجمين أدبين في الغالب وأكاديميين. وجمعية الترجمة اليابانية، دمجت في ١٩٨٦، وتكونت من الشركة والأعضاء الأفراد، كما هو الحال في اتحاد الترجمة الياباني، الذي شُكّل في ١٩٨١. والمعهد الوطني للترجمة العلوم والتقنية، الذي أسس في ١٩٦٦، وكان عدد أعضائه حوالي ١٣,٠٠٠ عضوا في ١٩٩٥، وتم الاعتراف به على أساس النجاح في شهادة اختبار تأهيل المترجمين التقنيين. واليابانيون هم من بين رواد العالم في تطوير الترجمة الآلية.

حدثان مهمان رمزا إلى قدوم عصر الترجمة الشفوية في اليابان، وهما الترجمة الشفوية أثناء الألعاب الأولمبيّة في طوكيو ١٩٦٤، والترجمة الفورية على التلفزيون أثناء إنزال عالم الفضاء الأمريكي على القمر. الترجمة الشفوية في اليابان اليوم هي مهنة عالية التخصّص مع مترجمين مختصين في كلّ مهام الترجمة الشفوية، من دليل السياحة إلى ترجمة الاتصال، وترجمة الإذاعة و ترجمة المؤتمر.

القراءة الأخرى

Bekku 1994; Goodman 1967; Kamei 1994; Kato 1979, 1983a, 1983b; Kawamura 1981, Keene 1987; Roland 1982; Sugimoto 1990; Takeda 1983; Yanabu 1983; Yoshitake 1959.

MASAOMI KONDO AND JUDY WAKABAYASHI

السير الذاتية

بابا ساجورو (1787-1822) BABA Sajuro. في ١٨٠٨، بينما كان بابا شابا صغيرا، أصبح أول مترجم تحريري شفوي هولندي في اليابان مقيم في Edo العاصمة (طوكيو المعاصرة)، بدلاً من Nagasaki. كان أحد أكثر اللغويين الموهوبين في ذلك الوقت، تحدث الهولندية والروسية، وكان الشخصية المهمة في Edo في ترجمة أعمال علمية، وفي الترجمة الشفوية في المفاوضات الدبلوماسية وتعليم اللغات الأجنبية. كان بابا مسؤولاعن مؤسسة وطنية منشأة حديثا للترجمة، ولعب دوراً أساسياً في ترجمة موسوعة Kosei shimpen (مجلدات جديدة للرفاهية العامّة).

موري أوجيا (1862-1922) MORI Ogai المعروف بـ Ogai، روائي، وناقد والمترجم الرئيسي لـ Omokage Vestiges (1889)، وهي مختارة أدبية في الغالب من الشعر الألماني، وتعد الإلهام الرئيس للحركة الرومانسية اليابانية. وكان Ogai أيضاً الأول في تقديم الانطباعيين إلى اليابان من خلال الترجمة. نُشرت ترجمته لـ Hans Christian Andersen's lmprovisatoren، بشكل متسلسل بين ١٨٩٢ – ١٩٠١ تحت عنوان Sokkyoshijin، وتعد أفضل من الأصل. ركّز Ogai على نقل المعنى بدقّة بلغة يابانية جيدة، وإضاف كلمات وحذف أقسام من الأصل لزيادة تأثير أو إنجاز أسلوب مصغّر.

موتوكي يوشنجا (1735-94) MOTOKI Yoshinaga. تبنّته عائلة مترجمين في Nagasaki وكان مشهور بترجماته للأعمال الهولندية في علم الفلك، الذي قدم نظرية Copernican إلى اليابان. في Wage reigon (ملاحظات توضيحية على ترجمة) ، ذيل تعليق إلى أحد ترجماته، وناقش مشاكل الترجمة وعلم منهج الترجمة، منتجا ما قد يكون المقالة اليابانية الأولى المتماسكة عن طرق ترجمة.

شيزوكي تادو SHIZUKI Tadao (فيما بعد 1760 1806??- Nakano Ryuho). كان شيزوكي قد تبنّته عائلة مشهورة من المترجمين الهولنديين في اليابان و أصبح ليس فقط المترجم البارز للأعمال غير القصصية، الذي قدّم المعرفة الغربية لليابان، ولكنه أيضاً عالم بارز. وكان المترجم الياباني الأول الذي يحلل اللغة الهولندية بشكل منظّم، وأحد كتبه التسعة عن علم اللغويات الهولندية غطى الترجمة. تخلّى عن الترجمة فيما بعد لأسباب صحية، وغيّر اسمه إلى Nakano Ryuho. ولم يفهمه علماء ذلك الزمان عمله بعد وفاته، إلا بسبب التفسيرات الإضافية التي أضافها طلابه.

اودي بن (1874-1916) UEDA Bin نشر ترجماته الأولى وهو ابن الثامنة عشر، معروف بتقديمه الشعر الرمزي الفرنسي إلى اليابان في Kaichoon (صوت المدّ، ١٩٠٥). ترجماته بعيدة عن الحرفية، ولكنه صقل الكلاسيكيات اليابانية بنجاح، مستحضراً طبيعة القصائد الأصلية. وبالرغم من أنّه ترجم الشعر الإنجليزي والشعر الألماني أيضاً، إلا أنه كان لترجماته للشعر الرمزي الفرنسي تأثير أكبر على الشعراء اليابانيين ومترجمي الشعر.

MASAOMI KONDO AND JUDY WAKABAYASHI

Openkandil.com

obeikandl.com

L

Latin Tradition
التراث اللاتيني

اللغة اللاتينية هي لغة روما القديمة وهي السلف للغات الرومانسية الحديثة مثل الإسبانية والفرنسية. خلال العصور الوسطى كانت اللاتينية لغة العلم، والفلسفة، وعلم اللآهوت ومجالات المعرفة الأخرى. حتى الأوقات الحديثة نسبياً، كانت المعرفة باللاتينية تعد مطلب مسبق للتعليم التحرري، وعلى الرغم من الاستعمال الحصري للغات العامية المحلية في الطقوس المعدلة، إلا أن اللغة اللاتينية ما زالت هي اللغة الرسمية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وحيث إن اللغة اللاتينية بقيت مهيمنة على اللغة الثقافية لأوروبا الغربية حتى نهاية الثرن الثامن عشر، فإن الترجمة إلى اللغة اللاتينية لعبت دوراً مهماً في تشكيل الثقافة الأوروبية.

روما (القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الخامس بعد الميلاد) روما الكلاسيكية

أثناء القرن الثالث قبل الميلاد، الجنود الرومانيون الذين أعيدوا بعد أداء الواجب العكسري شرق اليونان، كانوا عائدين إلى روما للمتعة، خصوصاً المسرح. وقد تعامل الكتّاب المقدامين مع هذه الحاجة باستعمال الترجمة الحرة والتكييّف من المصادر اليونانية. أول هذه الترجمات كانت (LIVIUS Andronicus 285-204 قبل الميلاد) مع النسخة اللاتينية للاوديسة (٢٥٠ قبل الميلاد) وعدد من المسرحيّات التي تم التفوض عليها للآلعاب للرومانية لعام ٢٤٠ قبل الميلاد. ترجم (Gnaeus Naevius 270-199 قبل الميلاد) عدة مسرحيّات يونانية عن حرب طروادة، معلناً اسطورة أن الرومان منحدرين من الطرواديين الذين هربوا مع Aeneas. ورغم ان أبّو الأدب اللاتيني، كوينتوس (Ennius 239-169 قبل الميلاد)، كان مشهوراً بسبب الـ Annales، فإنه ترجم أيضاً للمسرح. في الوقت الذي عمل فيه Livius بعمولة مادية، عمل Ennius تحت رعاية سيبيو افريكانوس الأكبر، الذي احتل قرطاجة، وماركوس كاتو، المعروف بـ' الرقيب'. استمرتراث الترجمة من المسرح اليونانيي على يد إبن اخ Ennius، الذي يدعى (Pacuvius 220-130 قبل الميلاد)، والذي لعب دور القيادة في تحويل اللاتينية إلى لغة أدبية، وعلى يد (Caecilius Statius 168 قبل الميلاد)، الذي يعد أعظم كاتب هزلي في وقته (وليامز ١٩٦٨: ٣٦٣-٦).

بالرغم من أن أغلبية العمل كان قد فقد، إلا أن لدينا كم كبيرمن المسرحيّات لاثنين من أشهر المسرحيين، هما: (Plautus 184 قبل الميلاد) و Publius Terentius Afer، المعروف بـ تيرينس (Terence 190-159 قبل الميلاد). ووقد يكون كل من بلوتوس وتيرينس أول مترجمين عالميين للترجمة التجارية الأدبية. كان إنتاج تيرينس مستند على المسرحيات اليونانية لـ Menander و Apollodorus و Carystus. وكان بطريقة ما السلف الراديكالي لقصة القرن السابع عشر Belles Infideles (انظر التراث الفرنسي)، وفي كتابة النص في أغلب الأحيان كان يجمع فقرات مترجمة من عدّة أصول يونانية. كلّ هذه الرومانيات تم تكييفها بحرية للجمهور الروماني خشن الاذواق، أكثر من المشاهدين اليونانيين الأصليين.

في القرن الذي تلي تيرينس Terence، قدم اليونانيون الخطابة إلى روما، وقد أصبحت الترجمة الآن فرع للخطابة. وليس هناك أي سجل للترجمة من لغات أخرى. وقد بدأت أعظم فترة للترجمة الأدبية الرومانية مع ترجمة هوميروس، على يد كاتب غامض، Matius (حول ١٠٠ قبل الميلاد) ودامت حتى منتصف القرن الأول بعد الميلاد. هذه الفترة حددت التراث الذي دام إلى القرن العشرين من معاملة الترجمة كصنعة أدبية. من بين الأسماء العظيمة المرتبطة مع تطوير الأدب الروماني هم الشعراء (Catullus 87-57 قبل الميلاد) وهوراس (٦٥ – ٨ قبل الميلاد)، ورجل الدولة والقضاء (CICERO 106-43 قبل الميلاد).

فيما يتعلق بلغة الرومان العاديين الذين أرادوا أن يحسنوا أنفسهم بالترجمة، كانت المسألة الحيوية المفهوم البلاغي للتنافس من خلال التقليد المبدع، الذي عرّفه Cicero كتقليد للفضائل البارزة (مناقشات Tusculan17). في De optimo genere oratum (أفضل خطيب) مجلد ١٤، يشير سيسرو إلى نقطتين رئيستين: أن الترجمة كلمة بكلمة ليست مناسبة؛ ويجب على المترجمين أن يبحثوا في لغتهم عن تعابير تعيد بقدر المستطاع إنتاج قوةالأصل (انظر الترجمة الحرة والترجمة الحرفية). إن حسّاسيته إلى للكلمات جعلته عالم مصطلح ممتاز، وعمله هيّأ الأرضية لأكثر للمصطلحات الفلسفية الحديثة. وترجع أهمية Cicero لترجمة شعر Aratus،و Phaenomena، وللترجمة البلاغية الكثيرة التي لم يتبق منها شيء، ولترجماته من الفلسفة اليونانية إلى اللاتينية. هناك مناقشات للمشاكل التي أوجدتها المصطلحات اليونانية في كتابات Cicero الفلسفية، والأكثر أهمية هي مناقشات Epicureanism في De finibus bonorum et malorum (نهايات الخير والشر) 15 v- 13 II.iv. وعلى نفس الأهمية لتطوير الترجمة هو هوراس، الذي كان لمناقشته للتقليد الأدبي في Ars Poetica (فنّ الشعر) تأثير على الترجمة بما تجاوز نيته. الموضوع التقليدي عن المترجم كمنافس للمؤلف قد تم مناقشته بالتفصيل في الرسالة السّابعة. VII. ix لـ Pliny the Younger، (61-112) وفي Institutes of Oratory X.v لـ Quintilian (c 35-100). النقطة الضرورية في كلا العملين هي أنه يجب على المرء أن يقلّد مزايا المؤلف لكن يبقى محتفظا بفرديته الخاصة في الترجمة .

مستنداً على الموهبة التي تحت تصرّفه، أنشأ الإمبراطور أوغسطس (٦٣ قبل الميلاد ١٤) مكتب ترجمة كجزء من العائلة الإمبراطورية للمساعدة في إدارة الإمبراطورية. وطالما بقيت الإمبراطورية الرومانية، بقيت الترجمة مهمة، بالرغم من أنه بعد القرن الثالث أصبحت معرفة اليونانية أقل شيوعا في الغرب. ليس هناك أي سجل للترجمة من لغات أخرى عدا اليونانية. ومع تطور تدريس الطبّ في روما، بدأت تظهر كمية متزايدة من ترجمات الصيدلانية الطبية والعقاقيرية، خصوصاً بعد القرن الرابع. ويبدو ان مكتب الترجمة الخاص بقصر الإمبراطور أوغسطس صار له فروعا في المحافظات الشرقية. أغلب هذه الترجمات قام بها اليونانيون الذين جاؤوا إلى روما كعبيد. كان للتقليد الروماني للترجمة تأثير دائم على نظريات الترجمة في الـ١,٥٠٠ سنة القادمة.

المسيحيون

منذ بداياتها تقريباً، انشرت المسيحية من العالم اليوناني والعبري إلى بقيّة الإمبراطورية الرومانية. وبدأت الترجمة الرسمية بالإنجيل. النسخ اللاتينية الأولى تعرف بصفة عامة بـ Vetus Latina، وترجع إلى القرن الثاني. هناك خلاف كبير عما إذا كانت الصلوات المسيحية الأقدم باللغات غير اليونانية كانت ترجمات للأصلول اليونانية أم لا. يبدو من الدليل أنّ هؤلاء اللغويين الأوائل عملوا تقريباً الشيء نفسه كما فعل المسرحيون اللاتينيون قبل الكلاسيكيين، وهو التكييّف الحر لمثل هذه النصوص المقدسة كما وجدت في اليونانية.

وسرعان ما طور مسيحيو التقاليد الثقافية المختلفة ميولا مختلفة، ليست بالضرورةمخالفة للعقيدة. وقد تطلب ذلك ترجمة مكتوبة وشفهية. من بين هذه الترجمات الأولى كانت Shepherd of Hermas التي ترجمت أثناء القرن الثاني من اليونانية إلى اللاتينية. وتلاها جدول من السير الذاتية للقديسين وأعمال مذهبية أخرى، متضمنةً النسخ اللاتينية للمذاهب المبكّرة، المهمة ليس فقط كصلاوات ولكن أيضاً كبيانات إعتقاد. يبدو وكأن هناك قليلاً جداً من لغات أخرى عدا اليونانية. الحرفية المتطرّفة لهذه الوثائق اللاتينية المبكّرة حملت من الأفكار اليهودية القوّة المبدعة للكلمة (L. G. كيلي، ١٩٧٩: ٦٩). سيكون من الخطأ أن نعزو هذا إلى لتقليد المثقّف : العديد من هؤلاء المترجمين الأوائل كانوا غير متعلمين. عندما وجدوا ضرورة للترجمة، عملوا طبقاً للفرضية الباقية المهيمنة أن الكلمة تساوي شيئا.

إن انعتاق المسيحية تحت قيادة قسطنطين في ٣١٢ سمح للثقافة المسيحية بأن تنضج. وتبعا لذلك، اكتسبت تقليد علمي مستند على أنظمة التعليم الكلاسيكية، مع نتيجة أن الغرب اللاتيني المسيحي استمر في التقليد الوثني للتعلّم من اليونانيين. وازداد عدد الوثائق القضائية والنصوص المذهبية اليونانية التي ترجمت إلى اللغة اللاتينية، والتي كانت في أغلب الأحيان مجهولة. وتعتبرأواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس فترة الكلاسيكية الثانية لروما، وتركّزت في روما وشمال إفريقيا. ويبدو من الاكيد أن مكتب الترجمة الإمبراطوري الذي أسّسه الإمبراطور

أوغسطس ما زال يعمل، وشيء مماثل كان يجري في الإدارة البابوية. من أوائل القرن الرابع تركزت فرقة ماهرة جداً من المترجمين في روما ومدارسها، وكانوا فلاسفة وعلماء دين اعتبروا الترجمة مما يجري في اليونانية ضرورية لمشروعهم. من بين أهم هؤلاء المترجمين الفيلسوف ماريوس (Marius Victorinus c 275-362)، وروفينوس (Rufinus (340-416 متحمّس لـ Origen، الذي كان مشهورا بمشاجرته مع جيروم، ومع الفيلسوف ماريوس مركيتور (c 400-50)، وعدد كبير من رجال الكنيسة المجهولين.

يتتوّج التقليد المسيحي بعمل القديس جيروم (٣٤٢-٤١٩/ ٢٠)، الذي سيطر عمله الـ Vulgate على الثقافة الكنسية حتى فترة الإصلاح، والذي تغير للآن فقط كنسخة رسمية للكنيسة الكاثوليكية. وقد عرف جيروم كعالم ديني من الدرجة الأولى إلا أنه كان صارم ومشاكس بعض الشّيء، وقد يكون اكثرعلماء وقته نبوغاً. ترجم على نحو واسع من الكتّاب اليونانيين المعاصرين بأسلوب كلاسيكي معتدل. فكره الخاص عن الترجمة كما عبرعنه في الرسائل و المقدّمات، يتبع السوابق البلاغية الكلاسيكية. لكن أسلوبه الكنسي يرجع إلى الأسلوب الحرفي المسيحي الأول. ويبدو أنه أول من استعمل حقيقة (veritas) كمفهوم حيوي، وكان اهتمامه الأول هو دقة النصّ المصدري، لذا بدأ بإنتاج نصّ يوناني دقيق جداً للعهد الجديد، وما ان انتهى من ذلك حتى راجع اللغة اللاتينية التقليدية. وبالنسبة للعهد القديم، اتجه إلى العبرية، سائلا حبراً يهودياً ان يوجههه خلال النصّ العبري (hebraica veritas). وقد اثار جيروم الشكّ حول كتب العهد القديم الموجودة باليونانية فقط، وهذا الموقف تبناه لوثر لاحقا، إلا أنه حتى جيروم نفسه وقع في مشكلة. المراسلات بينه وبين أوغسطين مليئة بتحذيرات سانت أوغسطين حول البدع الدينية والصعوبات الرعوية التي سببتها النصوص المألوفة 'المتغيرة'. لهذا أجاب جيروم أن الله في جانب العالم (كيلي ١٩٧٥).

وصلت الترجمة الرومانية إلى نهايتها وبدأت الترجمة القرون الوسطى بـ Anicius Severinus Boetinus (480 -524) ، وهو أكثر شهرة بـ De consolatione philosophiae، الذي كان له تأثيراً كبيراً في العصور الوسطى. كان Boethius آخر الكلاسيكيين الرومان والأول من العصور الوسطى. عاش أثناء فترة تشبه كثيراً الوقت الذي نعيش فيه، كان يتغير فيه الشكل الاجتماعي للعالم سريعا، وتحوّلت فيه المعايير السياسية، والثقافية والدينية. وقد تعمد ترك النسخ اللاتينية لأغلب الفلاسفة العظماء، حتى يمكن إعادة بناء الحضارة عندما يعود العالم إلى صوابه. وكان Boethius معروفاً باعتناقه الشديد للحرفية، رغم ان موقفه يدين بالكثير لمثاليات جيروم للحقيقة في الترجمة، ورجع إلى المترجمين الطبيين في وقت Cicero، الذي ادان وامثاله حرفيتهم، لكن التدريب البلاغي جعلهم يدركوا أنّ المواضيع المختلفة تطلبت أساليب مختلفة، وهذا كله صب في الترجمة (تشادويك ١٩٨١: ١٢٣-٤١).

العصور الوسطى (من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر)

مبادئ الترجمة اللاتينية

عمليا، ثبت ان طريقة جيروم لترجمة الإنجيل أكثر تأثيراً من الطرق التي استعملها، ودعا اليها في أنواع أخرى من الترجمة، وقد حدد مع Boethius، المسار للترجمة إلى اللغة اللاتينية. وقد اختفت الترجمة الأدبية بأولوياتها الشعرية والبلاغية، وأصبحت الترجمة الآن في أيدي الفلاسفة وعلماء الدين. وحيث إن اللغة العلمية تعير نفسها طبيعيا إلى نماذج أفلاطونية Platonist، فالهدف أصبح حقيقة في معنى Seneca : أي التوافق بين اللغة والمفهوم والشيء. وكانت الترجمة الحرفية قد ظهرت عموماً كطريق إلى الحقيقة، رغم وجود بعض الاحتجاجات من أولئك الذين تدربوا على البلاغة القديمة، مثل البابا جريجوري العظيم Pope Gregory the Great.

عندما انهارت الإمبراطورية الرومانية الغربية، استمر إحساس الاضطرار في عمل بويثيوس بالنمو. اسسCassiodorus، عضو مجلس الشيوخ الروماني (٤٨٠-٥٥٠)، ديرا متخصصا في الترجمة الفلسفية واللاهوتية من اليونانية، وقرر أن يواصل عمل Boethius، بقدر المستطاع. كانت الميزة الرئيسية للعمل المنجز في الدير سريّتها. وكان Dionysius Exiguus أفضل المترجمين المعروفين في تلك الفترة (مات في ٥٥٦)، وكان متخصّصا في علم اللآهوت المعاصر (Berschin 1988: 74 ff). وبقيت المهمّة الأكثر الحاحاً هي بقاء المترجمين اللاتينين على اتصال مع الشرق اليوناني، الذي إلى حد الآن لم يعان من الانهيار الاجتماعي للغرب. وكانت لغة مجالس الكنيسة مازالت يونانية: مجموعات محاضر المجلس المختلفة توفر سجلا لعمل الترجمة الذي أبقى الكنيسة الغربية على اتصال مع الشرق.

دير يوناني كانت مهمته التنسيق مع القسطنطينية، قد صُدق عليه في روما في ٦٤٩ بعد الميلاد. وشمل من المترجمين البارزين البابا زكرياس Pope Zacharias (741-52) ، الذي ترجم غريغوري الكبير Gregory the Great إلى اليونانية، وجون John Scotus Erigena (c 810 c 877) الذي كانت Periphysion الخاصة به في مركز تقليد المزيّفين الدونيسيين Dionysian في الغرب. وحتى القرن التاسع، كانت رافينا Revenna ونابولي Napole مراكز الدراسات اليونانية بمدارس مشهورة للترجمة، وكانت رافينا كانت نشيطة جداً في العمل الطقوسي. وحتى القرن الثالث عشر، كان المجنمع اليوناني لمدينة صقلية Sicily نشيطا في الترجمة الإدارية والدينية؛ وكانت صقلية ما زالت بشكل كبير جالية يونانية يحكمها المتكلمون باللغة اللاتينية (Weiss 1950). ولأنه كان هناك حضور يوناني في كلّ جزء من الساحل الشمالي للبحر الابيض المتوسط، نجد هناك ترجمة في إسبانيا، على سبيل المثال Vitae Patrum graecorum ترجمها Paschasius في ٥٧٠ و De ortu et obitu Patrum ترجمها إيزيدور الاشبيلي، وكلاهما ترجم من

الأصل اليوناني. وكان لدى Merovingian و Carolingian Gaul الخبرة في اليونانية أيضاً، الضرورية للإبقاء على علاقات دبلوماسية متقاربة بين فرنسا والشرق، ومن ضمنها التحالفات الوثيقة.

إحدى أهم الشخصيات في القرن التاسع كان المكتبي البابوي، Anastasius Bibliothecarius (؟٨٠٠–٨٧٩؟). ترجماته الرئيسة دارت حول مجالس القرن التاسع والتوتّرات المتزايدة بين الشرق والغرب. وعمل أيضاً بعض الترجمات في علم اللاّهوت. وكان معروفا كمترجم ماهر، لكن عمله اتجه نحو الحرفية، دون التعدي على الأسلوب اللاتيني. وهو مشهور بعدد من الرسائل عن ممارسة الترجمة (Kelly 1975). وقد انتهت ترجمة وثائق المجلس في حوالي القرن الخامس عشر عندما سحب الغرب أديرته من القسطنطينية. آخر هذا المجرى من المترجمين كان الكاردينال بيساريون (١٤٠٣–٧٢) عضو الكنيسة اليونانية الذي غيّر توجهه واستقر أخيرا في فينيسيا في أوائل القرن الخامس عشر. وكان هناك أيضاً في تلك الفترة بعض المحاولات للترجمة من اللغات العامّية إلى اللغة اللاتينية، على سبيل المثال، بدأ The SalicLaw كنصّ الماني في القرن التاسع، ومن ثم ترجم إلى اللغة اللاتينية، ومرّ بعدها بعدد من إعادة الترجمة من وإلى اللاتينية.

بحلول القرن الثامن، كان للمسلمين حضارة رائعة مع عدد من المدارس ومراكز البحوث في بغداد، والبصرة، وتوليدو، وإشبيلية وصقلية. خلال اتصالهم بالعالم اليوناني، فرض العرب برنامج الترجمة من الفلسفة الاغريقية والعلوم الطبيعية إلى العربية (انظر التراث العربي)، وعلق عدد كبير من العلماء على هذه الترجمات ومنهم إبن رشد Averroes، وابن سينا Avicenna، والغزالي Algazzali والفرابي Alfarabi. وفي بداية في القرن الحادي عشر عمل فلاسفة وعلماء من الغرب ودرسوا في الشرق الإسلامي ورجعوا بترجمات اللاتينية من النسخ العربية للفلاسفة اليونانيين، والتعليقات العربية عليها، وعندئذ كان العرب معروفون بالطبّ المتقدّم. بدأ حركة الترجمة الكبيرة من العربية إلى اللاتينية قسطنطين الإفريقي، الذي استقر، في أواخر القرن الحادي عشر، في ديرفي مونت كاسينو بعد ان درس في شمال إفريقيا. تخصّص في الأعمال الطبية لجالينوس، وتبع قسطنطين الأسقف Alfanus Salerno، الذي مدّد الحقل إلى فيثاغورس، وأفلاطون، وأرسطو وهيبوقرات. أثناء القرن الثاني عشر، تمت أكثر الترجمات العلمية والفلسفية من العربية إلى اللاتينية في إسبانيا وجنوب فرنسا. وظهر هناك نمط عامّ للتعاون أو حتى التعاون المشترك بين المسيحي والعربي، وكان هذا هو الأساس في تشكيل مدرسة توليدو،التي أسسها رئيس الاساقفة رايموند (١١٢٥–٥٢)، الذي عمل تحت امرته أفضل المترجمين المعروفين من هذه المجموعة، مثل رئيس الاساقفة جون دومنيكوس جونديسالفي، وجون الاشبيلي، وجيرارد من كريمونا (c. 1114-87)، وبيتر من توليدو، جميعهم ترجموا أرسطو والمعلّقون العرب، وإبن رشد وابن سينا (انظر التراث الإسباني). وكان هناك العديد من المترجمين يعملون خارج توليدو، على سبيل المثال هيرمان Hermann of Carinthia، وأفلاطون من

تيفـولي، و of Bath Adelard، مايكـل اسـكوت Michael Scot؛ وكـان الأخـير يعمـل إلى ١٢١٧. وقـد جهـزت نسختان باللاتينية للقرآن أثناء هذه الفترة أيضاً.

ارسطو والفلاسفة اليونانيين الآخرين كانوا قد قدموا إلى الجامعات في القرن الثاني عشر والثالث عـشر مـن خلال النسخ اللاتينية للترجمات العربية، ويعطي جوردن (1843) Gordain قائمة كاملة بها. حتما، تقديم أرسطو في اللباس العربي سبب إزعاجا حادّا في الدوائر الارثذوكسية، ولذا مُنع أرسطو في عدّة أماكن رئيـسية عـلى أنـه تـأثير وثني. أجاب أنصار أرسطو بالترجمة مباشرة من النصوص اليونانية، وأعظم المترجمـون في القـرن الثـاني عـشر مـن اليونانية كان جيمس من فينيسيا (50-1125 fl)، وكان مسؤولا عن إكمال النسخة اللاتينية لأرسطو Organon, the Physics, Metaphyysis, De Anima،وParva Naturalia، والنـسخ اللاتينيـة الوحيـدة لأفلاطـون جـاءت مـن Henricus Aristippus، الذي ظهرت له Meno مينو و Phaedo في أواخر الخمسينيات من القرن الثاني عشر.

وبرز شماليان كمترجان مهمان في هذه الفترة، هما Robert Grosseteste، أسـقف لينكـولن وقـد يكـون أول مستشارلأكسفورد، ترجم ""Ethics لــ (Nicomachean 1246) و De Caelo. وترجم أيضاً عددا مـن التعليقـات اليونانية على أرسطو، خصوصاً تلك لــ Simplicius. وكان لدومنيكان فليميش أهمية أكبر، و وليام من Moerbeke (71215-86) ، الذي راجع عددا من الترجمات المعروفة لأرسطو وأضاف إلى الشريعة اللاتينية السياسة والـشعراء. ومن بين التعليقات اليونانية لأرسطو، ترجم لـ ألكساندر عن on the Meteorology and the De sensu عـن علـم الارصاد الجوية، و لــ اومونيوس عن the De interpretatione ولــ سيمبلسيوس عـن the Categories and the De Caelog، ولــ ثيميستيوس عن the De Anima . في المدارس الدومنيكية للفلسفة وعلم اللاّهوت حلـت نـسخ Moerbeke محل أكثر النسخ الأخرى (D' Alvemy 1982) .

عصر النهضة (من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر)

في الترجمة كما في الأمور الأخرى المتعلقة بالتراث الكلاسيكي، كان عصر النهـضة وقـت إعـادة التفكـير، وليس وقت إكتشاف الماضي. لأن الأدب كان ' فلسفة إنضمّت إلى الفصاحة ' كما كان سيسرو يُدّرسها، فإن نظريـة الترجمة في عصر النهضة تبعت معايير سيسرو، وعانت Ars Poetica لهوراس (١٣٤-٥) من إعادة قراءة راديكالية، قارن ترجمة بن جونسون:

لتكون شاعرا، أنت تخلق شيئا غيرحقيقيا،
لا يهم، ما دمت ستترجم بإخلاص،
لتعيد كلمة بكلمة

من حيث المبدأ، الحرفيه هنا تمنع الوفاء: في أصل هوراس التمييز ليس واضحاً.

بدأت الترجمة الإنسانية في الولايات التجارية العظيمة في إيطاليا في القرن الرابع عشر، وبشكل خاص في فلورانس وفينيسيا. منذ بداية القرن الرابع عشر، رحبت هذه المدن بالعلماء اليونانيين الهاربين من الزحف التركي إلى الإمبراطورية البيزنطية. شجّعوهم لإنشاء المدارس وبناء ثقافة كلاسيكية حولهم. وللمترجم كان الراعي ضروريا؛ لأنه جعل بناء مكتبات عظيمة أمرا ممكنا، وتمويل عمليات البحث العلمي في مكتبات القرون الوسطى عن المخطوطات الكلاسيكية اللاتينية واليونانية .

إحدى أهم المدارس كانت تلك التي أسّسها مانويل (1350 1415) Manuel Chrysoloras في فلورنسا. ولأن مثل هذه المدارس كانت جوهرياً مدارس فلسفة تتمتع بالاحترام العالي للفصاحة، فإن المترجمون الذين يأتون منها هم أساسا فلاسفة. النسخة الإنسانية الأولى لأرسطو كانت لليوناردو بروني Leonardo Bruni Aretino (1369-1444) ، الذي كانت لنسخته عام ١٤٢٣ مقدمة تحتوي على تجديد لمبادئ الترجمة لسيسيرو (كيلي ١٩٧٩: ٨٣)، وقد طبعت لاول مرة عام ١٤٩٨ . وترجم أيضاً بعض أعمال أفلاطون، The history Xenophon، وخطب باسل العظيم . في الستينيات من القرن الخامس عشر قام (1433-99) Marsilio FiCINO بما بقى الأساس للنسخة اللاتينية الإنسانية لأفلاطون، كانت قد طبعت أولاً في ١٤٨٢ . ومن بين المترجمين الآخرين لأفلاطون وأرسطو: (1430-99) Georgio Valla ، ثيودور غزة (1400-78) Theodore Gaza وإنجيلو (1454-94) Angelo Poliziano. مترجمو الفلسفة أيضاً ترجموا الطبّ والعلم، وكانوا في أغلب الأحيان يطبعون باللاتينية واليونانية على الصفحات المواجهة. كلا من جالينوس وHippocrates كانا قد تُرجما على يد (1280-1350) Nicolo da Reggio بينما انتشرت الحركة الإنسانية خارج إيطاليا، كذلك فعلت الترجمة من اليونانية. أحد أفضل المترجمين المعروفين في تلك الفترة المبكرة كان الرجل الإنجليزي توماس ليناكر (١٥٢٤ ١٤٦٠)، الذي تخصّص في جالينوس وجهز الأرضية للتدريب الطبي في إنجلترا.

كان المترجمون التقنيون هم انفسهم المترجمون الأدبيون في أغلب الأحيان، حيث إن التدريب على الأسلوب لم يميزنوعاً واحداً على الآخر. وبالإضافة إلى النصوص الفلسفية والدينية السابق ذكرها، ترجم ليوناردو بروني، على سبيل المثال، هوميروس إلى اللغة اللاتينية. ومن بين هذه الموجة الأولى للإنسانيين كان لورينزو فالا (1405-51 .c)، وجورجيوس ترابيزونتيوس (١٣٩٥-١٤٧٢)، وبوليزيانو، الذين ترجموا التاريخ، والأدب والاباء اليونانيين.

كان الاهتمام الشديد مركز على القواعد والنظرية الأدبية. وترجمت للونغينوس On the Sublime (Weinberg 1950)؛ (Costa 1985) عدة مرات. ومن الضروري أن نذكر أنه، في باديء الأمر، كانت الترجمة اللاتينية قد متضمّنة في العصور الوسطى، وبحلول العقد العشرين من القرن السادس عشر، أصبح معيار اللغة

اللاتينية أقل تشبها بأسلوب القرون الوسطى المتأخرة، الذي وجد في اناس مثل لياكري أو توماس مور (١٤٧٨–١٥٣٤). أغلب المترجمين العامّين العظماء، مثل إتين Etienne Dolet (1509-46) و Melanchthon (1497-1560)، الذي أنتج نسخ سيسيرية لاتينية للأعمال اليونانية. الناشرون، مثل Froben من Antwerp وعائلة Estienne في باريس، ذاع صيتهم كمحرّرين، وازدهرت بعض ترجماتهم الخاصة.

هذه الموجة الثانية للمترجمين لم تهمل العلم، ولم يكونوا متخصّصين أكثر من أسلافهم. من بين هولاء العلماء الإنسانيين المثاليين كان يوهان Johan Hagenbut (Joannes Cornarius)؛ (١٥٠٠–٥٨)، عميد الطبّ في جينا. وكان مترجما منتجا من اليونانية. و كورناريوس أكثرشهرة ككاتب طبي، ترجمة لابوقراط (١٥٤٦) كانت أفضل ترجماته المعروفة. ومن بين نسخه، الأعمال الكاملة لباسل الكبير (١٥٤٠)، بعض أعمال أفلاطون، بعض أعمال جالينوس وبعض Synesius. في الرياضيات، ترجمة Boethius عناصر إقليديس لها عدّة نسخ حديثة للتنافس، أهم هذه النسخ نسخة فيدريكو كوماندينو (١٥٠٩–٧٥، وأعيد ترجمتها عدة مرات إلى اللغة الحديثة. أعمال كوماندينو تغطّي المدى الكامل للرياضيات اليونانية، وتتضمن The Conics of Apollonius of Perge (1566)، وبعض أعمال أرخميدس وبعض أعمال بطليموس. المترجم المهم الآخر للرياضيات كان اليسوعي الألماني، كرستوف كلافيوس (١٦١٢– ١٥٣٧. ظهرت إقليديسته Euclid في ١٥٧٤ وتبعها الكتب المختلفة عن الإصلاح التقويمي. بحلول ١٦٠٠، عمليا كان كلّ العلم اليوناني والطبّ قد ترجم إلى اللغة اللاتينية.

في الوقت الذي كان أكثر الشعراء poetae utriusque linguae ' شعراء لكلتا اللغتين '، أصبحت الترجمة بين اللهجات واللغة اللاتينية شاعة جداً. بدأت في الوقت الذي كان فيه فرانسيسكو بيترارخ (١٣٠٤–٧٤)، نفسه المترجم والمترجم له. وحيث كانت إيطاليا مركز الثقافة الأوروبية، فإن هذا النوع من الترجمة ظهرعرضا إلى حد ما، كمجاملة من كاتب إلى آخر. ليوناردو بروني، على سبيل المثال، ترجم Boccaccio's Decameron إلى اللغة اللاتينية في غضون ١٤٠٠. وقد تكون أكثر الترجمات المؤثرة هي Machiavelli، التي تمت في ١٥٦٠ على يد Sylvestro Tegli (fl. 1590).

في إنجلترا، ترجم بارثاليو كليرك (١٥٣٧ –١٦٠٩) Castiglione's II Corteguano إلى اللغة اللاتينية، مع سلسلة مقدّمات موضحة كيف أن إنجلترا قد تقدم بها العمر. في ذلك الوقت، لم يترجم الأدب الإنجليزي إلى اللغة اللاتينية إلا فيما ندر، عدا الأدب الديني: كان هناك بعض أعمال تشوسر ترجمها السّير فرانسيز كيناستون. وهناك مناقشة كاملة لهذه القضية في بينس Binnsفي ١٩٩٣. اما فرنسا، فقد ترجمت لشعرائها بحرية، وبشكل خاص شعراء Pleiade، وأغلب المترجمين بقوا مجهولين. كان هناك نشاط قليل من هذا النوع في اماكن أخرى في أوروبا (Briesemeister 1985).

الإنجيل

كان الاهتمام الأكثر إلحاحا،هو بترجمة الإنجيل، بسبب قيمته الجدلية. كان للانسانيين هواجس كبيرة حول نوعية اللغة اللاتينية في Vulgate وكان هناك شكوك مؤكدة حول النصّ اليوناني. نشر إراسموس (1536-1466 c) نصّا يونانيا من العهد الجديد مع نسخته اللاتينية الخاصة في ١٥١٩. وتلاها النسخة اللاتينية لـ (١٥٢٨) Santi Pagnini التي بقيت محايدة وحرفية. وقد قام بترجمة العهد القديم من العبرية، وليس من اليونانية، والنسخة اللاتينية التالية للإنجيل، قام بها سيباستيان مونستر من بازل (١٥٣٥)، وكانت بلغة لاتينية أفضل: فقد أخذ العهد القديم من العبرية وأعاد طباعة العهد الجديد لاراسموس. وقد تراجعت كتب الإنجيل الحرفية هذه أمام إنجيل زيوريخ ١٥٤٣، وهو النسخة البروتستانتينية التي حررها ليو جود. في ١٥٥١ أنتج مصلح آخر، سيباستيان كاستيللو، الإنجيل باللاتينية الكلاسيكية تقريباً. والأكثر أهمية من كتب الإنجيل اللاتينية كانت نسخة ثيودور دي بيزي، الذي جاء بعد كالفين. ومع انه كان إنجيلاً ذو ثقافة هائلة، إلا أنه سرعان ما اكتسب سمعة تحويل النصّ الإنجيلي إلى قواعد الكالفينية. آخر كتب الإنجيل الإصلاحية اللاتينية كان كتاب Tremellius and Junius (1571). ومن بين النسخ اللاتينية ذات الاهتمام البسيط 'العهد الجديد في الشعر' الذي كتبه جون بريدجز، أسقف أكسفورد (١٦٢٠).

عصر الفكر (١٦٠٠-١٧٥٠)

إن المعايير الإنسانية للترجمة بقيت شائعة وذات صيت، واستثنيت الترجمة إلى اللاتينية من زيادات الترجمات الحرة الجارية في فرنسا وإنجلترا. كما برزت الفترة أيضاً بظهور القواميس اللاتينية ثنائية اللغة. ففي إنجلترا، أحد أكثر القواميس الشاملة كان قاموس Adam Littleton، الذي تضمّن قسم إنجليزي لاتيني. بينما ظهرت قواميس مماثلة في بلدان أوروبية أخرى. وكان هناك أيضاً سلسلة قواميس الشعر، التابعة في تقليدها أسلوب كتيبات الإنسانيين أو Elegantiae. وتوّجت في (1755) . Francois Noel's Gradus ad Parnassum.

الترجمة التقنية

كان كتّاب اللغة اليونانيّة القديمة ما زالوا وثيقي العلاقة إلى درجة كبيرة. ترجم إسحاق بارو، أستاذ اليونانية، هندسة إقليديس عدّة مرات: في إنجلترا في ١٦٥٠، ثمّ ترجم ديفيد جريجوري، عضو دائرة نيوتن الرياضيات في كامبردج في ١٧٠٣، وقام جون والس عضو الجمعية الملكية، بترجمة أرخميدس في ١٦٧٦. كان هناك العديد من نسخ ابوقراط، معظمها مجهولة، وأفضل النسخ المعروفة ترجمها John Freind في ١٧١٧، وهو طبيب ملكي، لتعليم طلاب الطبّ.

كمركز مهم للنشر، خاليا من الرقابة، كان لأمستردام مجموعة من المترجمين السماسرة الذين لم تلزمهم أي قوانين لحقوق النشر وترجموا كل الأعمال الأخيرة في كل مجالات المعرفة. كان يبدو أن مدينة جنيف لها مجموعة مماثلة من المترجمين العلميين، وكان هناك دائماً خريجو الجامعة العاطلين عن العمل والراغبين في عمل مستقلّ بشكل مجهول. لكن الترجمات الأكثر أهمية جاءت من الممارسين الذين رأوا الترجمة كجزء من شغلهم لتعميم آخر النظريات والبحوث. وكان Frans van Schooten، الذي ترجم Geomitrie Descartes'، مثال جيد.

وعندما بدأت لغات عامّية تتنافس مع اللاتينية، صار للترجمة إلى اللاتينية أهمية مستميتة. فهناك مدى كامل من الأعمال الإبداعية في الكيمياء، على سبيل المثال الأعمال الاسطورية "لباسل فالانتاين"، الذي بدأ باللغة العامية واكتسب سمعة عالمية باللاتينية. ويعطي Partington (1961) قوائم الترجمات المهمة. بدأ العلماء الكتابة بلغاتهم الخاصة في القرن السابع عشر، مع صعوبات ناتجة عن التوزيع الدولي. هنري اولدنبيرغ، سكرتير الجمعية الملكية، أسس تقليداً بترجمة كلّ المراسلات الأجنبية إلى اللاتينية للنشر في Philosophical Transaction، واحتفظ بملخص مراقبة على معيار اللاتينية في الترجمة القارية لأعمال الجمعية الملكية كانت القرصنة مشكلة، وللتغلّب عليها، جعل Descartes أحد أصدقائه Duc de Luynes، يترجم أعماله الفرنسية للتوزيع العالمي. ومعاصره الإنجليزي روبرت بويل، بعد أن ترجم عنه مترجمين عاملين لدي Toumesof Geneva دون اذنه، رتّب لكي ينشر أعماله بشكل فوري بالإنجليزية واللاتينية عن طريق مطابع أكسفورد. وحذا حذوه الفيلسوف توماس هوبز، وتلاه لاحقاً إسحاق نيوتن، في المناسبات النادرة التي نشر فيها نيوتن بالإنجليزية. كلّ هؤلاء المؤلفين بقوا مسيطرين سيطرة قوية جداً على مترجميهم. كان مترجم نيوتن تلميذا، صموئيل كلارك، الذي برز أيضاً في نسخة Rohault اللاتينية المهمة La Physique (1697) ، التي أصبحت النصّ الموصوف للفيزياء في كامبردج.

بعد ١٧٠٠، أصبحت الترجمة العلمية إلى اللاتينية متقطعة. أحياناً، كانت ضرورية، وقد تُرجمت كتب Leeuwenhoek الهولندية عن المجهر، للسوق الدولية، وكذلك كتب عن الحمية كتبها الطبيب الأسكتلندي George Cheyne. توقفت مادة الترجمة العلمية إلى اللاتينية في ١٧٥٠.

الترجمة الدينية

الترجمة الدينية التي كانت موجودة أثناء تلك الفترة بقيت ترجمة تقنية. لقد كان هناك نسخ الكتاب الانجليكاني الصلاة المشتركة Anglican Book of Common Prayer والصلاة اللوثرية، ووجدت النسخ اللاتينية للكتابة الروحية العامّية طريقها إلى مختصرات كاثوليكية. لكن أكثر النسخ المثالية لهذه الفترة كانت العهد القديم مع ترجمة لاتينية مقابلة للنص العبري من تشارلز هوبيغانت (١٦٨٦-١٧٨٣)، وهو أفضل مترجم عبري لفرنسا (١٧٥٣). هذه دراسة مساندة للعهد القديم تحتوي على التعليق والترجمة وتبرير طرق هوبيغانت.

الترجمة الأدبية

كانت معظم الترجمة إلى اللغة اللاتينية في الشعر ملتزمة بمعاييركلاسيكية تماما، وبعض من الأعمال الرفيعة كان قد نفّذ. لم يكن هناك إلا القليل من اللاتينيين الذين تخصّصوا في أي فرع من الترجمة، ومعظم الشعراء المعروفين جربوا الترجمة في الشعر اللاتيني.

فرنسا مثال نسبي للنموذج القاري، فقد كان التدريب في التركيب اللاتيني والترجمة في أيدي الخطباء، واليسوعيين والجامعات. وكان المؤلف المفضّل هو لافونتان، الذي ترجم الخطباء خرافاته بالكامل"Fable "، موديست فينوت (١٦٧٢-١٧٣١)، بيير تيسارد (١٦٦٦-١٧٩٠) وجون بابتيست جيرود (١٧٠٢-٧٦). وقد ترجم تيسارد وفينوت أيضاً قصيدة Malherbe's Ode على حصار لويس الثّالث عشر لـ (Lallemand 1888) Rocherbe La. بين ١٦٦٩ و ١٧٠٠ كان هناك سيل متواصل من نسخ لاتينية من هجاء ورسائل لنيقولاس Nicholas Boileau Despreaux. من بين المجموعة الغامضة عادة من المترجمين، البارزون هم تشارلز رولن (١٦٦١-١٧٤١) وميتشل غودو (١٦٥٦-١٧٣٦)، الذين كانا خوريين في السوربون. ترجمت Telemaqueلفنيلون عدّة مرات إلى اللاتينية في أواخرالقرن السابع عشر، والنسخة الأكثر شهرة هي نسخة Etienne Viel (1737 -87). النسخة الأخرى الجديرة بالذكر هي نسخة Destouches لجوزيف كلود (١٧٦٤؛ انظر Vissac 862). إن ظهورعلم فقه اللغة كحقل من حقول المعرفة في ألمانيا انعكس بسيل من التركيب الأصلي، مع بعض القصائد الغنائية لجوثيه Goethe المترجمة إلى اللغة اللاتينية.

مهمّة تقييم مدى الترجمة إلى اللغة اللاتينية في إنجلترا معقّد بالإنتاج اللاتيني الهائل للشعراء المعترف بهم مثل إبراهيم كاولي. وهناك الكثير من الفقرات المترجمة من اللغة الإنجليزية أو من اللغات الأخرى من هذه القصائد اللاتينية. أندرو مارفيل ترجم أيضاً معظم عمله الإنجليزي الخاص إلى اللغة اللاتينية. وبما أن الترجمة لاقت احتراما وقتئذ أكثر مما هي عليه الان، فقد ظهرت القطع المترجمة في الأعمال المجمعة للشعراء اللاتينيين المعترف بهم مثل the Scot John Leech، الذي عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر.

الشاعر الرئيسي المترجم خلال تلك الفترة كان جون ميلتن. فقد ترجم وليام هوغ النسبة الكبيرة لشعر ميلتن إلى اللغة اللاتينية في الشبعينيات والثمنانينيات من القرن السابع عشر. وشمل هذا الفردوس المفقود، و Comus، و Lycidas. المترجمون الآخرون لميلتن هم توماس باوار- رئيس قسم الرياضيات في كليّة ترنيتي في كامبردج؛ ومترجم معروف فقط بـ J. C. و Mr Bold. وقد ترجم جورج بالي John Dryden's Alexander's Feast في ١٧٥٣، وترجم جورج اتربيري Absalom و Achitophel، الذي أصبح لاحقا أسقف روتشيستر، وفرانسيز هكمان في ١٦٨٢، و وليام كاوارد، طبيب سيئ السمعة جداً، في ١٧٢٣. أثناء القرن الثامن عشر، كان" ألكساندر

البابا" قد ترجم على نحو واسع، وظهرت مقالته عن "الرجل" والمقالة عن "النقد" في عدّة نسخ. ومن بين المترجمين في تلك الفترة الشاعر كرستوفر سمارت، الذي ترجم Ode for Music on St Cecilia's Day في ١٧٤٣، و اشر غاهاغان، وهو كلاسيكي اتجه إلى سك العملات (بمعنى آخراختيار العملات المعدنية المزوّرة مجهولة الوزن) بعد ترجمة المقالة عن النقد في ١٧٤٧، و- بين إتهامه وإعدامه - ترجم لبوب Temple of Fame and Messiah في سجن نيوغيت.

من بين المترجمين القاريين الكلاسيكي الهولندي، Gotlieb Am-Ende الذي ترجم المقالة عن "الرجل". بقى ميلتن شعبي جداً إلى القرن الثامن عشر وقد ترجم في١٧٤١ على يد يوسف تراب، الذي اشتهراسمه في الترجمات من اللغات الكلاسيكية، و وليام دوبسونً، الذي ظهرت ترجمته "للفردوس المفقود"في عام ١٧٥٠.

من ١٧٥٠ إلى الوقت الحاضر

للمفارقة، عندما توقّفت اللاتينية عن أن تكون لغة دولية وأصبحت لغة الترفيه المتعلم، أصبح الكلاسيكيون يعرفون أكثرعن تقنيات التركيب الرومانية. وهكذا، كما في العصورالكلاسيكية، كانت الترجمة إلى اللاتينية محكومة أكثر بالممارسة البلاغية القديمة من نظرية الترجمة المعاصرة.

ولأن اللاتينية بقيت لغة عمل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، فالترجمة حقيقة الإدارة، خاصة في إدارة الدبلوماسية اليومية، وإدارة الكنيسة بشكل عام. هناك بعض الترجمات التي عملت أيضاً لأغراض طقوسية، خصوصاً في التجميع وتنقيح المختصر الروماني، بالإضافة إلى بعض ترجمات الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، وأغلبها غير رسمي. نسخة قصيرة العمر لسفر المزامير (١٩٤٥) استعملت حتى في المختصر لمدة ٢٥ سنة تقريباً.

الأدب

يعطي برادنير (١٩٤٠) قائمة كاملة من مختارات أدبية للشعر اللاتيني من مصادر إنجليزية، بدون ملاحظة أي المختارات الأدبية نشرتها مدارس العامة الإنجليزية (خصوصاً إيتون وويست مينستر) واعترفت أكسفورد وكامبردج بالترجمات. تحل الترجمات بشكل تدريجي محل العمل الأصلي في (1755, 1795) Musae Etonienses و(1863-67) Lusus Westmonasterienses . من الجامعات، احتوت (1846) Anthologia oxoniensis، على نسبة كبيرة جداً من الترجمات، والطبعة الأخيرة من القرن التاسع عشر (١٨٩٩) كانت تقريباً كلها ترجمات. نظيرها في كامبردج، (1841) Arundines Cami الذي تكون كليّا من ترجمات، مرّ بستّ طبعات في ٢٥ سنة. مقدّمات هذه المختارات الأدبية هي بيانات مهمة للمبدأ. وقد نجد معظم الكلاسيكيين أهمية بين المترجمين المنشورة أعمالهم. وقد يكون اعظم مترجمي الإنجليزية إلى اللغة اللاتينية في القرن التاسع عشر هو جورج ليتلتون، البارون الرابع لـ (76 - 1817) Frankley ، والمعروف بالترجمات التي غطت أكثر الشعراء الإنجليز في القرنين السابع عشر و الثامن

عشر. سحر اللاتينيون الفرنسيون بـ Boileau دام حتى القرن التاسع عشر، مع نسخ من فنّ الشعر نشرت في ١٨٢٠ على يد تشامبونات، وفي ١٨٢٢ على يد لافال، ونسخ Le Lutrin في ١٨٤٦ على يد داليدو، وفي ١٨٢٤ على يد لافال.

في القرن العشرين، أصبحت الترجمة إلى اللغة اللاتينية أكثر فأكثر اللعبة المتعلّمة، مثّلت بـ Liber quintus Odarum Q. Horati Flacci (هوراس، قصائد V)، ترجمها غولدلاي.،و رونالد نوكس، ورودیارد کیبلنغ وآخرين في ١٩٢٠. إنها مجموعة من النسخ اللاتينية من قصائد كيبلنغ، مع مقدّمة تهجو المهنة الكلاسيكية. آخر الترجمات البارزة لهذا النوع هي ترجمات ألكساندر لينارد Winnie ille Pu (من الأصل الإنجليزي لـ A. A. Milne، مترجم ١٩٦١)، و Carruthers' Alicia in Terra Mirabili (ترجم ١٩٦٧) . وفي القارة، نسخة Augstle Haury اللاتينية الممتازة لـ St. Exupery's Le P ظهرت في ١٩٦١. لكن في ألمانيا، كما في بريطانيا، كان التفضيل لترجمة الشعر، عادة قصائد غنائية قصيرة. وكانت هذه تتبع التقليد اللغوي العظيم للجامعات الألمانية، التي نُقيت خلال الحركة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. وأحد مظاهر التطور المهم في بداية القرن العشرين هو ظهور تركيب النوادي، حيث يقترح فقرة للاجتماع، ويتجمّع الأعضاء لمناقشة نسخهم.

تخفيض الدراسات الكلاسيكية بعد الحرب العالمية الثانية أوجب إجراءات مختلفة. وكانت الأكثر أهمية منها، تأسيس النشرات الدورية مثل Latinitas في روما، و Vita Latina في Avignon، و Hermes Americanus في Danbury، والولايات المتحدة، جميعها تحتوي على ترجمات. أنطونيو باتشي، أحد أفضل اللاتينيين في الفاتيكان، عمل على صياغة الكلمات اللاتينية لإبداعات القرن العشرين؛ قاموسه الذي ظهر إلى الوجود في ١٩٦٣. الان، تيقى الترجمة إلى اللاتينية من اختصاص اللاتيني المتحمس، ولكن المختارات الأدبية التي تحتوي على ترجمات لاتينية استمرت في النشر.

القراءة الأخرى

D'Alverny 1982; Berschin 1988; Binns 1990; Bradner 1940; Cambridge History of the Bible 1961; Chadwick 1981; Jourdain 1843; Kelly, 1. N. D. 1975; Kelly, L. G. 1979; Oxford Classical Dictionary 1970; Vissac 1862; Wardman 1976; Weiss 1950; Williams 1968.

LOUIS G. KELLY

السير الذاتية

بويثيوس مانليوس BOETHIUS Manlius Anicius Severinus، جاء من عائلة متعلقة بمجلس الشيوخ التي أصبحت مسيحية في فترة مبكّرة جداً..متابعا مهنة عامّة بارزة تحت Ostrogothic الإمبراطور ثيودوريك، سجن بويثيوس بتهم ملفّقة ومات تحت التعذيب في ٥٢٤. المناخ الثقافي للعصور الوسطى يمكن أن يقال إنه ولد

من ترجمته اللاتينية لأرسطو، بدأ مبكرا في مهنته. ترجماته المشهوره تتضمّن أغلب Organon Artistotle's، Portohry's sagoge، وGeometria فضلا عن ترجمة حرة لعناصر إقليديس Euclid's Elements.

سيزيرو ماركوس (CICERO Marcus Tullius 106-43 قبل الميلاد) ولد في Arpinum إلى المنطقة الجنوبية الشرقية من روما. وعرف كأحد أجود محامو روما، وارتقى إلى منصب قنصل لكنه قتل في ٤٣ قبل الميلاد بأوامر في حكومة Triumvirate (التحالف السياسي للقيصر، Crassus وPompey) سيزيرو هو أحد بضعة مؤلفين رومان الذين حفظت أعمالهم كليّا تقريباً. إلا أن بعض ترجماته فقط من اليونانية بقيت، ومناقشته للترجمة في De finibus honorum et Malorum وفي De optimo genere oratorum كان لها تأثير تصريفي توليدي على ممارسة الترجمة للسنوات الـ٢٠٠٠ التالية .

كورناريوس جوانز؛ يوهان (Johann Hagenbut CORNARIUS (58- 1500 درس كورناريوس اليونانية واللاتينية على يد Mosellanus وتأهّل في الطبّ في ويتينبيرج في ١٥٢٣ . قضى السنوات القليلة القادمة محددا مكان الكتب الطبية القديمة. أصبح كورناريوس أستاذا للطبّ في Marbary وبعد ذلك في جينا Jena، لكنّه معروف كأفضل بمترجم لـ Hippocrates و Galen .

فيسينو مارسيليو (FICINO Marsilio (1433-99 ولد قرب فلورانس وأصبح زعيم أكاديمية أفلاطونية في فلورانس. عُين كاهن في ١٤٢٣ . حاول فسينيو تنسيق الفلسفة الاغريقية والمسيحية وترجم Hesiod، وPlato، وPlotinus، وPorphyry، و Proclus، وPseudo-Dionysius.

هيرمان كارينثيا HERMANN OF CARINTHIA (القرن الثاني عشر). قد يكون المترجم أكثر المترجمين أهمية من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية خلال تلك الفترة. درس في باريس أو Chartres، ثمّ تعلّم العربية في إسبانيا، واشتهر أكثر بترجماته لعلم الفلك والرياضيات.

سانت جيروم، St. JEROME Eusebius Sophronius . هيرونيموس (c 342-420) ولد من أبوين مسيحيين في Strido، Damatia، وذهب إلى المدرسة في روما. هناك كان معلّمه النحوي العظيم Aelius Donatus. عُمّد في ٣٦٥ وبدأ بدراسة علم اللاّهوت؟ في Trier، العاصمة الثانية للإمبراطورية الغربية. بعدما ذهب إلى صومعة ناسك في الصحراء السورية في ٣٧٤، عين كاهن في Antioch، وبعد ذلك اتبع التقليد الروماني القديم. درس في القسطنطينية على يد معلمين مسيحيين، جريجوري من Nazianzen وجريجوري من Nyssa إثنان من أعظم الاباء اليونانيين. عند عودته إلى روما، جذب انتباه البابا Damasus و في ٣٨٢ أصبح سكرتيره الخاصّ. بين ٣٨٠ و٤٢٠ أنتج عددا ضخما من الترجمات المتنوعة التي تغطّي إدارة الكنيسة، وقواعد رهبانية، وعلم لاّهوت، ورسائل. وهو معروف لسجلاته (Eusebius (380 ، أعمال (Origen (90-381، و(Vulgate (383-406. الأخير

تنقيح Vetus Latina، وإعادة ترجمة جزئية من الأجزاء العبرية للترجمة السبعينية اليونانية التي اعتبرها غير ناقدة وغير مرضية، وتعهّدها بأمر مباشر من البابا Damasus.

ليفيوس اندرونيكوس (LIVIUS Andronicus 285-204 قبل الميلاد) يوناني من تارينتوم Tarentum في جنوب إيطاليا، أُحضر إلى روما كعبد في ٢٧٢ قبل الميلاد. وعندما تحرر من العبودية، عين معلّم. في حوالي ٢٥٠ قبل الميلاد عمل نسخة لاتينية من الأوديسة لهوميروس التي كانت ما زالت تستخدم ككتاب دراسي لقرنين من الزمان. للألعاب الرومانية في ٢٤٠ قبل الميلاد، إحتفالا بنهاية الحرب مع قرطاجة، ألف أول كوميديا ومأساة لاتينية بانتحال مادّته من المسرحيات اليونانية المشهورة.

رولن، تشارلز (ROLLIN, Charles (1661-1741 معروف مبدئيا كمحرّر نصوص كلاسيكية، بشكل خاص Quintilian. وقد عيّن رئيس البلاغة في كليّة du Plessis في ١٦٨٣، وفي ١٦٨٧ أصبح رئيس البلاغة في كليّةroyal de France . وقد أصبح معروفا بسرعة كمؤيد لـ Jansenists. منع اليسوعيون تعيينه في السوربون حتى ١٧١٥، ثم عيّن خوري في ١٧٢٠. أكثر عمله شهرة هو Traite des Etudes، نشر في ١٧٢٦، وهو معروف بترجماته اللاتينية للشعراء المعاصرين.

فالا، لورينزو (VALLA, Lorenzo (c 1405 -57 ولد في Piacenza. . عالم تائه، استقر أخيرا كسكرتير بابوي، في كنيسة Lateran، وأستاذ في جامعة روما، ترجم لعدد كبير من المؤلفين اليونانيين إلى اللغة اللاتينية وكتب عددا من التعليقات الكنسية مهمة. وترجع اهميته لبحثه فى الأسلوب اللاتيني.

وليام من موربيك (WILLIAM OF MOERBEKE (c 1215 c 1286 ولد في Moerbeke، وهي بلجيكا الحالية. انضمّ إلى الدومنيكيين وقضى بعض الوقت في اليونان. وبناء على طلب توماس Aquinas، ترجم الأعمال الرئيسة لأرسطو وتعلّيقاته إلى اللغة اللاتينية. ويعتقد بأنه ترجم بعض من أعمال Proclus، و Hippocrates، وجالينوس Galen و لعلماء الرياضيات اليونانيين.

LOUIS KELLY

Latin American Tradition
تراث أمريكا اللاتينية

مثل أمريكا اللاتينية نفسها، فإن تاريخ الترجمة في شبه القارة الأمريكية اللاتينية موحّد ومتنوّع، ويعد هذا إنعكاسا للوحدة الثقافية الأساسية التي نتجت من ذلك الدمج المتناقض للهسباني بالأصلي. في الحقيقة، أكثر الشخصيات الممثلة للترجمة الأمريكية اللاتينية هي Malinalli Tenepal، فهي رمز حقيقي لهذا المزيج الثقافي. وكانت معروفة أكثر بـ Malinche، وهي إمرأة جدلية أزتية، كانت بين المترجمين الشفوين الأوائل في القارة الأمريكية الذين ساهموا في عملية الترجمة التي من خلالها أغنت شعوب ما سمى بالعالم الجديد بالمعرفة وأفكار القدماء.

الاكتشاف والغزو (١٤٩٢-١٥٣٣)

عندما وضع كولمبوس Columbus قدمه في أمريكا واجهته حوالي ١,٠٠٠ لغة من حوالي ١٣٣ عائلة لغوية. وكانت اللغات الرئيسة هي الازتية (مع أكثر من ٢٠ لهجة) في المكسيك وشمال ووسط أمريكا؛ وMaya Quiche وNahuatl في المكسيك وأمريكا الوسطى؛ و Chibcha على الهضبة الكولومبية؛ وCarib في Antilles وفينزويلا؛و – Guarani Tupi في باراغواي، والاورغواي وشمال الارجنتين؛ و Aymara and Quechua في الاكوادور، والبيرو وبوليفيا؛ وAraucan في تشيلي. وعلى الرغم من نقص الدليل التاريخي، فلا يمكن أن يكون هناك شكّ أن الاتصال الكبير بين القبائل المختلفة حدث، والذي بدوره يدلّ على وجود مترجمين شفويين.

ولقد استخدمت السلطات المترجمين كثيراً منذ بداية الغزو، حيث إن السلطات الإسبانية والأمريكيين الأصليين لم يفهموا لغة بعضهم البعض. وقد يكون هنلك دليل غير مباشر في العدد الكبير للمصطلحات التي عرف بها المترجمون، مثل lenguas، وlenguaraces، و farautes و trujumanes (في حالة لغة Nahuatl) وnaguatlatos.

وبالطبع عانى ملوك الاسبان معاناة شديدة لتشجيع رعاياهم الجدد لتعلّم اللغة الأوروبية، مصدرين سيلا من المراسيم مفادها أن الأمريكيين الأصليين يجب أن يتعلموا القراءة والكتابة باللغة الإسبانية. قانون ١٥٥٠، على سبيل المثال، أمر السكسويين أن يعلموا اللغة للأطفال المحليين. على أية حال، مثل هذا الاوامر لاقت آذانا صمّاء أثناء هذه الفترة والفترات اللاحقة؛ لأن عملية التبشير نفّذت وتمت باللغات الأصلية. وبقيت الحالة بدون تغيير حتى عام ١٧٧٠ عندما صدر مرسوم ملكي، ضدّ رغبات المبشّرين، بمنع اللغات الأمريكية الأصلية.

هكذا في التطبيق، استمرت اللغات الأصلية في كونها وسيلة للتبشير والاتصال الشفهي، بينما كانت الإسبانية (أو اللاتينية) مستعملة دائماً للوثائق المكتوبة. ولا عجب ان الترجمات الأقدم التي طبعت فى القارة الأمريكية كانت

أعمالا دينية: في المكسيك، mas enjundisoadoctrina cristina en lengua mexicane y castellana Breve y ؛ وفي ليما نصّ مذهبي مماثل بالإسبانية، كويتشوا وأيمار.

المترجمون الشفويون

كان تقدير الدورالمهم الذي تلعبه الترجمة في الغزوالذي قادة كولومبوس Columbus هو أن يأخذ معه مترجمين على رحلته البحرية الأولى: أمضى رودريجو ديجيرز Rodrigo de Jerez بعض الوقت في غينيا، بينما كان لويس توريس Luis de Torres يتكلم العبرية، والكلدانية والعربية. ومع ذلك كانا عاجزين جداً عن أن يستعملا لغتيهما الأجنبية على القارة الأمريكية. هذه التجربة الأولية جعلت المستعمرين يدركون الحاجة إلى تدريب مترجمين، ولذا أخذ كولومبوس عشرة مواطنين في طريق عودته إلى أوروبا لكي يمكنهم أن يكتسبوا معرفة اللغة الإسبانية والثقافة الإسبانية، وهي السياسة التي تبناها في كافة رحلاته المستقبلية. فعند عودته إلى أمريكا، اصطحب كولومبس اثنين هما: Alonco de Caceres وشاب صغير من Guanahani (البهاما)، أسماه Diego Colon.

اتبعت البعثات اللاحقة النمط نفسه، ففي عام ١٤٩٩ ألونسو دي Alonso de Ojeda، وجوان دي لا كوزالا dela Cosa و أميريجو فسبوتشي Vespuccio أخذوا أسرى للعمل كمترجمين lenguas (بمعنى ألسنة). Ojeda متزوّج في الحقيقة من مترجمته المحلية ودليلته، إيزابيل. في ١٥١٨ أخذ Juan Grijalba مواطنين إلى Yucatan كمترجمين شفويين، هما Julianillo وMelchorejo، الذي كان قد أسره في السنة السابقة كابتن FranciscoHernandez de Cordoba . رافق Melchorejo كورتيس أيضاً في زيارته الأولى إلى يوكاتان، سويّة مع مواطن آخر يدعى فرانسيسكو. كان العميد فايسينت بينزون Vicente Yanez Pinzon يأسر المواطنين على طول الساحل الفينزويلي، ثم يؤخذوا إلى سانتا دومينغو للخدمة كمترجمين في البعثات المستقبلية. وهكذا كان الجيل الأول من المترجمين الأمريكيين اللاتينيين بشكل رئيسي مواطنين أسروا وبعد ذلك تعلّموا الإسبانية. على أية حال، يجب الإشارة أيضاً إلى أولئك الاسبان الذين وصلوا على الرحلات البحرية المبكّرة، ولأسباب مختلفة إنتهى بهم المطاف ليعيشوا بين القبائل الأصلية. وتصرف العديد من هؤلاء كمترجمين شفويين، وأسر البعض الآخر أو اجبروا على الخدمة، وتعاون آخرون مع المحتلين طواعية. وسواء كانوا أمريكيين أصليين أو إسبان، فقد لعب هؤلاء المترجمون الرائدون الجزء المهم في اللقاء الأول بين الثقافتين.

أمريكا الوسطى وAntilles

من المعقول ان نفترض أنّ المترجمين كانوا مهمين إلى كورتس مثل أهمية المحاربين من Tlaxcala والحلفاء الآخرين الذين مكّنوه في النهاية من فتح المكسيك. يذكر دياز دي كاستيللو (٩ – ٧٨ : ١٩٩٠) Rosenblat أنّ كورتس استخدم ثلاثة مترجمين في كل مرة: فقد كان يتكلّم الإسبانية إلى أجويلار Aguilar، الذي سيترجم إلى لغة

الـ Maya لمواطني Yucatec؛ وسيقوم Malinche بالترجمة من لغة Maya إلى لغة Nahuatl للقبائل المكسيكية ؛ وOrteguita، وهو ولد مكسيكي، سيدقّق ما إذا كانت كلمات Malinche التي يترجمها متطابقة مع قول كورتس أصلا.

أجويلار (كان اسمه كاملا Jeronimo de Aguilar) رجل دين إسباني، بقى حيا من بعثة Juan de Valdivia بعد غرق سفينته في ١٥١١، وأُسر على جزيرة Cozumel، حيث عاش مع مواطني Mayas لمدة ثمان سنوات قبل أن يحرّره كورتس؛ ومن هناك رافقه كمترجم خلال حملته لغزو المكسيك.

مالنشMalinche (معروفة كذلك بـ Malintzin ودونا مارينا) ولدت في قرية قرب Coatzacoalcos. وبيعت لتجّار العبيد وانتهى بها المطاف في Tabasco، كان هناك مجموعة من ٢٠ أمرأة إماء لكورتس في ١٥١٩. في يوم ما، لم يكن أجويلار قادراً على فهم لغة بعض المواطنين المكسيكيين، فبدأت مالنش تتحدّث معهم، واستطاعت التواصل مع المواطنين، وترجمت مالنش من الـ Nahuatl إلى الـ Maya، وترجم أجويلار من الـ Maya إلى الإسبانية، وقد دفع ذلك كورتس إلى أن يعد مالنش بالحرية مقابل عملها كمترجمه وسكرتيره، وأصبحت أكثر من هذا – رفيقته، ومستشاره، ووكيلته السرية، وأمّ طفله.

كانت المكسيك وسانتا دومينغو وكوبا مراكز الثقل للغزو. من هذه المواقع بدأت بعثات عديدة إلى الجنوب والشمال. إستيان مارتن، الذي كان مترجماً لـ أمبروزيو Ambrosio Alfinger، الذي كان وكيل سانتا دومينغو لمصرفيي ويسلر من ألمانيا، كان قد أرسل إلى Coro (في فينزويلا) مع ٢٠ رجل في ١٥٢٩. وجوان اورتيز، من Sevillian الذي كان قد أسره Hirrihigua (أو Ucita) في الثامنة عشر من عمره، قضى أكثر من عشر سنوات مع المواطنين الأصليين، وأصبح مترجما لهيرمان دي سوتو في حملات فلوريدا وتكساس حتى ١٥٤٢. استيفنكو، المترجم الاسود المعروف الأول في العالم الناطق بالإسبانية، كان قد أبحر من كوبا لفلوريدا في ١٥٢٧ مع Panfilo de Narvaez.

بيرو وبقيّة جنوب أمريكا

بالمقارنة بالحملات المكسيكية، لم يترك المترجمين مثل هذا الانطباع العميق على الغزو البيروي. على أية حال فقد لعب المترجمون دوراً حيوياً في المفاوضات بين Inca Atahualpa ومستشاريه من ناحية، وبين الاسبان فرانسيسكو Pizarro، و Heman Soto، وديجو دي Almagro ومجموعته من ناحية أخرى، تلك المفاوضات التي أدّت إلى كمين Cajamarca في ١٥٣٢ وإعدام رئيس Inca في السنة اللاحقة. من بين المترجمين الذين توجد عنهم معلومات اكيدة هما Felipillo (أو فيليب) وMartinello، مواطنان شابان، رافقا Pizarro وAlmagro في بعثاتهم المختلفة إلى بيرو. ولأنه مولود على جزيرة Puna، تعلّم فليبلو لغة كويتشوQuechua في Tumbez من المواطنين

الذين تكلّموها كلغة ثانية، وتعلم الإسبانية من الاستماع إلى الجنود، ثمّ نُقل – سويّة مع Martinello – إلى بنما عن طريق Pizarro. كلّ المؤرخين يوافقون على أن الترجمة الشفوية التي زوّدها فليبلو بالشروط المطلوبة من Atahualpa (اعتراف الكنيسة، والبابا وملوك الاسبان) كانت بعيدة عن الإخلاص: في الحقيقة،أعيدت الرسالة بتعمد بأسلوب هجومي إلى ملك Inca لأن فليبلو ينتمي إلى قبيلة منافسة ولأنه كان له علاقة مع إحدى خليلات Atahualpa.

الشخصية الأخرى النابضة بالحياة كانت جنديا إسبانيا يدعىBarrientos، كان متشرد و لص، وقد حكم عليه Pizarro بأن يجلد بالسوط وتقطع آذنيه، ويشوّه، ولكنه هرب جنوبا إلى شمال تشيلي، التي أصبحت فيما بعد جزء من إمبراطورية Cuzco، حيث عاش مع المواطنين. وجدته بعثة دييجو دي المارغو وقد تحوّل إلى مواطن ملتحي فاستعملته كمترجم ووسيط.

على حد سواء من الاهتمام كان فرانسيسكو ديل بيورتو Francisco del Puerto، المعروف بـ Paquillo، المترجم الشفوي الابيض الأول في منطقة ريفر بلايت، حيث وصل في ١٥١٥ مع المستكشف جوان دياز دي سوليز. وقد أمضى عشر سنوات كسجين في البلاد، قبل الاتفاق معه على ان يكون مرشد ومترجم لسيباستيان كابوتو. في عام ١٥٢٦ تشاجر مع غونزالو نانز دي بالبوا، وانتقاما منه، تواطأ مع المحليين و نصبوا كمينا له، قتل فيه عدد من الاسبان.

بين المترجمين الشفويين البرتغاليين، والشخصية الاكثرشهرة هو المغامر غونزالو دي أكوستا، ولد في البرتغال في ١٤٩٠، وشارك منذ البداية في إكتشاف وغزو منطقة ريفر بلايت، وعمل كمترجم شفوي لـ AlvarNunez Caneza de Vaca و Pedro de Mendoza.

لا نعرف الكثيرعن المترجمين الآخرين في الجزء الجنوبي لشبه القارة الهندية أثناء تلك الفترة، لكن آرنود Arnaud (1950) ذكر أن كل من أنطونيو توماس، وإنريكو مونتيس، ومالكور راميراز وجيرونيمو راميرو كانوا مترجمين شفويين نشيطين في المناطق المحيطة بما يعرف الآن بمدينة بوينس آيرس، ومونتيفديو وأسنسيون.

الفترة الاستعمارية (من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر)

عندما فتحت الممالك الأمريكية الأصلية المختلفة، كانت إحدى العقبات الرئيسة للتبشيرهي تنوع اللغات في أمريكا اللاتينية. أدرك رجال الدين الكاثوليكيين الحاجة إلى لغة تعارف مشتركة يمكن أن توظف كوسيط بين اللغة الإسبانية وبين اللغات الأصلية المتعددة. ومن باب الحلّ لهذه المشكلة، بدأ مبشّرون بالدعوة إلى استعمال 'لغات عامّة': وبحلول عام ١٥٨٤ كانت لغة Nahuatl تستخدم ويُتكلم بها من زاكاتيكاس إلى نيكاراجوا؛ وعند نهاية القرن السادس عشر انشرت كويتشوا من البيرو أسفل إلى شمال غرب الارجنتين، ومن جنوب كولومبيا إلى الاكوادور والامازون العليا؛ وكانت الـ تشيبتشا (أو Muysca) تستخدم في كافة أنحاء الهضبة الكولمبية؛ وكانت

الـ جواراني تُسمع في برغواي، مصبّ مهر ريو وجزء كبير من البرازيل. للمفارقة، تحت حكم الاسبان فإن منطقتي Nahuatl وكويتشوا، غطّتا مصاريف كبيرة من الأرض أكثر مما كانتا عليه في أوج إمبراطوريهما.

على أية حال، بـصرف النظـرعن ضرورات التواصـل اليـومي، يجـب أن يـشار إلى أنـه حتـى نهايـة الفـترة الاستعمارية أهملت السلطات الإسبانية اللغات الأصلية، الموقف الذي تسبب في فقدان النصوص والترجمات ذات القيمة الضخمة، بالإضافة إلى الدراسـات اللغويـة التـي نفّـذها (مـن بـين آخـرين) يـسوعيون، فرانسيـسكانيون ومبشّرون Hieronymite. في الحقيقة، بما انه كان من غير المقبول أن تُقـدم الطقـوس الدينيـة للكنيـسة الكاثوليكيـة بدون حدّ أدنى لفهم المقالات الأساسية للإيمان من جانب المتحولين، وحيث إنه كان على حد سواء من غير المقبول ان يقدم "الاعتراف" (على سبيل المثال) عبرالمترجمون الشفويون، فقد كرس الكهنة أنفسهم لدراسة عميقة للغـات المحليّة وحتى كتبوا القواعد والقواميس بالإضافة إلى ترجمة عدّة نصوص دينية، مثل المختصرات، وكتب القدّاس، والصلوات وأناشيد وتراتيل. وأصبحت هذه الوثائق مهملة لاحقا، بالإضافة إلى القائمة الطويلة للأعمال العلميـة عن اللغات الأمريكية الأصلية التي أنتجت أثناء هذه الفترة ثمّ فقدتها الأجيال اللاحقة.

المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون

اكتسب المترجمون الشفويون أثناء فترة الاستعمار دوراً ومنزلة خاصة جداً ضمن المجتمع الأمريكي اللاتيني الصاعد. طبقاً لـ de Leyes de los Reynos de las Indias Recopilacion (الكتاب الثـاني، القـسم ٢٩، الـذي تـم مناقـشته في Gargatagli 1992)، بـين ١٥٢٩ و ١٦٣٠ كـان هنـاك ١٥مرسـوما مـن المراسـيم المتعلقـة بـالمترجمين الشفويين، وقّعها كارلوس الخامس، وفيليب الثاني وفيليب الثالث. صنف أوّل هذه المراسـيم، في ١٥٢٩ المترجمـين الشفويين كمساعدين للحكّام والقضاة ومنعهم من طلب أو إستلام مجوهرات أو ملابس أو غذاء مـن المـواطنين. أما قانون ١٥٣٧ فقد خوّل المواطنين أن يكونوا مصحوبون بـ' معرفة مسيحية ' لغـرض تحقيـق دقـة التفـسيرات. وصلت منزلة الترجمة إلى الاحتراف خلال قوانين عام ١٥٦٣ التي ثبّتت راتبا طبقاً لعدد الأسـئلة المترجمـة، وعـدد ساعات العمل وأيامه المقررة، وكم عدد المترجمين الذين يجب أن يخصـصوا لكـلّ محكمـة. بالإضـافة إلى التزامـات المترجمين التي حدّدت على شكل القسم (اليمين) الذي يجب أن يؤدوه: أن اترجم بوصوح وبصراحة، بدون حـذف أو إضـافة، وبـدون تحيـز' (de Leyes de los Reynos de las Indias Recopilacion ؛ في Gargatagli 1992). إن الفشل في إنجاز مثل هذه الالتزامات يعني أنّ المترجم يمكن أن يكون متّهما بالحنث باليمين ويغرّم.

بالطريقة نفسها، عرض Cobarruvias's Primer Diccionariode la lengua تعريفاً مفصّلاً جداً –إن لم يكن مثالياً جداً– للمترجم الشفوي، يتوقّع منه ليس فقط الدقة ولكن أيضاً 'المسيحية والطيبة'.

الترجمات

طبقاً لليل Leal (1979: 19) ، في الفترة الاستعمارية 'يقرأ الناس كلّ شيء يمكن أن تقع عليه أيديهم'. وطبقاً لهذه الشهية للقراءة، ليس من المحتمل أنّ يكون توزيع الكتب قد تأثّر كثيراً بالرقابة أو بنشاطات الاستقصاء. وقد صدر مرسوم ملكي في ١٥٣١ حرّم تصدير الأعمال القصصية أو أي نصّ يمس إمتيازات الملك أو تلك التي كانت على قائمة الاستقصاء السوداء، إلى القارة الأمريكية. وكانت السلطة الملكية متحمّسة لمنع الكتب الذي تتعامل مع العالم الجديد، وخصوصاً تلك التي كتبها أجانب. ومن بين أكثر الكتب الممنوعة كانت المجلدات الستّة لـ Histoire Philosophique et Politique des etablissements et du commerce des Europeens dansles deux Indes لجيلوم Guillaume Raynal، التي نشرت في أمستردام في ١٧٧٠، لكن على الرغم من الرقابة على هذا الكتاب إلا أنه ظهر في ٣٨ طبعة قبل ١٨٣٠ ووزع من المكسيك إلى ريفر بلايت، كلاهما بالأصل الفرنسي وفي ١٧٨٤ بالتكيّف الإسباني الذي قام به الماندوفر ديل ريوdel Rio Almodovar.

مثل هذه الترجمات، سوية مع التوزيع المجّاني نسبياً لكلّ أنواع الكتب، ساهمت في أنشاء اللغة الإسبانية كلغة تعارف مشتركة في أمريكا اللاتينية. على أية حال، كان عمر الكتب قصيراً جداً في أمريكا المستعمرة. وهناك عدّة عوامل عملت ضدّ إنتاج ونشر الأعمال الأدبية (وكذلك الترجمة)، مثل حروب الاستقلال، والنزوح الجماعي الكامل للعائلات (الإسبانية والمحلية) ودمار المكتبات العامة، والاديرة والبنايات العامّة. في الحقيقة، ليس من العجب أنه كان من الصعب المحافظة على تلك الكتب في العالم الجديد خلال الفترة الاستعمارية، بما انه حتى في إسبانيا نفسها لم تبق إلا بعض الوثائق فقط.

اختفاء العديد من النصوص الثمينة يبدو للوهلة الأولى أنه متناقضاً، حيث إن المطابع كانت قد أسست وعملت مبكراً في المكسيك (١٥٣٥) وليما (١٥٨٣)، وقد أسست الجامعات في سانتا دومينغو (١٥٣٨)، وفي المكسيك (١٥٥٣)، وفي ليما (١٥٥٥)، وفي بوغاتا (١٥٨٠) وفي كويتو (١٥٨٦). لكن تصميم السلطات على السيطرة على الكلمة المكتوبة وصل إلى درجة الحمّى أحياناً، كما حدث عندما طلب المجلس الأول للمكسيك مصادرة كلّ كتب الخطب المكتوبة باللغات الأصلية على أساس أنّها تحتوي على أخطاء في الترجمة، أو عندما نجد أن القواميس وكتب القواعد كانت من ضمن قوائم النصوص الممنوعة.

في الرأس الجنوبي للقارة نفّذ اليسوعيون نشاط مثقّف مكثف، لعبت فيه الترجمة دائماً دوراً بارزاً، أول هذه الأعمال P. Nieremberg's Diferencia entre lo temporal y lo eterno.، والثاني P. Rivadeneira's Flos Sanctorum كانا قد ترجما إلى الجوارانية وطبعا في براغواي. لكن عندما طرد منها اليسوعيون، لم يتبق شيء من المطابع ولا من الأعمال نفسها.

العديد من الترجمات الثمينة الأخرى كانت من الأعمال الأوروبية، قد تكون الأكثر أهمية منها ترجمات النصوص من الثقافات الأمريكية الأصلية المختفية. على سبيل المثال، ترجم جوان Juan Badiano من Xochimilco إلى اللاتينية كتاب طبّ الاعشاب المحلي، de Libellus indorum herbis medicinalibus، الذي كان قد كتب بلغة Nahuatl على يد مواطن يدعى Maetin de la Cruz في ١٥٥٢. وحوالي ١٥٣٠ أنتج Fra Bernardino de Sahagun بلغة Nahuatl وبالإسبانية، Librosde los Coloquios or Platicas الذي تم التعامل معه على أنه سلسلة من المناقشات الدينية بين فران رهبان فرانسكانيين، وقصص بطولية أزتية. وقاد المؤلف نفسه فريقا كتب بلغة Nahuatl، Historia de las Cosas de Nueva Espana، مستندا على روايات الناس القدماء في Tlatelo والذي ترجمه Sahagun نفسه إلى الإسبانية – العمل الذي استغرق ٤٠ عاما لإكماله ووقع في ١٢ مجلد. ترجمة مماثلة لـ Fra Diego de Duran، هي Historia de las Indias de Nueva Espana y Islas deTierra Firme، نفّذها بشكل حرفي راميروس كوداكس. مثل هذه الترجمات زودت الأمريكيين بمادّة ثمينة مثل الـ Rosetta stone لأنها سهلت إعادة بناء الماضي الزائل بالكامل تقريباً.

ليس هناك سجلات لايّ ترجمات نفّذت بين اللغات الأمريكية الأصلية المحلية أثناء هذه الفترة.

الاستقلال وما بعده (١٨٠٠–١٩٥٠)

شهد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين فترة ضخمة للنشاط الثقافي في كافة أنحاء أمريكا اللاتينية. في باديء الأمر، بعد التخلص من قيود المستعمرين الاسبان، بدأ كتّاب وفنانو القرن التاسع عشر يبحثون عن هوية جديدة واهتموا بالنظر إلى نماذج (غير هسبانية) لأوروبا وشمالا أمريكا ليقلدونها. وقد كان لدى الزعماء السياسيون والثقافيون للأمم الناشئة على شبه القارة الأمريكية، الفرصة للسفر للخارج في السنوات التقويمية وقد اعتادوا على مشاركة أفكارهم مع نظرائهم من الثقافات واللغات الأخرى. وبناء على هذا السياق من التبادل الثقافي، ليس من العجيب أن الترجمة كانت تقريباً ضرورة في مجتمع ما بعد استقلال الأمريكي اللاتيني، وهذه حقيقة اكدها حجم الترجمات والمنزلة المكتسبة لبعض المترجمين.

مع بعض الاستثناءات البارزة، عكست الترجمات أثناء هذه الفترة عبقرية للكاتب الأصلي أكثر من إبداع المترجم؛ بمعنى آخر، مالوا إلى الالتزام مباشرة بالنص المصدر، وكانت المواضيع السائدة للنصوص المترجمة تتعلّق بالسياسة، والتعليم، والمسرح والأمور الأدبية، ومع ذلك، فالمواضيع الدينية والعسكرية أيضاً تميزّت إلى حدّ ما. كان نشاط الترجمة قد حفّز كثيراً بإنشاء صحف، ومجلات أدبية، ودور نشر وجامعات. وكانت الفرنسية أكثر لغات الترجمة عموماً في مطلع القرن التاسع عشر، مع ازدياد الأهمية باللغة الإنجليزية لاحقا. ثم جذبت الانتباه كل من اللغة الإيطالية والألمانية أيضاً، ولكن أقل الترجمات هي التي نفّذت من اللغة اللاتينية والنصوص اليونانية.

بينما تشترك كلّ البلدان في المنطقة في بعض الخصائص المذكورة أعلاه إلى حد ما، إلا أن قيمة هذه الفترة يمكن تقديرها بالنظر إلى بعض الحالات وبتفصيل أكثر.

(أ) في الارجنتين، جمعيات أدبية ومسرحية مختلفة، مثل del Buen Gusto del Teatro Sociedad (أسّست في ١٨١٧). ترجمت ومثلت أعمال أوروبية. وقام رئيسان من رؤساء الجمهورية ببعض الإجراءات التي كان لها تأثير مباشرعلى نشاط الترجمة: في الجزء المبكّر للقرن التاسع عشر أمر Moreno المدارس بتدريس النسخة المحرّرة لـ 's Social Contract Rousseau (مع حذف وجهة النظر الدينية) ولاحقا عن Sarmiento مدربين المعلمين المستوردين من امريكا الشمالية، سويّة مع رزمة من المواد التعليمية. وكما في البلدان الأخرى على شبه القارة، أدى رفض كلّ شيء إسباني إلى الاهتمام المتزايد بالثقافات الأخرى، التي بدورها حفّزت الترجمة. بالإضافة، إلى موجات المهاجرين الذين وصلوا إلى الشواطئ الارجنتينية ومالوا إلى تشجيع التبادل الثقافي، وبالتالي نشاطات الترجمة. الشخصيات الرئيسة في الترجمة في الارجنتين أثناء هذه الفترة شملت Mitre Bartolome، و Leopoldo Lugones، و Manuel Galves،و Ricardo Rojas و Jorge Luis Borges. Mitre وBorges وهم ذوو شأن أيضاً لأفكارهم النظرية عن الترجمة.

(ب) في تشيلي، يمضي تاريخ الترجمة يدّا بيدّ مع النشر. الصحيفة الأولى الّتي اسست في البلاد La Aurora de Chile (1812) ، نشرت أفكار روسو Rousseau وفلاسفة أجانب آخرين. وكان إنشاء جامعة تشيلي في ١٨٤٢، إجراءاً حكوميا حاسما أيضاً في ترقية الترجمة ورفعتها. وكان أمرا عاما أن تتجه النصوص إلى الاستعمال التربوي الذي سيتكيّف ليناسب السياق التشيلي بدلاً من الترجمة الحرفية. في النصف الأول من هذه الفترة كانت الفرنسية لغة مصدر لأغلبية واسعة من النصوص المترجمة، ويرجع ذلك جزئياً إلى ان التأثير الهائل للمؤلفين مثل فولتيرVoltaire، ورسو Rousseau، وديكارت Diderot وآبوت Abbot Raynal على عمليات انعتاق الأمة الجديدة وتشكيلها. الشخصيات الرئيسة في حقل الترجمة في تشيلي هم فالانتاين ليتيليار، وجورج لوغاريغ، بالإضافة إلى أندريس بيللو، الذي، رغم كونه فينزويلي، نفّذ أغلب نشاطه الثقافي في تشيلي. والذكرالخاص أيضاً يجب أن يوجه إلى بابلو نيرودا لترجمته للأعمال الأدبية، المتضمنة نسخته الممتازة لروميو وجوليت.

(ج) في كوبا، يبدأ هذا العهد حقا في نهاية القرن الثامن عشر بأنشاء Papel Periodico de La Habana التي ظهرت فيها ترجمة بوب. ثم اتبعت بمجوعة من ترجمات الأعمال القيادية للمدارس الفلسفية والأدبية المعاصرة، والترجمات التي بدأت تكتسب نكهة كوبية خاصّة. يأتي على قائمة المترجمين الكوبيين البارزين، خوزيه ماريا هيريديا، الذي ولد في المكسيك في ١٨٠٣ والذي ترجم للسّير والتر سكوت، وتوماس مور، وماري أندريه شينييه، وفيتوريو الفياري، وجين فرانيوا، وفولتير، روتش، وتيتلر الذي كان دائماً ما يحسن النص الأصلي بإبداعه

الخاص. في خط مماثل، جيرترووديس دي افالانيدا (١٨١٤-٧٣) ترجم أعمال فيكتور هيوجو، ولورد بيرون، ولامارتين وأوغسطو دي ليما، إلى الإسبانية. ومن المترجمات النساء البارزات الأخريات في كوبا في القرن التاسع عشر أوريليا كاستيلو دي جونزاليس، ومرسيدس ماتاموريس، التي شملت ترجماتها بايرون،وشينييه، ومور، وغوتة وشيلير. أما في مجالات التعليم والعلم، كانت الشخصيات الرئيسة في الترجمة، الاخوة أنطونيو ويوسيبيو غيتيريس، إستيبان بوريروايتشيفاريا، وخوزيه ديل بيروج، (الذي كان أول من ترجم كانت Kant وفيشير مباشرة من الألمانية إلى الإسبانية). أخيرا، تلك الشخصية الرئيسة في الرسائل العالمية، خوزيه مارتي (1853-95) Jose Marti ، وكان أيضاً مترجما بارزا.

(د) في فينزويلا، يمكن أن نجد الأنماط نفسها: سيطرة الترجمة الأدبية، وأهمية النصوص الفلسفية المتعلقة بعملية الانعتاق، والاتصال بين الترجمة والمهمّة التربوية لظهور الجامعات، والحرية المبدعة للمترجم. أفضل ممثل لكلّ هذه الميزات كان بلا شك الكاتب، والمربي والدبلوماسي، أندريس بيللو، الذي لاقت ترجماته للشعر مديحا عالميا لجمالها وأصالتها. ترجم بيللو (من بين الآخرين) لفلوريان، وبايرون، وفيكتور هيوجو، ودوماس، وبويباردو، وفيرجل؛ ترجمته لهوغو La priere pour tous تستحقّ ذكر خاصّ. الشاعر خوان أنطونيو بيريز دونالدي (١٨٤٦-٩٢) كان مسؤولاعن شعبية Heine وبو Poe في أمريكا اللاتينية؛ وترجمته الإسبانية لـ Heine's Das Buch der Lieder لم يتفوق عليها أي ترجمة إلى حدّ الان. وأخيرا، ترجم ليساندرو الفارادو (١٨٥٨-١٩٢٩) سجلات تاريخية لنيقولاس فيدرمان و- بأهمية أكبر - ألكساندر فون همبولدت Viaje a las regiones equinocdalesdel Nuevo Continente

الوقت الحاضر

تشكل أمريكا اللاتينية سوقا كبيرا واسعا للمترجم. وفيما عدا العدد المتزايد من دور النشر للأنواع الأدبية والأعمال الأخرى، فإن طلب المستقبل للترجمات مضمون بحجم التبادل الصناعي والتجاري والتقني الذي يتطلبه المجتمع لخمسة عشر بلدا و٤٠٠ مليون شخص.

في العديد من البلدان توجد هناك شخصية للمترجم العامّ، معيّن أو مخوّل من الدولة للأعمال القانونية. اما ابعد من هذا، تفتقر المهنة إلى المنزلة الرسمية في كافة أنحاء شبه القارة، مما خلق كفاحا شديدا من أجل الاعتراف بالمترجمين الأمريكيين اللاتينيين التحريرين والمترجمين الشفويين. وأثمر هذا الكفاح في إنشاء الجمعيات في كلّ بلدان المنطقة تقريباً خلال الـ٢٠ سنة الماضية. لسوء الحظ هذه الجمعيات تتمتع بقوّة صغيرة؛ في الحقيقة، وهناك ميل نحو الانتشار بدلاً من الوحدة. على سبيل المثال، في فينزويلا هناك حوالي أربع جمعيات مختلفة.

مراكز التدريب

بالرغم من أنّه قد إقترح أن مدرسة للترجمة تواجدت في المكسيك منذ فترة مبكّرة في القرن السادس عشر، فإن أول برنامج جامعي استهدف تشكيل المترجمين أقيم في الارجنتين في ١٩٤٥. وتبعه برامج مماثلة في أورغواي (١٩٥٤)، وفي المكسيك (١٩٦٦) وفي كوبا (١٩٦٨). ثمّ في السبعينيات، كانت مراكز الترجمة الأولى داخل كليّات الجامعة في أمريكا اللاتينية قد أسّست: قسم الترجمة في Pontificia Universidad Catolica de Chile في ١٩٧١، ومدرسة اللغات الحديثة في Centre de Venezuela Universidad في ١٩٧٤. منذ ذلك الحين، انشأت عدّة جامعات على شبه القارة مدارس للترجمة أو أقسام للترجمة، التي تعرض معظمها درجات علمية في الترجمة (لكن نادراً الترجمة الشفوية) بعد أربع أو خمس سنوات من الدراسة.

على درجة هذه الدورات، اللغة الإنجليزية هي المطلب الاعظم، يليها اللغة الفرنسية ثم الألمانية، مع الإيطالية والروسية ثم من بعدهما تجيء البرتغالية أيضاً في الأجزاء الناطقة بالإسبانية في شبه القارة. المجموعات المحتملة من اللغات تختلف من مؤسسة تعليمية إلى أخرى، لكن لا تعرض أي منهم مدى عريض من الإمكانيات مثل مدرسة اللغات الحديثة في Centre de Venezuela Universidad حيث يتم اختيار لغتين أجنبيتين (بالإضافة إلى الإسبانية) من بين الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية والألمانية، والروسية، والبرتغالية، تؤدي إلى الحصول على درجة بعد خمس سنوات في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية.

يستحق Informacion en Traduccion Servicio Iberoamericano de (SIIT)، الذي أسسته منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (UNESCO) في ١٩٨٦، إشارة خاصّة لجهوده في المجموعة ونشر المعلومات المتعلقة بالترجمة في كافة أنحاء شبه القارة، رغم انه غير مخصص للتدريب.

التطوير المهم الآخر الذي كان، منذ الثمانينيات، هو الزيادة في عدد الأحداث الوطنية والدولية (مؤتمرات، ندوات وفصول) التي تتعامل مع الترجمة وعلم المصطلح. مثل هذه الأحداث كانت تنظمها عادة الجامعات، وتعتمد في أغلب الأحيان على مشاركة الاختصاصيين المعترف بهم عالميا في حقل نظرية الترجمة.

البحث والمنشورات

مقارنة بأجزاء أخرى من العالم، كانت مساهمة أمريكا اللاتينية في حقل دراسات الترجمة بسيطة ومتواضعة. على أية حال، المنطقة ليست بدون علمائها النظريين: فمن الشائع جداً، على سبيل المثال، ان تجد تبريراً نظرياً للطريقة المتبناة في عمل معيّن في المقدّمة إلى ترجمته. في أحيان كثيرة، مرّت المساهمات بدون ملاحظة، إلا أن Santoyo (1987) يعترف ببعض هذه الجهود. وأكثر العلماء النظريون الأمريكيون اللاتينيون المعروفون على نحو واسع هم ميجيل تولون من كوبا (١٨٢٠–٧٠)، الذي قد يكون اول من كتب العمل التعليمي عن الترجمة

– The Elementary Spanish Reader and Translator (نيويورك، ١٨٥٢)؛ أندريس بيللو من فينزويلا؛ و اوكتافيو باز من المكسيك، وألفونسو رييس وفرانسيسكو ايالا من المكسيك؛ و ميجيل أنطونيو كارو من كولومبيا؛ و برثولوميو ميتري و جورجي بورغيس من الارجنتين. ولم يكن بورغيس مترجما منتجا فقط، لكنّه كتب أيضاً عدة مقالات عن عملية الترجمة (انظر Gargatagli و1992 Guix). في خطر التعميم، يبدو ان كلّ هؤلاء الكتّاب يؤكّدون بشكل رئيسي على الحرية المبدعة للمترجم، خصوصاً بالإشارة إلى الترجمات الأدبية.

هناك الآن عدد كبير نسبياً من المجلات التي خصصت كلية أو جزئياً إلى قضايا الترجمة في أمريكا اللاتينية. هذه المنشورات عادة تنتجها الجامعات، كما في حالة Taller de Letras (Pontificia Universidad Catolica de Chile)، Nucleo (UniversidadCentral de Venezuela)، Puente (Universidad Feminina de Sagrado Vorazon in Lima Corazon)، Cuadernos (Universidad de Puerto Rico) و Boletin informativo ISIT في المكسيك . توزّع الـ SIIT lnformaciones ثلاث مرات في السّنة. بالإضافة إلى ذلك يساهم إختصاصيون أمريكيين لاتينيين بانتظام الآن أكثر في المنشورات الدولية، على سبيل المثال المجلّة ميتا Meta (انظر مجلد. ٣٥ (٣)، ١٩٩٠: الترجمة في العالم الإسباني والبرتغالي). تصدر أكثر جمعيات المترجمين نشرات منتظمة أيضاً.

القراءة الأخرى

Arencibia 1993; Arnaud 1950; Bowen 1994; Cabrera 1993; de la Cuesta 1992; Delisle and Woods worth 1995; Fossa 1992; Gargatagli 1992; Gargatagli and Guix 1992; Rosenblat 1990; Santoyo 1987; SIIT 1993; Solano 1975; Vega 1994.

GEORGES L. BASTIN
Translated from Spanish by Mark Gregson

السير الذاتية

بيللو أندريس (1781-1865) BELLO, Andres. ولد في كراكاس، بفينزويلا؛ شاعر وعالم؛ درس الفلسفة، والقانون والطبّ. نفّذ بيلو أول ترجمة له وهو في عمر ١٥ ربيعا: والكتاب الخامس لأينياد Aeneid. وهو في سن ٢٠، لاقى احترام الناس على نحو واسع لتراكيبه الشعرية، سواء أكانت مبتكرة أو مقلّدة. لم يعتقد بيللو في الترجمة بطريقة متذلّلة؛ وأراد ان يعيش الشعربالإسبانية وفي بيئة إستوائية أمريكية لاتينية. قلّد قصائد عديدة لفيكتورهيوجو، ضمن آخرين، متمتعا بحريات عظيمة في تحقيق هذه العملية. في ١٨١٠ أرسل بيللو إلى لندن بأمر من الثورة الفينزويلية في مهمة سياسية مع صديقه وتلميذه سايمون بوليفار Simon Bolivar. مكث ١٩ سنة في لندن، حيث نشر قصائد ومقالات وترجمات. في ١٨٢٩ انتقل إلى سانتياغو، حيث عمل بوزارة الخارجية التشيلية. أسس جامعة تشيلي، وأصبح رئيسا لها حتى وفاته.

يعد بيللو أحد أبرزشخصيات علم التشريع الأمريكي اللاتيني، والتعليم والأدب. ويتذكّره الناس كمؤلف لـ Gramatica de la lengua castellana (1847) و لقصائد مثل Silvas americanas وتقليد شعري مثل La priere pour tous لفيكتور هيوجو. ترجماته بارزة عموماً وهي لـ (بيرني،و بيرون، و لوك،و فولتير، و بويباردو ودوماس، وآخرين).

Malinche Malinalli Tenepal؛ معروفة كذلك بـ Malintzin ودونا مارينا (1550 1501 c -c). المترجمة الازتية المشهورة لـ Heman Cortes، أحد زعماء غزو الاسبان لأمريكا اللاتينية. كانت مالنيش إحدى الشابّات العشرين اللاتي أعطين لكورتس عند وصوله إلى ما يعرف الآن بالمكسيك. أثبتت أنه لا غنى عنها بسرعة بطرق مختلفة: ترجمت لكورتس، عملت كمخبر (حذرنه من كمائن القبائل المحليّة)، أصبحت عشيقته وانجبت له طفلا. ويعتقد سواء بشكل صحيح أو لا، أنه بدون مساعدتها، ما كان لكورتس أن يكون قادراً على أن ينجز مهمّته في فتح المكسيك. إلى هذا اليوم، يستعمل التعبير malinchista في المكسيك ليدلّ على أن شخصاً ما يبيع قضية أو يخونها.

GEORGES L. BASTIN

obeikandl.com

P

Persian Tradition
التراث الفارسي

اللغة الفارسية التي يتكلّمها الناس اليوم في إيران، وأفغانستان وأجزاء من آسيا الوسطى، هي عضو للفرع الهندي الاري لعائلة اللغات الهندو-أوروبية، والسليل المباشر للفارسية القديمة والمتوسّطة. لأكثر من ألف عام كانت هذه اللغة هي الوسيلة الأساسية للخطاب اليومي، كما أنها لغة العلم، والفنّ والأدب على الهضبة الإيرانية. قبل الحكم الاستعماري، كانت أيضاً لغة أصول الحكم وعلم تشريع والثقافة في شبه القارة الهندية، وفي مختلف الأوقات في الماضي كانت هي لغة الأدب في أجزاء من القوقاز وفي المحاكم العثمانية. واليوم، يستعملها كلّ الإيرانيون و الطاجيك، وأغلبية الافغان. في صحوة الثورة الإيرانية ١٩٧٩ والحرب الأهلية في أفغانستان، وانهيارالاتحاد السوفيتي، ظهرت أيضاً كلغة مجموعة الشتات الكبيرة والمتزايدة .

للترجمة إلى الفارسية تاريخ طويل حافل بالأحداث؛ فقد لعبت دوراً مهماً في تطور الإيرانيين والحضارات الإيرانية في كافة أنحاء غرب آسيا وما بعدها. والمعلومات عن نشاط الترجمة قبل وصول الإسلام في القرن السابع ضئيلة. في بلاد فارس من القرون الوسطى، كان التفاعل بين العربية والفارسية الميزّة الرئيسة والحاسمة للنشاط، وبعد الغزوات المنغولية والطرطرية للقرون الثالث عشر إلى الخامس عشر، ظهرت أنماط جديدة من التفاعل بين الفارسية من ناحية وعدد من اللغات الهندية والتركية من ناحية أخرى، مما يجعل هذا التاريخ معقّد ومتنوع بدرجة كبيرة. منذ منتصف القرن التاسع عشر، أصبحت الترجمة من اللغات الأوروبية عنصراً مكمّلاً لمشاريع التحديث المختلفة في كل من إيران والمناطق الناطقة بالفارسية خارجها.

الإمبراطورية الفارسية القديمة

حسب معرفتنا، جلبت موجات بعد موجات من غزو القبائل من السهول الاوراسيوية، الفارسية القديمة إلى الهضبة الإيرانية في الالفية الثانية قبل الميلاد، وبمرور الوقت، أصبحت لغة الاشمينيين (559-330 Achamenians قبل الميلاد)، وهم سلالة الملوك الذين أسسوا الإمبراطورية الاقوى والأكبر في العالم القديم. على أية حال، بقيت

الفارسية القديمة جوهرياً لغة بيرسيس، المنطقة الجنوبية الوسطى لإيران المعاصرة، والمعروفة الآن بفارس، ويعتقد بأن أدبها كان قد نقل شفهيا، وليس لدينا سجلات مكتوبة لذلك، ولكن لدينا The Avesta، وهو كتاب ديني كُتب بما يسميه العلماء لغة Avesta المتعلّقة مباشرة بالفارسية القديمة. بالرغم من ذلك فقد أصبحت لغة مكتوبة في القرن الرابع، وتحتوي Avesta على بعض التراتيل الزرادشتية التي يعتقد أنّها كانت باللغات الإيرانية القديمة.

بمرور الوقت، فسحت الفارسية القديمة المجال للغات أخرى تتضمن الفارسية والمتوسطة. على أية حال، بقيت Avestan اللغة الرئيسة للدين والثقافة الزرادشتية على مدارالقرون التي تفصل بين الاشمينيين Achamenians والساسانيين Sasanians . كانت إمبراطورية الاشمينيين متعددة اللغات، وقد كتبت العديد من وثائقها ليس فقط بلغات مختلفة للإمبراطورية، ولكن بالبابلية و بـ Elamite أيضاً. ما زالت معلوماتنا حول أنشطة الترجمة الخاصة بين هذه اللغات سطحية بحيث لاتمكننا من الدخول في أي مناقشة عميقة الاتجاهات والأنماط.

مع تأسيس الإمبراطوريةالساسانية Sasanian في بلاد فارس (٢٢٤-٦٥٢) وظهور الفارسية المتوسّطة، المعروفة كذلك بالبهلوية Pahlavi، نبدأ بالحصول على المعلومات الكافية حول التبادل الثقافي وبالتالي الدخول في مناقشات مستقلة. لدينا ترجمات فارسية متوسطة لأجزاء من Avesta، ولو أنه نقل حرفي جعل المعنى غير واضح في بعض الأحيان. نحو نهاية فترة الساسانيين، ازداد عدد مثل هذه الترجمات إلى حدّ كبير، ربما كطريقة لمحاربة إرتفاع ميول الزنادقة ضمن الزرادشتية. العديد من الترجمات الباقية من الافستان إلى الفارسية المتوسّطة دينية في طبيعتها وتحتوي على جرعة ثقيلة سامية مختلفة. تحتوي بعض الترجمات من الافستا وكتب أخرى، امّا على أبجدية الافستا المعروفة لدينا بـ Pazand، أو بالخط العربي المتبنى في القرون اللاحقة.

نعرف أيضاً بأنّ الملوك الساسانيين شجعوا الترجمات من اليونانية واللغة اللاتينية. كثير من المعرفة التاريخية التي فقدت للفارسيين، كنتيجة للفوضى التي تلت غزو ألكساندر في ٣٣٠ قبل الميلاد، قد إستعيدت بهذه الطريقة. الملك الساساني شابور الثاني كلّف بترجمة العديد من الأعمال اليونانية والهندية لكي تدمج مع مجموعات النصوص الدينية، وقد وضع شابورالثّاني يده على أجزاء من الإمبراطوريةالرومانية على أساس الأوصاف التي زودها المؤرخون اليونانيون.

ومن الأهمية بمكان، ان وجود كمية كبيرة من الفلسفة اليونانية والعلوم في إيران مباشرة قبل وصول الإسلام، قد يعزى أساسا إلى الترجمات التي كانت قد فقدت بشكل كبير. في بداية القرن السادس، الملك كسرى الأول Khosrow the First المعروف بانشورفان بـ Anushirvan ('الروح الخالدة)، أمر بتأسيس عيادة وكليّة طبيّة في بلدة جندسابور Gondishapur. هناك، عمل فلاسفة يونانيين وسوريين وأطباء، جنبا إلى جنب مع زملاءهم

الإيرانيين. وكلّف الملك أيضاً بترجمة Panchatantra إلى اللغة البهلوية، وهي مجموعة القصص الهندية التي كانت القاعدة للعديد من الأعمال في الأدب الفارسي للعصر الإسلامي.

بعد ذلك، شكّل هذا العمل قاعدة للعديد من القصص في أوروبا من القرون الوسطى أيضاً، قد يكون من خلال الترجمات أو النسخ المختصرة بالسريانية. وتشكل الموسوعات العربية وتدرج السجلات أسماء عدّة مصادر للمعلومات التاريخية المهمة عن الساسانيين والمعلومات المشتركة التي احتوتها. طبقاً لهذا، في بداية القرن السابع ترجم العديد من الأعمال الأدبية الهندية أيضاً إلى الفارسية المتوسطة. بالإضافة إلى الـ Panchatantra المذكورة أعلاه، التي كانت قد عدّلت لاحقاً وتوسّعت إلى كليلة ودمنة Kalileh va Demneh، وتشمل هذه كتابين من كتب السندباد Sinbad، من بين العديد من الحكايات الأخرى.

بلاد فارس في القرون الوسطى

في النصف الثاني من القرن السابع، بدأ انتشار الإسلام على الهضبة الإيرانية تدريجيا ولكن بثبات. ويمثل هذا نقطة تحوّل فريدة في حياة الإيرانيين، ليس فقط دينيا، ولكن ثقافيا ولغوياً أيضاً. تشكل الفارسية اللغة الأكثر صلة بين الثقافات الإسلامية والثقافات الإيرانية قبل الإسلامية. حقيقةً أن ترك خط Pahlavi –لصالح الخط العربي – أدى إلى تغييرات لغوية مهمة، إلا أن الخط الجديد لا يزال أسهل جداً وأكثر تقدما. بالإضافة إلى ذلك في المواضع التي افتقر فيها الخط العربي إلى الحروف الساكنة الفارسية، كانت تلك تضاف إليها. باختصار،ان تبني الخط العربي للفارسية لم يتسبّب في تمزقّات بدرجة ملحوظة كما افترض بعض المصلحين المتحررين أنه فعل.

في القرنين التاليين، تعاقب فرس مثقّفين في تزعّم جهد الترجمة الذي استهدف الحفاظ على نصوص ما قبل الإسلام الإيرانية . فترجموا الوثائق الفارسية المتوسّطة الاهمّ – أدبية، أو دينية أو غيرها – إلى العربية، آملين أن يبقوا على المحتوى القديم في الزيّ الوحيد الذي من المحتمل أن يبقى. Rozveh أو Ruzbeh، المعروف أكثر باسمه المسلم عبدالله بن المقفع (اعدم حول ٧٥٩)، ترجم The Panchatantra وKhotaynamak (مجموعة من الاساطير الاسطورية لملوك وأبطال فرس) إلى اللغة العربية. إجمالا هو أيضاً مسؤول عن ترجمة تقارير النبي المصلح Mazdak في القرن السادس إلى العربية، وتقارير أتباعه.

مثل هذه النصوص، التي ترجمت لاحقا من العربية ثم إلى الفارسية الجديدة، شكّلت القاعدة لمعظم معلوماتنا حول الثقافة الإيرانية قبل الإسلام، خصوصاً تراثها النصّي. من بين النصوص الفارسية الموجودة في القرن الحادي عشر يعطي Siasat Nameh (كتاب عن أصول الحكم) و Fars- Nameh (كتاب حول فارس) في القرن الثاني عشر، انطباعاً واضحاً أنها إعادات لأعمال سابقة فارسية أو عربية. تلك النصوص الأسبق، مفقودة بشكل كبير الآن، من المحتمل أنها كانت ترجمات من الفارسية المتوسطة. هكذا في أثناء القرن الثامن والتاسع، التي

كانت فترة الهيمنة العربية على الحياة الثقافية والحياة السياسية على الهضبة الإيرانية، كانت نشاطات الترجمة تحفزها الرغبة في المحافظة على الحضارة القديمة؛ وقد يرجع الفضل لهذه النشاطات للبصائر التي اكتسبناها عن الثقافة الإيرانية قبل الإسلام.

الفارسية، التي يتكلّم بها في كافة أنحاء الهضبة الإيرانية لأكثر من ألف عام، مرّت ببعض التغييرات، محتفظة جوهرياً بمرحلة التطور الصرفي نفسها. قرب اللغات المجاورة التي تعود إليها العائلات اللغوية المختلفة (الأقوى تأثيراً كانت العربية على غرب إيران، والاوزبك واللغات التركية الاوزبكية والأخرى في شرق إيران)، والجذب والدفع للقومية، وتجربة ٥٠ عاما من الأبجدية السلافية في طاجيكستان السوفيتية (١٩٤٠-٩٠)، كان له أقل التأثيرعلى الروابط الهيكلية بين تنويعاتها. فيما يتعلق بالمعاني، بالطبع، تنويعاتها المختلفة تعكس عمليات لغوية معقّدة الامتصاص والإعتماد. على أية حال، أم يكن هناك حاجة كبرى بما فيه الكفاية لاستحداث لغة جديدة.

أية مناقشة عن تقليد الترجمة في هذه اللغة يجب أن يبدأ بالعلاقة المعقّدة والمتعدّدة الوجوه ذاتها بين العربية والفارسية في القرنين الثامن والتاسع، ويجب أن يلاحظ الاتجاهين المتوازيين. النشاط الأول المذكور سابقا، يتكون من سلسلة الترجمات التي انجزت من النصوص الموجودة إلى العربية، ولاحقا ترجمت إلى الفارسية. النشاط الثاني، قام به متحوّلون فرس إلى الإسلام، أولاً أخذت شكل التعليقات على القرآن الكريم. ككلمة الله، ويعد القرآن غير قابل للترجمة، لذا أنتج المسلمون الناطقون بالفارسية نصوصا مهمة للدعوة إلى الله ونشررسالة الله إلى المؤمنين الذين لا يفهمون العربية. بينما تُفهم تقنيا كتعليقات، احتوت مثل هذه النصوص على ترجمات كثيرة كلمة بكلمة. المعلّقون المسلمون عموماً أبقوا تركيب الجملة والنحو لآيات القرآن سليمة، يكملوها بالتعليقات الشاملة. في أغلب الأحيان أثرت مثل هذه الترجمات في القرّاء الفرس، مشيرة إلى الخاصية الأجنبية للغة التي فيها كشف الله رسالته.

بالإضافة إلى الأمثلة الأولى لتراث شعري، تشمل الوثائق الموجودة الأولى بالفارسية، عدد من الترجمات. من بين هذه التي يمكننا ان نحصر، وثيقتان مهمتان مكتوبتان بخط غيرالخط العربي المعدّل المستخدم لكتابة الفارسية: تعليق على حزقيال في الخط العبري وترجمة المزامير بالخط السوري. إضافة إلى هذه، الأمثلة المبكّرة الاهمّ للترجمة غير الدينية إلى الفارسية كانت ترجمات الأعمال العربية المهمة على سبيل المثال، Hodud Al-Alam (حدود العالم)، كتاب فارسي مبكر ومهم جداً ومجهول التأليف، هو ترجمة أجزاء من تاريخ الطبري Tabar. كوثائق لغوية، وضعت مثل هذه الأعمال معيار لمقبوليتها للمعجم العربي إلى الفارسية. وكترجمات، وفرت أنموذج لكتابة النثر بالفارسية التي بقيت فاعلة لعدّة قرون.

في القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر، جمعت الترجمة إلى الفارسية زخماً كبيراً، موفرةً لقراء الفارسية صفّ رائع من المعرفة في حقول متنوّعة كالطبّ، وعلم الفلك، و الجغرافية والتاريخ والفلسفة. ومناخ التسامح الديني والنقاش الثقافي الذي ساد في بغداد على يد الخافاء العباسيين أعطى نماذج للحكّام المحليّين في الأجزاء المختلفة من إيران، خصوصاً في المناطق الشمالية الشرقية لخوراسان و Transoxiana. وفي رعاية البلاط، ظهرت أعمال باليونانية واللاتينية والسريانية والآرامية وحتى الصينية والسنسكريتية في فارس، في أغلب الأحيان من خلال ترجمات سابقة بالعربية.

كان المدخل إلى الترجمة في كل هذه النشاطات جوهرياً ذو طبيعة نفعية وواقعية. فقد فكر المترجمون انه من المفيد أو الضروري ترجمة بعض الأعمال، وقاموا بذلك بشكل كفوء وبدون مبرر. نموذجيا، خضعت النصوص إلى تشكيلة من التغييرات؛ فقد بسطت و ذيّلت، ولخّصت، ووضحت بالصور والتخطيطات، وعدّلت من خلال التكميلات، أو عدّلت لتناسب الحاجات المعيّنة للراعي ومجموعة القرّاء الجدد. أعطى مترجمو النصوص العلمانية أولوية أكثر إلى الميزّات القواعدية للفارسية أكثر مما من أعطاه مترجمو القرآن والنصوص الإسلامية الأخرى. ونتيجة لذلك ازدهرت طريقتان للترجمة، الطريقة الأولى مناسبة للخطاب الديني والفلسفي، ويعتقد إن الثانية، وهي أكثرحرية، مناسبة للترجمة العلمية.

أمثلة الطريقة الأخيرة أكثر جداً من أن تحصى، لكن هناك مثالان يستحقان الذكرهنا. في الثمانينيات من القرن الحادي عشر، أعد محمد بن منصور من جورجان Gorgan، المعروف بـ زارنداشت Zarrindast، دليلاً فارسياً لطبّ العيون بعنوان Nur al-Oyun (نورالعيون)، على أساس العمل العربي Tazkerat al-kahhalin (نصيحة لأطباء العيون) للعالم الذي عرف إلينا باسم على بن عيسى. ولكي يجعله أكثر افادة لقرّائه المحليّين، أعاد المترجم الفارسي صبّ العمل العربي في قالب سؤال وجواب. وأضاف أيضاً معلومات كثيرة التي جاءت من ممارسته في حقل العمليات البصرية. بالطريقة نفسها، عندما حول عالم القرن الثاني عشر أبو نصر أحمد القوبافي كتاب النرشخي Narshakhi "تاريخ بخارى History of Bukhara " في القرن العاشر، إلى الفارسية، جدّد العمل بإضافة تذييل. كلا العملين فقدا بعد ذلك ؛ ولم توجد إلا مقتطفات من العمل الأخير، مدمجة في العمل الآخر، وجدت بعد موت المؤلف ببضع سنوات.

هذه النظرة إلى الترجمة جعلت الكثير من المعرفة العلمية متوفرة إلى بلاد فارس من القرون الوسطى. ربما أفضل مثال Daneshnlimeh ye ' Ala'i، عمل موسوعي بدأ بالطبيب المشهور ابن سينا Avicenna وأكمله تلميذه الجزجاني Juzjani، وهو خلاصة مجالات المعرفة، ويميل بشدّة تجاه العلوم منه نحو الأدب والفنون. وبطريقة شبه منظّمة، يتعامل مع كلّ مجال قابل للتخيل من النشاط البشري، من علم الفلك وفروعه المختلفة إلى الفلسفة، وعلم

اللآهوت، والأخلاق والروحانية، بالإضافة إلى المعلومات حول صفات الاجسام الإنسانية والحيوانية، والنباتات والمعادن والسموم والادوية، والتكهنات العديدة والفضول. من الناحية التاريخية، Daneshnlimeh ye Ala'i هو أوّل الأعمال الموسوعية الفارسية، الذي حاول جمع المعرفة الموجودة، التخمينية والنفعية، وبدون تراث ترجمة خالي من قيود التنسيب والملائمة، لما وجدت مثل هذه الأعمال.

في مكان آخر من العالم الإسلامي، كما كان في بلاد فارس في القرون الوسطى، كانت العربية هي لغة التعارف. كان كلّ الكتّاب والعلماء الفرس تقريباً ثنائيو اللغة، وواصل عدد غير طبيعي من العلماء والفلاسفة الكتابة كليّا أو أوليا باللغة العربية. من بين هؤلاء، بالإضافة إلى المؤرخ الطبري والطبيب والفيلسوف ابن سينا، ثلاثة من أعظم علماء الدين الإسلاميين – الشيعي محمد الطوسي (توفى ١٠٧٦)، والإصلاحي السني محمد الغزالي (توفى ١١١١)، ومن المعتزلة يمكن ان يعد الزمخشري من بينهم (توفى١١٤٤) وهو الذي كان أيضاً نحويا عظيما ومؤلف قواميس، ونفس الحال بالنسبة للخبير القانوني الفيلسوف فخر الدين الرازي)توفى(١٢٠٩. هؤلاء الرجال جهزوا نسخا فارسية أحياناً للأعمال التي كتبوها أصلا بالعربية، أو اشرفوا على طلابهم في مثل هذه المهام. كان هذا أحد الأسباب لعدم وضوح الحدود بين الترجمة والعمل الأصلي، في تلك الثقافة.

مكّنت هذه السلاسة علماء الفرس في القرون الوسطى والفلاسفة لأن يكونوا مؤلفين أصليين ومترجمين في الوقت نفسه. غياب الاهتمام بالملائمة في العصور الوسطى قلل من شأن الجهود الحديثة الحالية لتمييز الكتابة عن الترجمة. عمليات الاقتراض، والتكيّف والملائمة تم تعهّدها بطرق تتجاوز التصنيفات الحديثة. مجموعة الأعمال الفلسفية والعلمية بالفارسية مفعمة بالنصوص أو الهجائن الثنائية اللغة، بالإضافة إلى تلك التي يكون فيها النصّ والتعليق بلغتين مختلفتين. هناك أيضاً نصوص عديدة ذات شخصية متوسطة؛ وقد تعد هذه أو لا تعد أعمالا أصلية مع تعليقات لاحقة أو ترجمات مشروحة. فيما يتعلق ببلاد فارس من القرون الوسطى، مثل هذه الأعمال لابد وان يُفترض أنها نشأت بالعربية مالم يثبت عكس ذلك، ستترجم بعد ذلك من الفارسية إلى التركية أو الاوردية أو الهندية.

قد يُذكر هنا اتجاه آخر: قبل الغزوات المنغولية في القرن الثالث عشر، كانت الفارسية أساساً لغة الأدب، وكانت اللغة العربية بشكل رئيسي لغة التحقيق العلمي في غرب آسيا. قد يعد الفرس من القرون الوسطى،الذين يكتبون عموماً بالعربية، الحماة والورثة لثلاثة تقاليد قبل إسلامية في الكتابة العلمية: اليونانية الهيلينية والإيرانية القديمة و الهندية. ترجموا أعمالا علمية كثيرة من العربية، مضيفين ملاحظاتهم الخاصة إليها. وهكذا ترجم ناصر الدين الطوسي (توفى ١٢٧٤) الأدلة الأساسية اليونانية للرياضيات والهندسة، متضمنة عناصر إقليديس وSpherica The odosius' إلى العربية، والأحكام التنجيمية لبطليموس من اللغة العربية إلى الفارسية. في كلّ

حالة، أضاف تعليقاته الخاصة إلى ترجماته، وكتب أيضاً إطروحات فارسية عن الحساب مستندة على الأعمال الهندية المجهول لدينا.

هذا يكشف عن الاتجاه الثاني: في العصور الوسطى، كانت الفارسية ثاني لغة مهمة للعالم الإسلامي، وهي المنزلة التي احتفظت بها منذ ذلك الوقت. هي اللغة الرئيسة التي من خلالها شقت العلوم الإسلامية طريقها إلى شرقي الأراضي الإسلامية، خصوصاً في الفترة التي تلت الاحتلال المنغولي. في ذلك الوقت، بدأت العديد من الأعمال العلمية بأن تكون مكتوبة أصلا بالفارسية، وقد ترجمت لاحقا إلى اللغة العربية. وبالإمكان أن ندرج في هذا الصنف الأعمال الفلكية المستندة على الملاحظة المباشرة والمسجّلة على الاوامر من هولاكو في آذربيجان في القرن الثالث عشر، أو تحت رعاية Ologh bayg، الحاكم العلمي لمدينة سمرقند في القرن الخامس عشر. أهمية هذا الاتجاه في ظهور نشاط الترجمة على شبه القارة الهندية لا يمكن أن يكون مبالغ فيه.

العصر بعد المنغولي

بحلول القرن الثالث عشر، تأسست الفارسية تأسيساً جيّداً في الهند كلغة تعلم قانونية وأدبية ودينية وكلغة تواصل. بدأ عدد من الترجمات المهمة من اللغة السنسكريتية ولغات هندية أخرى إلى الفارسية، وقد حجبت أهمية هذه الأعمال قرون من حكم المستعمر البريطاني في الهند وصعود العصرانية والعقائد القومية في إيران وفي اماكن أخرى من العالم الناطق بالفارسية، ومع ذلك بعض من الترجمات الأكثر أهمية من هذا النوع معروفة لنا، وتتضمن ترجمة عبدالعزيز نوري دهلوي في القرن الرابع عشر للعمل الفلكي الذي قام به Varahra Mehera (توفي ٥٨٧) وترجمته لـ Lilavati (أطروحة عن الحساب والهندسة للعالم الهندي Bhaskara في القرن الثاني عشر)، و أطروحة عن الجبر، معنونة Vija Ganita، التي قد ترجمت في ١٦٣٤. أعداد كبيرة من الترجمات الأقل أهمية يمكن أن تذكر هنا أيضاً، وأفضل المعروف منها هو ترجمة نجم الدين كاكورافي للـ Resaleh dar Jabr va Moqabeleh (أطروحة عن الجبر والتبادل، ١٨١٤).

محور هندي للنشاط الترجمة قد يكون قد تواجد في بلاط الإمبراطور أكبرالعظيم في الجزء الأخير في القرن السادس عشر. في ١٥٨٢، اصدر تودار مال، وزير أكبر، المرسوم الذي يجعل الفارسية اللغة الرسمية الحكومية للإمبراطورية المغولية. نتيجة لذلك، سيطرت الفارسية على شبه القارة الهندية على طول الطريق إلى البنغال، وترجمت أعمال عظيمة من الأدب السنسكريتية إلى الفارسية. الترجمة الرئيسية بين هذه كانت ترجمات عبد القادر البدايوني لـ Mahabharata و Ramayana في ١٥٩٠. بمرور الوقت، كانت عدّة ترجمات مهمة قد انجزت من الإنجليزية، جاعلة الفارسية البوّابة إلى العلوم الأوروبية أيضاً.

لعدد من الأسباب، أصبحت مراكز الثقافة الفارسية خارج إيران على درجة أكبر من الأهمية بين القرن السادس عشر و القرن التاسع عشر. وقد أدى الاعتراف بالمذهب الشيعي في إيران في القرن السادس عشر إلى تحويل التركيز في الترجمة إلى النصوص الدينية، خاصة تلك المتعلقة بالتراث النبوي وأقوال الائمّة، المعروفة بشكل عام بالحديث. ظهر نهج البلاغة، وهو تجميع حكم وأقوال حكيمة منسوبة إلى الامام على بن أبي طالب، إبن عم النبي والامام الأول للشيعة، كعرض مثالي للفصاحة. الأقوال تحتوي على تشكيلة من الأدوات البلاغية التي من الصعب جداً الإبقاء عليها في الترجمة. التوسّع في شبكة المعاهد الشيعيّة في قوم Qom،وأصفهان Isfahan ومراكز حضرية أخرى في إيران، جعل ترجمة هذه النصوص والنصوص الشيعية المماثلة إلى الفارسية ليس فقط كقمّة الإنجاز الأدبي لكن كخدمة عظيمة للمجتمع.

في الهند، كانت النظرة إلى الترجمة مختلفة بدرجة كبيرة عن تلك التي سادت في بلاد فارس. فالهند بيئة متعددة اللغات أكثر مما كانت عليه بلاد فارس، وهذه الحقيقة انعكست على المداخل إلى الترجمة أيضاً. كما ان التبادل بين الكلمات كان يتم بحرية أكثر بين الفارسية ولغات أخرى، وظهرت درجة أكبر من التسامح تجاه الاستعمالات المختلطة. وقد تسبب هذا بدوره في إنحراف بين فارسية إيران الصحيحة وتلك التي في الهند وآسيا الوسطى.علاوة على ذلك، كانت أكثر الترجمات التي تتم الآن إلى الفارسية ليست من العربية ولكن من الهندية واللغات التركية، بالإضافة إلى الإنجليزية والروسية.

في نهاية الأمر، ساهمت التطورات التاريخية المختلفة في الانقسامات بين متكلمي الفارسية، وكان احد الأسباب الرئيسية قد تم ذكره آنفاً، وهونشأة الشيعة في إيران. وعلى نفس درجة الأهمية، كان الاستعمار البريطاني في الهند و الهجمات الروسية في آسيا الوسطى. ففي ١٨٣٢، بدأ البريطانيون العملية أدّت إلى المحو الافتراضي للفارسية من شبه القارة الهندية. وبالطريقة نفسها، مع سقوط آسيا الوسطى للحكم الروسي في الجزء الأخيرمن القرن التاسع عشر، اعيد ترتيب كلّ نشاط الترجمة في آسيا الوسطى الناطقة بالفارسية مع لغة Chaghatay (أوزبكية فيما بعد) واللغات الروسية.

كلّ هذه الأمور أثرت في نشاطات الترجمة بالفارسية، مقوضة الشخصية الدولية للغة بشكل جدّي. وقد زادت عدة عوامل من تعقيد المشكلة في الأزمنة الحديثة، من بينها إعادة إصطفاف الفارسية الاسيوية المركزية، التي سماها الاتحاد السوفيتي الطاجيكية Tajiki، مع الاوزبكية واللغات الروسية، بالإضافة إلى ظهورحركة إصلاح اللغة في إيران التي لم تعر اهتماماً إلى نتائج تصريحاتها وأعمالها للغة ككل. وكانت النتيجة أزمة الفهم المتبادل التي جعلت الحجم الرائع للترجمات إلى الفارسية الحديثة في إيران قليلة الأهمية خارج حدود إيران. ويمكن ان يقال إن

مصيرالفارسية كلغة عالمية، مقرونة بحقيقة أنّه في القرن الماضي أو نحوه لم تظهر أي حركة ترجمة مهمة في أفغانستان أو في آسيا الوسطى الناطقة بالفارسية، وصل إلى نقطة حرجة في نهاية القرن العشرون.

الفترة الحديثة في إيران

أدى عدد من التطوّرات إلى النهضة في نشاط الترجمة في إيران في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر. بعد قرن و نصف من عدم الاستقرار السياسي، اعادت سلالة كاجار Qajar (التي حكمت من ١٧٩٥-إلى ١٩٢٥) مظهر الاستقرار إلى المجتمع الإيراني في أوائل القرن، وبدأ الاتصال الثقافي المنتظم تقريباً مع أوروبا بإرسالية الطلاب الإيرانيين إلى أوروبا، مضيفاً إلى الحاجة الملحّة للإتصال ما بين الحكومات. وقد وجدت الطباعة الحجرية طريقها إلى بلاد فارس، جالبة مع صحوتها بداية الصحافة الفارسية وصناعة الكتاب الجديدة. كلّ هذه الامورأدت إلى الالفة الاعظم باللغات الأوروبية وبنهوض نشاط الترجمة.

حركة الترجمة الجديدة دفعتها أساساً الحاجة المحسوسة للتمكّن من الدخول إلى العلوم والتقنية الأوروبية. متلهّفةً إلى تحديث الجيش والبيروقراطية الإيرانية، اتبعت ولاية Qajar سياسة ابتعاث مجموعات الطلاب بتأسيس كلية الفنون التقنية، التي اسست على نمط المعاهد الأوروبية للتعليم العالي. وفي طهران أسّست في ١٨٥٢ دار الفنون Dar al-Foniin (بيت التقنيات)، ولعبت دوراً حاسماً في تحديث إيران. وكان المعلمون الأوروبيين مستأجرين ليعلّموا مواضيع متنوعة، في أغلب الأحيان مع الإيرانيين كمساعدين لهم وكمترجمين شفويين. وجهزوا أيضاً عددا من الكتب الدراسية في العلوم المختلفة التي إستندت بشكل كبير على الأعمال العلمية الأوروبية. وهكذا، بدأت الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية تلعبان دوراً حاسماً في تطور العمليات التربوية في إيران الحديثة.

كان العديد من المترجمين الإيرانيين الأوائل للأعمال الأوروبية خريجون من دار الفنون. وكان على رأسهم محمد حسن خان، المعروف أكثر بـ al-Sultaneh E'temad، وهو اللقب الأخير الذي منحته له المحكمة. من ١٨٧١ إلى ١٨٩٦ ترأّس اعتماد السلطنة مكتب حكومي جديد دعاه دارالترجمة Dar al-Tarjomeh (بيت الترجمة)، صمّم لينسّق الترجمة المدعومة من الحكومة ونشاطات ترجمة، وقد كلف المكتب بالاشراف على كلّ نشاطات الترجمة المدعومة من الدولة. تحت رعاية اعتماد السلطنة، أصبحت الكثيرمن الأعمال الأوروبية المهمة متوفرة للإيرانيين، في أغلب الأحيان من الفرنسية وإلى حد ما النسخ مجانية إقتربت من التكيّف.

ومالبث ان وجه نشاط الترجمة نحو مجالات مثل التاريخ والسياسة والأدب وأصبح عنصراً مكمّلاً في تحديث مختلف المشاريع. وقد كان الهدف من ورائها بشكل دائم تقريباً جعل الإيرانيين يشعرون بتخلفهم بالرغم من ماضيهم المجيد. كان المستشرقون الأوروبيون قد درسوا الأدب الفارسي والتاريخ إيراني باهتمام وحماس لأكثر

من قرن، وقد مجدت الرومانسية الثقافة والحضارة الفارسية، خصوصاً أوقات قبل الإسلام. وكان لزاما على الإيرانيين أن ينتبّهوا لهذه الأعمال إذا ما كانوا ليجاهدوا لإستعادة امجاد ثقافتهم القديمة .

كانت حركة الترجمة الجديدة مهمة، على الأقل، من ناحية تأثيرها الثقافي مثلما كانت من ناحية المعرفة التي نقلتها أو عممتها. من بين مزيج الأعمال المترجمة إلى الفارسية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، يمكن أن نذكر قصص فولتير Voltaire التاريخية عن ألكساندر الكبير، بيتر العظيم، وتشارلزالثاني عشر، ولموليير Les Misanthrope and Le Medecin malgre lui، وتاريخ بلاد فارس History of Persia لجون مالكولم John Malcolm، بالإضافة إلى أعمال لبعض أفضل المؤلفين الأوروبيين المعروفين في ذلك الوقت، وتشمل Dumas the Elder، فينيلون Fenelon، لو ساجLe Sage، وبيرناردن دي سانت بيير Bernardin de Saint-Pierre، جولز فيرن Jules Verne ودانيال ديفو Daniel Defoe. توفر مثل هذه الأعمال بدأ يؤثّرعلى كلّ سمات الثقافة الإيرانية، من أسلوب الكتابة إلى موقع النساء في المجتمع.

من منظور أكثر من قرن من الزمان، بدت ترجمات أواخر القرن التاسع عشر إلى الفارسية، كمزيج فضولي من العقيدة والخيال، ومن القصة والتاريخ. على أية حال، إذا بدأنا نفكر في الظاهرة من ناحية حاجة إيران إلى إعادة الهيكلة والإصلاح، فقد نكون في موقع أفضل لقياس الدورالذي لعبته مثل هذه الأعمال من الناحية التاريخية. فقد جعلت الإيرانيين مدركين جداً لتخلفهم، وأخضعت الفرضيات وضروب الثقافة إلى فحص لم يسبق له مثيل، وكثفت الرغبة الوطنية للإصطفاف بالغرب. وهكذا يمكن أن يقال إن ترجمات الفارسية للقرن التاسع عشر لعبت دوراً فريداً ومهماً في دفع إيران نحو التحديث.

من ناحية النوعية الجمالية، يبرز عمل واحد من بين كلّ ترجمات القرن التاسع عشر: ترجمة مرزا حبيب أصفهاني لكتاب جيمس موريه The Adventures of Haji Baba of sfahan، مغامرات حاجي بابا الأصفهاني. كتبه موريه في ١٨٢٤ وكان ينتقد بشكل مرير المجتمع الإيراني، ولم يقبله الإيرانيون إطلاقاً كعمل واقعي. ترجمة الأصفهاني ١٨٧٢ من الفرنسية فريدة من نواح عديدة، فهي تحاول أن تحفظ بطبيعة العمل من خلال مجموعة تقنيات: العامية، استعمال مجموعة كبيرة من الأمثال الفارسية، وترصيع العمل بالشعر والمرح الفارسي. كانت إستراتيجيته ناجحة جداً لدرجة أنها أنشأت نظرية أن عمل موريه قد يكون مستنداً على أصل فارسي الذي يعرض الآن كترجمة. وحيث إن النظرية زوّدت الإيرانيين ببعض العزاء في التفكيرأن النقد قد يكون كتبه إيراني، فإنها كانت متأرجحة بعض الشيء، وقد كذبت بشدة في أوقات لاحقة.

في نهاية القرن، قدمت الترجمة جزء كبير من العلوم والفنون الأوروبية وجعلته متوفرا للإيرانيين، وقد ادت الترجمة الأدبية للأعمال الأوروبية إلى ظهور حركات جديدة استهدفت تحديث الأدب الفارسي. وهكذا، دخلت

إيران القرن العشرين بشهية نهمة للترجمة التي جلبها التعطش العميق لإعادة هيكلة الدولة والمجتمع والثقافة على طول الخطوط الأوروبية. التقارير المترجمة من الثورة الفرنسية لعبت دوراً مهماً في قيادة الحركة الدستورية (١٩٠٥ -١١)، والترجمة الفارسية للدستور البلجيكي من ١٨٣١ عملت كوثيقة أوّلية للدستور الإيراني المصدّق في ١٩٠٦. وخلال السنوات الـ٩٠ الماضية، ادت نصوص مترجمة مختلفة من أصل أوروبي وأمريكي - من قوانين الطبيعة وقواعد السلوك إلى الرموز القانونية، والوثائق السياسية والتعليمات البيروقراطية - وظائف مماثلة في إيران.

وعلى نطاق أوسع، كانت الترجمة في خلال القرن العشرين هي أساس عدد كبير من الدراسات الفلسفية والعلمية، والتوقعات الثقافية، والنشاطات الاجتماعية وجداول الأعمال السياسية في إيران، كما كانت الوسيلة الرئيسة لتقديم الإيرانيين إلى الأفكار الجديدة، ومدارس الفكر والاتجاهات الأدبية، وكانت تعد مكونا ضروريا للدافع نحو الحداثة، في الجمهورية الإسلامية ليس أقل منها في الحكومة الملكية التي سبقتها. نتيجة لذلك، تم تتبعها بحماس وتصميم فريد لم يسبق له مثيل في تاريخ اللغة الفارسية. واليوم، تقريباً كلّ الأعمال المهمة للحضارة الغربية، من أرسطو وأفلاطون إلى أمثلة من أحدث الاتجاهات في القصة الأمريكية أو الفرنسية، متوفرة في الترجمة الفارسية.

في الوقت نفسه، نظر البعض إلى الترجمة أحياناً كطريق سهل إلى الشهرة، إن لم يكن إلى الثروة، خصوصاً في علوم الاجتماعيات والأدب. ورغم ان الترجمة جذبت الموهبة كثيراً، إلا أنه كان لها أحياناً تأثيراً سلبياً على تطور الثقافة، وكان له بالتأكيد جهود فاشلة لاستكشاف إمكانيات التطوير الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي التي لم تناسب الأنماط الغربية. اياً ما كان الأمر، أهمية الترجمة كنشاط ثقافي شجّعت تقريباً كلّ المثقّفين البارزين في إيران المعاصرة لمحاولة الادلاء بدلوهم فيها، ونادراً ما تخصص هؤلاء المثقفون في حقول مثل الأدب أو علوم الاجتماعيات، وبدلاً من ذلك، يبدو ان الاندفاع للترجمة تتبع البحث عن الصلة أو الحاجة المحسوسة لتأييد أو تبرّير موقعها الخاص، سياسيا، وفلسفيا أو جماليا.

يمكن مع ذلك التمييز بين نشاطات الترجمة السابقة وتلك السائدة منذ الحرب العالمية الثانية. في الفترة السابقة، كانت الترجمة تعد أفضل طريق لإطلاع الإيرانيين على الغرب. نموذجيا، ادرك المترجمون الترجمة كوسيلة لتسريع دافع إيران نحو التحديث، كما تصوروا الترجمة، سواء أدبية، وفلسفية أو تاريخية، كوسيلة للتغيير الاجتماعي أو الثقافي. كانوا يستعملون الترجمة أساسا كوسيلة للتعليم، وأداة لبناء التكامل الوطني والثقافي.

كلّ المترجمين الرئيسيين تقريباً في ذلك الوقت – يوسف اتسام الملك، ومحمد على فاروقي، وعباس اقبال اشتياني، وسعيد نافزي، من بين آخرين كثر – اهتموا اهتماماً جوهرياً بخدمة الثقافة الإيرانية من خلال تقديم

الإنجازات الثقافية الأوروبية إلى القرّاء الإيرانيين. تقريباً كلّ المنتديات لنشر الأفكار – صناعة الكتاب، ونشرات دورية أدبية وسياسية، بالإضافة إلى مؤسسات التعليم العالي في مرحلة تالية – تضمنت النشاطات المتعلقة بالترجمة كجزء من جدول أعمالهم لتثقيف وتنوير المتعلمين الإيرانيين. لإعطاء مثال واحد فقط، المجلات الإيرانية – Bahar، و Daneshkadeh، و Ermaghan، و Vafi'i، و Ayandeh، بين المجلات العديدة الأخرى – إعتمدت على الترجمة لإخبار الإيرانيين عن التاريخ، والسياسة والشؤون الحالية للدول الأوروبية، مع الرغبة السريعة للدعاية لهم كنماذج للإيرانيين ليتبعوها، وبالقيام بذلك، ساعدوا على جلب أسلوب كتابة جديد، وسائل وطرق جديدة للتواصل، وفي النهاية تقليد أدبي جديد.

بعد الحرب العالمية الثانية حلت اللغة الإنجليزية تدريجيا محل الفرنسية كلغة أوروبية رئيسية تدرس في المدارس الثانوية وجامعات إيران، بالإضافة إلى كونها الوسيط الرئيس للترجمة. في الوقت نفسه، من خلال جهد الترجمة الذي تزعّمه حزب تودة الإيراني سوفيتي الولاء، بدأت الأفكار الماركسية، خصوصاً في تفسيراتها الاستالينية، بالانتشار والشيوع في إيران. وما لبث ان دخل الأمريكان مسرح الأحداث، بعد أن سحبوا السيطرة على إيران من البريطانيين. وبحلول الستّينيات من القرن الماضي دخل نشاط الترجمة مرحلة جديدة كمنافس للقوى السياسية المتنافسة مقدمة جداول الأعمالها، جزئياً من خلال الترجمة.

في ١٩٥٣، أسس معهد الترجمة و نشر الكتب المسمى (Bongah e TaIjomeh va Nashr e Ketab) في طهران بمبادرة العالم الإيراني غربي التعليم الشاب إحسان يارشاتير Ehsan Yarshater. تحت رعاية البلاط الملكي، ترأس المعهد جهد ترجمة الذي أدى إلى ترجمة عدّة سلاسل من الكتب، متضمنة سلسلة من الأدب الأجنبي، وسلسلة الأطفال والشباب البالغين، وسلسلة Iranology، وسلسلة النصوص الفارسية. بالرغم من أن المعهد وسّع مجال النشر المعتمد على الترجمة بشكل جوهري، فإن أهميته التاريخية ترجع أساساً للمعايير التي وضعها لضمان الأصالة، والدقة والاشراف التحريري، كما انه كان مثالا لمشاريع مماثلة أخرى، وبشكل خاص معهد فرانكلين في ايران، وهو مشروع نشرأمريكي أسس في ١٩٥٤. مثل هذه المنظمات حاولت أيضاً إقناع الحكومة الإيرانية بالتوقيع على اتفاقية جنيف لحفظ الحقوق، وأن تضع معايير لحقوق نشرالترجمات، ومعايير لتحرير ترجمات النصوص. كانت هذه الجهود ناجحة جزئياً فقط؛ لأن إيران رأت أنه لا منفعة لها من الانضمام إلى اتفاقية حقوق الطبع الدولية .

في هذه الأثناء، بقيت الترجمة مكونا مركزيا لعملية تعلم اللغة، خصوصاً في المستوى الجامعي. على أية حال، تم متابعة النشاط بالطرق التقليدية جداً التي لم تكن دائماً منتجة في تدريب المترجمين التحريرين والشفويين المؤهّلين، والمحترفين. وشمل النشاط الرئيسي الترجمات الفعلية، مع قليل من مناقشة الدعامات النظرية أو المبادئ

التي تحكم عملية إنتاج النصّ. نموذجيا، يعرض الطلاب ترجماتهم الخاصة، مناقشاتهم، ويُقترح النص كأفضل أداء محتمل للأصل المعطى.

خلال السبعينيات من القرن الماضي، كانت الجهود قد بذلت في جامعة طهران، وكليّة الترجمة وفي كل مكان آخر، لتقديم مدخل جديد لتعليم الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى الفارسية والعكس بالعكس. واستند التعليم جوهرياً على فحص الترجمات الموجودة ومناقشة استحقاقاتها النسبية وعيوبها. وهدّفت أيضاً لغرس إحساساً بالقواعد المقارنة للغات والنصوص. المناقشات غير الشاملة للأسلوب والالقاء وسياق كلّ نصّ، استبدلت متطلب إنتاج النصّ. وعلى الرغم من أهمية علم أصول تعليم الترجمة، إلا أنه لم يسبق تدريسه في إيران كمكوّن حاسم لنشاط الترجمة.

في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وكجزء من جهود حكومة الجمهورية الإسلامية لإعادة توجيه نظام التعليم في إيران نحو عقيدته، أُسست لجنة للترجمة، والتأليف والتحرير، في مقرالثورة الثقافية. هذه اللجنة استغلت مناسبة الاغلاق المؤقت لنظام التعليم العالي لاعداد الكتب الدراسية التي تعكس العقيدة الرسمية للدولة. وقد تم تقسيم حقول المعرفة إلى حوالي ٣٠ حقلا مختلفا وكتب دراسية جامعية، المترجمة في أغلب الأحيان من الإنجليزية أو الفرنسية، جُهزّت لكلّ حقل. بهذه الطريقة انتجت سلسلة الكتب الدراسية، من الترجمات ومن مجموعات أعمال غربية. وقد جددت هذه منذ ذلك الحين وما زالت قيد الاستعمال في النظام التعليمي الإيراني.

في الوقت الحاضر، علم أصول تعليم الترجمة بالإضافة إلى النشاط العملي للترجمة التحريرية والشفوية منتشرة، بدون جهة معيّنة لتحديد جدول الأعمال أو توجيه نشاطات الترجمة. في ١٩٩٠ بدأت المجلّة المحترفة التي تسمى Motarjem (المترجم) تنشر في جامعة فردوسي Ferdowsi في مدينة مشهد. هذه المجلة شكّلت المحاولة الأولى في تحفيز الخطابة الأكاديمية عن الترجمة. وفي خلال خمس سنوات من النشرغير المنتظم، عرضت المجلّة سلسلة من الملاحظات النظرية والتعليمات العملية للمترجمين المنتظرين، وقد عرضت أيضاً المقابلات العرضية مع المترجمين المحترفين والنصوص المحررة والمصمّمة لتوجيه المبتدئين. وتتراوح مقالاتها من مناقشات الترجمة الآلية والإلكترونية إلى تحرير النصوص المترجمة، الخ.

يواصل نشاط الترجمة في تشكيل عنصر مكمّل لكلّ الدراسات الأكاديمية والعمل المحترف متضمنة لغات أجنبية في إيران. ويعرض أيضاً بوضوح كوسيلة للتواصل الأدبي والثقافي والاجتماعي بين إيران وبقيّة العالم في ضوء القيود الأخيرة على التّجارة والسفر. قد تظهر في حاجة للمبادئ الحاكمة والدعم المؤسساتي، لكنّها ما زالت نشاطا ثقافيا حيويا ومن المحتمل أن تبقى هكذا في المستقبل المنظور.

القراءة الأخرى

Balay and Cuypers 1983; Browne 1909-24; Fouchecour 1986; Husain 1981; KarimiHakkak 1995; Rypka 1968; Storey 1970-2; Yarshater 1988.

AHMAD KARIMI-HAKKAK

السير الذاتية

عبدالله بن المقفع EBN AL-MOQAFFAC Abdollih . (تـوفي في ٧٥٩)، معـروف كـذلك بـ Rozveh أو Ruzbeh؛ ابن Daduyeh . المترجم الرائع للنصوص للفارسية المتوسّطة إلى العربية، وقد كـان أيـضاً مـؤرخ لغـات، الذي شكلت استطلاعاته للغات الإيرانية في وقته، والتي بقيت بالعربية، مصدرنا الوحيد للمعرفة عـن الموضـوع. بسبب عمله، على سبيل المثال، عرفنا أنه بعد الإسلام بقرن من الزمان، كانـت لغـة Pahlavi مـا زال يـتكلّم بهـا في أجهـزة الإعـلام وفي آذربيجـان، بيـنما كانـت الفارسـية منطوقـة في فـارس، وداري في الأجـزاء الـشرقية مـن الإمبراطوريةالفارسية.

كان ابن المقفع الشخصية الرئيسة بـين مجموعـة زرادشـتيين الإيـرانيين أو Manicheans وثنـائيين آخـرين dualists، ومفكّرين أحرار، ومؤيدين الاعتقادات المختلفة الـذين إتّحـدوا في عـداوتهم لمـذهب الدولـة الرسـمي، وكانوا يعرفون بشكل جماعي، بالزنادقة zandiqs. وقد ساهمت روح الحرية التي حكمت بـين المجموعـة في حركـة ترجمة محفزة، مع الرغبة بحفظ النصوص الفارسية الأكثر أهمية قبل الأوقات الإسلامية.

تقريباً كلّ الترجمات من الفارسية الوسطى إلى اللغة العربية منسوبة لابن المقفع، وهـي عديـدة. وللأسـف لقد فقدت كلها. الأكثر أهمية في ترجمته Khotliy nlimak المشهورة، العمل الواسع عن تاريخ إيـران مـن الأوقـات الاسـطورية إلى مـوت Khosrow الثّـاني في ٦٢٨. ترجمتـه، ترجمـت مـرة أخـرى إلى الفارسـية بعـد ٢٠٠ سـنة تقريباً، ويعتقد انـه قـام بهـا بعـض الزرادشـتيين البـاقين عـلى قيـد الحيـاة، وشـكّلت القاعـدة للـشاعر الفـارسي Abolqasem Ferdowsi's Shahnameh (كتاب الملوك).

كلّ ترجمات ابن المقفع الأخرى تقريباً كان لها مـصير مماثـل. ترجمتـه Panchatantra ومجموعـة أخـرى مـن الخرافات الهندية، المعروفة بـ Bidpai شـكلت القاعـدة لـ Kalileh va Demneh. وترجمتـه Ayen niimak (كتـاب العادات) إلى العربية وتفسيره لـ Taj- niimak (كتاب التاج)، الذي تكون من إطروحات عن وثائق العائلة المالكـة وأنظمة ومراسيم، أعطت رفعة للنصوص اللاحقة التي اخبرتنا عن الحضارة والثقافة الإيرانية قبل الإسـلام. مـن بـين ترجمـات ابـن المقفـع، The letter of Magian Priest Tansar to the King of Tabarestan . ورسـالة كـاهن Magian Tansar إلى ملـك Tabarestan تـستحقّ إشـارة خاصّـة، فهـي المصدرالرئيـسي للمعلومـات عـن أنـواع

الاستشارة التي أعطيت في القصة الزرادشتية إلى حكّام وقتهم. من سخرية القدر، انه بينما يتم التعهد بمثل هذه الترجمات بروح الفخر الوطني الإيراني، قد تكون مكّنت السادة الكبار العرب أن يتقنوا فنّ أصول الحكم. أعدم ابن المقفع في عام ٧٥٩ أو في عام ٧٦٠، من المحتمل لإعتقاداته الضلالية.

مرزا حبيب أصفهاني (1834-97) ESFAHANI, Mirza Habib شاعر إيراني في القرن تاسع عشر معروف لترجمته إلى الفارسي لرواية جيمس James Morier 1824 للحياة في Qajar إيران. ولد أصفهاني في قرية قرب أصفهان ودرس الفقة الإسلامي والأدب الفارسي في أصفهان وطهران. في شابه، أمضى أربع سنوات في بغداد، عائدا إلى طهران في ١٨٦٠. هنا، إتّهم بالالحاد، من المحتمل بعد أن هجا الامير Qajar في قصيدة. هرب إلى إسطنبول في ١٨٦٨، حيث إنضمّ إلى عدّة مثقّفين إيرانيين آخرين و مصلحين اجتماعيين. عاش هناك وكسب عيشة كمعلّم للفارسية والعربية حتى ١٨٩٣. ثمّ، بسبب صحته السيّئة سافر إلى المياه المعدنية في Brussia، في القوقاز، حيث مات في ١٨٩٧.

أصفهاني كان فريد بين المثقفين الإيرانيين الأوائل في كسب سمعته فقط من خلال عمل وحيد في الترجمة. في ترجمة مغامرات حاجي بابا The adventures of Haji Baba، أشرب العمل بآرائه الخاصة وإنحيازه في الأمور السياسية والاجتماعية والدينية. وناسب العمل الفارسي، ولذا ناسب العمل جدول الأعمال الذي ظهر لتحديث الإيرانيين. والذي أضاف إلى نداء الكتاب، واكد نجاحه منذ ذلك الحين، هو طريقة أصفهان للترجمة وأسلوبه في الكتابة. خصّص عمل Morier بطريقة وضعت المسار لأجيال المترجمين القادمين، وقدّم نثره الرائع البسيط الإيرانيين بوسيلة ناسبت جداً الرواية الواقعية.

أشار معاصرو أصفهاني إليه كعالم مطّلع جداً ومحامي حازم للأفكار التحرّرية والديمقراطية. هذه الأفكار ربّما حفّزته في شعره وكذلك في العمل الذي ضمن شهرته. أعماله على قواعد اللغة الفارسية ربما كانت فرع مهنة التدريس، لكن ترجمة ١٨٦٩ لموليير Moliere's Le Misanthrope تم تعهّدها بلا شكّ مع النظر إلى جعل النقد الاجتماعي جزء من الخطاب الأدبي الإيراني الحديث. نظرة أصفهاني إلى الترجمة مختلف هنا عن ترجمته حاجي بابا في ١٨٧٢. في قصيدته الشاعرية Divan، أيضاً، يرثي حالة الدولة المتخلفة في الوطن.

المولك يوسف اتسام (1874-1938) ECTESAM, AL-MOLK Yousof صحفي إيراني ومحامي لحقوق النساء، وقد يكون الشخصية الأكثر أهمية في تاريخ الترجمة الفارسية في الجزء الأول للقرن العشرين. يمثّل اتسام المترجمين الإيرانيين في أوائل القرن العشرين من عدة اوجه. تلقى تعليمه التقليدي في الإسلاميات والأدب العربي وبالفارسي في مسقط رأسه في تبريز، وكتب تعليقين عن الأدب الإسلامي من القرون الوسطى عن الأخلاق moralia بنهاية القرن. ساعدته في تأسيس مطبعة حديثة في تبريز. وهناك نشر كتابه عن حقوق النساء، بعنوان

Tarbiat e Nesvan (تربية النساء)، الذي كان في الحقيقة ترجمة من اللغة العربية، وكان هذا النشر الأول عن الموضوع في إيران، وعموماً نظر إليه على أن له تأثير كبيرعلى المجتمع الإيراني. بحلول الـ١٩١٠، عندما بدأ بنشر المجلّة الشهرية Bahar كان اتسام المولك ماهرا في الفرنسية بالإضافة إلى التركية والعربية والفارسية .

في صفحات Bahar عرض اتسام المولك الترجمات الرائعة للشعر والنثر الأوروبي من الفرنسية، وقد شملت الخرافات من La Fontaine، وقصائد فيكتور هيوجو، و Lennontov's Demon، قطع مقتطفة من هنري الرّابع لشكسبير، شيلير وسير الذاتية Tolstoy's biographies، بالإضافة إلى مقالات مختارة للصحفي الأمريكي آرثر Arthur Brisbane وآخرين. بعض هذه الترجمات كانت قد أكملت لاحقا ونشرت في شكل كتاب، كما كانت عدّة أوصاف رومانسية لحياة نابليون، الذي كان في ذلك الوقت البطل الأوروبي المفضل للإيرانيين. في العديد من الحالات نحن لا نعرف بالتأكيد هل كانت ترجماته عمل مباشر من أصل فرنسي (وفي بعض حالات من أصل إنجليزي)، أو من الترجمات السابقة إلى التركية أو العربية. هذا بالتأكيد هو الحال مع بعض ترجمات اتسام المولك الأكثر أهمية، مثل ترجماته من شكسبير أو المجلد الأول Hugo's Les Miserables البؤساء لهيوجو.

التنويع المدهش لترجمات اتسام تشهد بالقدر نفسه إلى الحاجة إلى النماذج الأدبية الّتي ستحاكى الطبيعة الانتقائية لنشاط الترجمة في إيران الحديث. يشير أيضاً إلى الحقيقة أنّ في كل مراحل ترجمة القرن العشرين يبقى وسيلة تواصل رئيسة – جمالية، وتاريخية، واجتماعية، وسياسية – في الثقافة الإيرانية المعاصرة.

ناصر الدين الطوسي (1200-74) TUSI, Nasir al-Din. كاتب منتج ومترجم، بصورة رئيسية للأعمال العلمية اليونانية، خصوصاً في الرياضيات و الهندسة. من بين أكثر الأعمال العلمية التي ترجمها إلى العربية، عناصر إقليديس و Spherica Theodosius، بينما الأحكام التنجيمية لبطليموس Ptolemy هي ترجمته الرئيسة إلى الفارسية. أضاف تعليقاته الخاصة إلى كلّ هذه الأعمال. العديد من ترجمات طوسي العربية كانت لاحقا إمّا مترجمة إلى الفارسية أو شكّلت القاعدة للأعمال اللاحقة في تلك اللغة.

كان طوسي عالما دينيا شيعيا، وكاتب المؤثر بحكم حقّه الشخصي. كتابه Akhlliq e Naseri (أخلاق Naserian) تجميع ومظاهرة رائعة للأدب اليوناني عن الأخلاق. تعليقه على إشارات ابن سيناء Esharat Avicenna's (تلميحات)، قصّة من أصل يوناني، شكّلت القاعدة لحكاية جيمي الاسطورية Jami's mythical allegory . وتتضمّن كتاباته الأخرى الاطروحات في علم اللاّهوت، والروحانية، والمنطق.

كان طوسي أيضاً رجل دولة. اسماعيلي المولد والتربية، لربما كان له روابط مع القتلة، منظمة سرية من الارهابيين استهدفوا تخريب صعود السلاجقة الأتراك إلى السلطة. عندما خان الثاني الإمبراطور Hulagu غزا إيران، دخل طوسي في خدمته، من المحتمل لإنقاذ حياة أبرياء في الأوقات العاصفة التي تلت. خدم كوزير

ومستشار رئيسي لهولاكو Hulagu وشجّعه لبناء مرصد في بلدة Maragheh في شمال غرب إيران. المناضد الفلكية التي تحمل اسمه، والتي أصبحت مشهورة في أوروبا من خلال الترجمة المبكّرة لأستاذ جامعة أكسفورد John Greaves، كانت قد شرحت لاحقا ووسّعت عدّة مرات، و قد ترجمت أيضاً إلى اللغة العربية.

AHMAD KARIMI HAKKAK

obeikandl.com